الفصل الثاني: مظاهر تزايد إنتشارالإسلام في أعقاب أحداث ١١ سبتمبر!! في الولايات لمتحدة الأمريكية

واليوم نشاهد بكل تواضع وفخر وقائع وآثار مدهشة بعد أحداث ١١ سبتمبر في القرن الجديد يرينا ربنا عز وجل من آياته العجيب الأعجب أن الحملة الإرهابية العالمية التي تصاعدت تحت عنوان ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ﴾ حتماً تنتهي إلى ﴿وَيَأْبَى اللَّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الكَافِرُونَ﴾ ففي ظل تسخير الآلة الدعائية الإعلامية الضخمة والواسعة والتي تمتلك أوسع وأدق وأحدث وسائل التقنية الحديثة جنباً إلى جنب مع تسيير الجيوش البرية والبحرية والجوية والسفن الحربية والغواصات النووية والطائرات الحربية المقاتلة من أحدث طراز ضد المسلمين وأتهام الإسلام بما ليس فيه كانوا يتوقعون وتلك أمانيهم أن يضعف الإسلام وأن يبتعد الناس عن الإسلام بينما كان بالمقابل هناك من المسلمين من يحاجج بأن الغرب سيستثمر هذا الحدث لتصوير المسلمين بصورة السفاح الذي لو تمكن لأثخن في الناس وصادر حقوقهم وأن هذا الشعور سيحول دون تقبل الغرب للإسلام بعد الآن، ولكن على الرغم من كل ما تعرض له الإسلام والمسلمين من اعتداء وتضييق يأبى الله إلا أن يتم نوره فتلك مشيئته جل وعلا وحكمته التي لا يدرك كنهها عقلنا الصغير الذي خلقه الله وحده لاشريك له كما هو حال الرجل الصالح مع سيدنا موسى عليه السلام عندما خرق السفينة ولم يدرك الحكمة من ذلك إلا بعد حين وعندما قتل الغلام فاستنكر ولم يدرك الحكمة من ذلك إلا بعد حين وعندما بنى الجدار في المدينة البخيل أهلها ولم يدرك الحكمة من ذلك إلا بعد حين ويقف العالم مشدوها أمام ما يحصل الآن بفضل الله وقدرته.

بعد أحداث ١١ سبتمبر الأمريكيون يدخلون في دين الله أفواجا!!

هاجموا وشوهوا الإسلام فزاد عدد المعتنقين له في أمريكا نفسها أضعاف ما كان بل وفي أقل من أسبوعين أسلم ثلاثة آلاف أمريكي من علية القوم الجامعيين أي نخبة وضفوة المجتمع وانهمر العقلاء الأمريكان يتقاطرون على المساجد والمراكز الإسلامية يسألون عن الإسلام فيميزون بين الإرهاب والجهاد ويميزون بين الإسلام وتصرفات المسلمين ويعتنقون الإسلام الدين الحق وبعد أسبوعين من أحداث ١١ سبتمبر أعلن اكثر من ١١ ألف أمريكي اعتناق الإسلام أليس هذا بحد ذاته أكبر آية لمن لا يبصرون الآيات والمعجزات والكرامات في عصرنا.. وقول النبي ﷺ: «**لأن يهدي بك الله رجلاً واحدا خير لك من حمر النعم أو من الدنيا وما فيها**».

وفي أواخر شعبان ١٤٢٢هـ ومنتصف نوفمبر ٢٠٠١م قد أعلن رئيس مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكي نهاد عوض أن أكثر من ٢٤٠٠٠ أمريكي قد اعتنقوا الإسلام بعد أحداث ١١ سبتمبر وهو أعلى مستوى تحقق في الولايات المتحدة منذ أن دخلها الإسلام وأوضح في تصريح لصحيفة عكاظ يوم ٢٦ شعبان ١٤٢٢هـ الموافق ١٢ نوفمبر ٢٠٠١م ونشرته البيان أيضاً أن اللجنة اليهودية الأمريكية كبرى المؤسسات اليهودية ولجنة مكافحة التشهير باليهود مارست وبشكل معلن حرب فاكسات لتغذية أصحاب القرار ضد مسلمي أمريكا مشيراً إلى أن مستشاراً بالكونجرس الأمريكي كشف له تأثر الرئيس الأمريكي جورج بوش الإبن بمقترحاتهم وقال له شخصياً أن هذا أوضح أعتراف ألمسه لدور المنظمات اليهودية ضد مسلمي أمريكا وندد الأخ عوض بالدور

المشبوه الذي تمارسه الصحافة الأمريكية وتأليبها للرأي العام وتأجيجها للشارع الأمريكي ضد المسلمين.

وكان مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية كير ومقره واشنطن قد أكد أن عدد معتنقي الإسلام في الولايات المتحدة الأمريكية تزايد أربع مرات منذ ١١ سبتمبر ٢٠٠١م على عكس ما يروج له اللوبي اليهودي هناك واستند المسؤولون في «كير» في تقييمهم هذا إلى مقال نشرته صحيفة نيويورك تايمز في عددها الصادر ٦ شعبان ١٤٢٢هـ الموافق ٢٣ أكتوبر ٢٠٠١م تحدثت فيه كاتبته عن إقبال الأمريكيين على أعتناق الإسلام بعد الهجمات وذكرت أن بعض الخبراء الأمريكيين يقدرون عدد الأمريكيين الذين يعتنقون الإسلام سنويا بـ: ٢٥ ألف شخص وبالتالي فإن هذا العدد قد تضاعف بمعدل أربع مرات خلال أيام من أحداث ١١ سبتمبر.

وفتحت المراكز الإسلامية أبوابها أمام عشرات الألوف من الأمريكيين للقراءة عن الإسلام والتعرف عليه وأكدت المصادر أنه منذ ذلك الوقت تصدرت الكتب التي تترجم معاني القرآن الكريم قوائم الكتب الأكثر مبيعاً في المكتبات الأمريكية والمعلوم أن أكثر من ١١ مليون مسلم يعيشون في أمريكا كما أن صحيفة الأسبوع المصرية الواسعة الانتشار قد نشرت تحت عنوان رغم الحملات المعادية والحروب الموجهة معتنقوا الإسلام في أمريكا يتزايدون بعد ١١ سبتمبر وقالت: «على الرغم من الحرب الإعلامية الشرسة وعمليات الإرهاب التي يتعرض لها المسلمون في الولايات المتحدة منذ ١١ سبتمبر إلا أن التقارير الواردة من الولايات المتحدة الأمريكية تشير إلى أن أعداد المسلمين تتزايد بصورة طردية في المجتمع الأمريكي وأن السبب في ذلك يكمن في مساحة الحرية التي أتيحت للجمعيات الإسلامية في

الولايات المتحدة منذ وقوع تلك الأحداث حيث سمح لها بتوزيع المصاحف المترجمة والكتب الإسلامية المترجمة الأمر الذي منح آلاف الأمريكيين فرصة الإطلاع على مبادئ الإسلام وأحكامه للمرة الأولى وقد أشارت التقارير إلى أن حالة من الذعر إنتابت الأجهزة الأمريكية المعنية إزاء هذا التطور حيث طالبت بالتدخل الأمريكي المباشر لوقف النشاط الدعائي الذي يقوم به مسلمو أمريكا خاصة بعد أن كشفت الإحصائيات أن ما يزيد على ٣٠٠٠ شخص وفقاً لتقديرات مبدئية قد دخلوا في الإسلام منذ وقوع الأحداث ١١ سبتمبر وحتى منتصف أكتوبر ٢٠٠١م وأن معدلات زيادة دخول الأمريكيين في الإسلام تصل إلى نحو ٤٪ أسبوعياً وأن تلك النسبة مرشحة للأرتفاع مستقبلاً لتبلغ ٥٪ وأوضحت التقارير أن العديد من الشخصيات التي أعلنت عن رغبتها في اعتناق الإسلام هي من الشخصيات الأمريكية ذات البعد الثقافي المؤثر في نطاق عملها داخل المجتمع الأمريكي وأن غالبيتهم من أساتذة الجامعات والأطباء والشخصيات البارزة.

ويذكر أن تلك هي المرة الأولى التي يتاح فيها للجمعيات الإسلامية بأن تمارس نشاطها الدعائي في المجتمع الأمريكي خاصة وأن اللوبي الصهيوني اليهودي والجماعات المرتبطة به دأبت على عرقلة هذا النشاط بصورة دائمة ونجحت في التأثير على القرارات الأمريكية للحد من دور هذه الجمعيات وعدم نقل أية دعايات دينية إسلامية خارج المراكز الإسلامية في الولايات المتحدة الأمريكية وشكل اللوبي الصهيوني منذ ١٩٨١م لجنة سميت مكافحة الإسلام لتقديم صورة سيئة للدين الإسلامي وهو ما أسهم في توجيه نظر الأمريكيين إلى أن الإسلام دين يشجع على الديكتاتورية وطاعة الحاكم بدون نقاش وان الحاكم في الإسلام مستبد والمرأة متخلفة لا يحق لها الخروج من منزلها ويكمن دورها في إنجاب

الأطفال كما صورت اللجنة اليهودية المسلمين وكأنهم لا يعترفون بالسيد المسيح ورغم تلك المحاولات وعمليات التشويه المتعمدة إلا أن أحداث ١١ سبتمبر جاءت بعكس ما أراد اليهود إلا وهو نشر الكتب والترجمات التي تؤكد حقيقة الإسلام وهو ما أفضى إلى تزايد أعداد المعتنقين لشرع الله الحنيف من الأمريكيين.. وغير الأمريكيين فهذا القس من الروم الكاثوليك دافيد مكلورين يصرخ لافتاً الانتباه على صفحات أشهر المجلات البريطانية الصنداي تلجراف «الإسلام يملك نقاء وقوة تفتقدهما المسيحية المعاصرة».

وقال: «إن الغرب لو أنتصر عسكرياً في أفغانستان وحقق كل ما يريد إلا أنه في الحقيقة خسر في عالم القيم والأفكار ولن يتغلب على الإسلام ذاته».

وقال: «إن جاذبية الإسلام والحيوية الكامنة فيه مازالت قادرة على جذب العديد من الناس إليه ودلل على ذلك بما نشرته صحيفة «ربيابليكا» الإيطالية من أن أكثر من ٧٠ ألف إيطالي قد تحولوا إلى الإسلام مؤخراً وهو رقم كبير ومفاجئ في ذاته من ناحية وفي كونه يقع في عاصمة الكاثوليكية العالمية ومعقلها».

وسنأتي على تفاصيل بقية صرخة القس الرومي في سياق هذا العرض بإذن الله.

علمتني أحداث سبتمبر أن الحياة زائلة وسنموت وأريد أن أموت مسلماً!!

بعد أقل من ثلاثة أسابيع على أحداث ١١ سبتمبر وقفت هيدز رماحه بين مجموعة من النساء في هونولولو لتعلن باللغة العربية «أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله».

وبهذه الشهادة أهتدت إلى الإسلام معززة ما يسميه البعض إتجاهاً وطنياً في أمريكا هذا ما بدأت به خدمة يو اس أي توداي الأمريكية أخبارها وأعادت نشره صحيفة الشرق الأوسط الدولية في لندن يوم ٢٠ ديسمبر ٢٠٠١م وهي إختصاصية بطب الأسنان وتعمل ضابطة صغيرة في البحرية الأمريكية التي تتخذ بير هابور بهاواي مقراً لها منذ يوليو ٢٠٠١م وترتدي غطاء الرأس وكذلك ميشيل التي تحمل شهادة الماجستير في إدارة الأعمال وتعمل في شركة للبيئة بمنصب مديرة العقود هي الأخرى اهتدت إلى الإسلام على يد معلمها الذي أصبح زوجها ولم يجبرها كما تقول على تغيير دينها ولكنها اختارته بقناعة تامة وتقول عنه بكل فخر «الإسلام ديننا هو دين اجتذاب وليس دين ترويج» ويقول حكيم زوجها «نعتقد كمسلمين أنه ما أن يتحوّل الإنسان إلى الإسلام فإن الله يغفر له ذنوبه السابقة ويبدأ كطفل ولد لتوه» والحمد لله.

وأضافت الخدمة الإخبارية العالمية أن زيادة اعتناق الإسلام ارتفع بواقع أربعة أضعاف على المستوى الوطني في عدد المهتدين إلى الدين الإسلامي منذ سبتمبر ٢٠٠١م عندما قفزت أخبار الإسلام والمسلمين من الصفحات الداخلية للصحف الكبرى إلى الصفحات الأولى على النطاق العالمي.

ويقول رئيس جمعية المسلمين في هاواي أنه قبل الاحداث كان معدل التحوّل للإسلام ثلاثة شهرياً ولكن خلال ثلاثة أسابيع فقط اهتدى ٢٣ شخصاً في هذه المنطقة فقط وأغلبهم من النساء. وهناك العديد يمعنون النظر في الإسلام ويحبونه ويريدون اعتناقه على الرغم من الحملة الإعلامية الهوجاء ووصف الإسلام بالإرهاب!! بل إن بين ما فعلته أحداث سبتمبر هو أنها بيّنت أن الحياة قصيرة جداً وأحد المهتدين إلى الإسلام قال: «سوف أموت وأريد أن أموت مسلماً».

ويؤكد ذلك كرومويل كروفورد رئيس قسم الدين في جامعة هواي الذي أشار «أن تأثير الأحداث على النفسيات الوطنية جعل كل الأمريكيين يعون أن الحياة زائلة ويصف مزاج البلاد كلها بأنه مزاج متغيّر فالذين يعيشون بمفردهم يسعون إلى الإرتباط وأفراد العائلة يتماسكون مع بعضهم بصورة أقوى والناس في البلاد يتواصلون مع بعضهم البعض ويقول كروفورد «الناس يعودون إلى الدين سواء بالمعنى المؤسساتي أو بطرق غير مؤسساتية ويضيف: تنجذب النساء إلى الدين باستعداد وعمق أكبر من الرجال»[1].

(١) انظر العدد (٨٤٠٥) صحيفة الشرق الأوسط لندن ١٧ رمضان ١٤٢٢هـ الموافق ٢٠٠١/١٢/٢٠.

أيام في تاريخ أمريكا والإسلام!!

وهذه شهادة الأيام الأولى التي أعقبت أحداث ١١ سبتمبر يرويها د. وليد فتيحي حفظه الله يقول: استيقظت صباح الحادي عشر من سبتمبر على رؤيا رأيتها قبل صلاة الفجر، فقد رأيت جبالاً جرداء تهتز من حولي كأنها زلزال عظيم، وأنا أتلو في منامي قول الله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ ذهبت إلى عيادتي وسمعت من أول مريض لي عن الطائرة الأولى التي ارتطمت بمركز التجارة العالمي، وسمعت بالطائرة الثانية من مريضي الثاني.

وبدأ الإعلام منذ اليوم الأول يلمح إلى أن هناك أيادي مسلمة وعربية خلف ما حدث. وفي تمام الساعة الثانية عشرة إجتمع أمناء المركز الإسلامي في بوسطن وإدارته ولجانه وإمامه اجتماعاً طارئاً وكنت معهم على الهاتف من عيادتي، وقررنا تكوين لجنه للإتصال والأعمال الإنسانية والترتيب معهم ودعونا الإعلام لتغطية الحدث واتصلنا بسلطات المدينة والولاية فسارعوا بتسخير رجال الأمن لحماية المركز الإسلامي وممتلكاته وزائريه من ردود الفعل الهمجية.

كان يوماً عصيباً علينا جميعاً، وكنا نتلهف على أي معلومة تبعد عن الأيدي المسلمة العربية شرور اليهود والنصارى، وفي اليوم الثاني عشر من سبتمبر إنهالت علينا الصحف وقنوات التلفاز والمذياع تمطرنا بالأسئلة من كل مكان، ودعيت إلى قناتين تلفازيتين وعدة صحف محليه ودولية مثل وول ستريت جورنال وبوسطن جلوب، كنا نحاول ان نثبت إنسانيتنا! في يوم واحد وجدنا أنفسنا نقف على ثغر مفتوح وينهال علينا الهجوم من كل مكان، وقلوبنا تدمى ولسان حالنا يقول أن الدعوة إلى الله قد تراجعت خمسين عاماً في أمريكا والعالم أجمع.

وفي يوم الثالث عشر من سبتمبر إجتمع في الساحة المقابلة لمقر عمدة مدينة بوسطن عشرة آلاف شخص، وتحدث رؤساء الديانات بما فيهم المسلمون وجرى شرح مبادئ الإسلام وشاهد الملايين ذلك، واستمعوا إلى القرآن الكريم أيضا، وحدث مثل هذا في أمريكا كلها.

وفي يوم الجمعة الرابع عشر من سبتمبر دعينا مرة أخرى للمشاركة في برامج تلفازيه عدة، وقد شاركت في أحدها. كما شارك في صلاة الجمعة في المركز الإسلامي للجمعية الإسلامية في بوسطن «في خيمة مخصصة لذلك» رؤساء الكنائس المجاورة وعمدة مدينة كامبردج، وساروا مع المسلمين تضامناً معهم حتى مقر عمدة مدينة كامبردج، وشرحنا الإسلام للحاضرين تحت تغطية إعلامية.

وفي يوم الخامس عشر من سبتمبر ذهبت إلى أكبر كنيسة في بوسطن تلبية لدعوة للجمعية الإسلامية هناك لتمثيل الإسلام في دعوة خاصة وقد حضر عمدة المدينة ورؤساء جامعات، وزاد عدد الحاضرين على الألف. استقبلنا استقبال السفراء وتحدث كبير القساوسة في خطبته فدافع عن الإسلام كدين سماوي، وأعلم الحاضرين بوجودي ممثل للجمعية الإسلامية في بوسطن. وبعد الانتهاء من المحاضرة وقف بجواري كبير القساوسة، وقرأت البيان الذي صدر من كباز علماء المسلمين يشرح موقف الإسلام ويبين مبادئه وتعاليمه السامية.

ثم قرأت ترجمة آيات من القرآن الكريم باللغة الإنجليزية أولاً ثم مرتلاً ترتيلاً، وارتفعت أصوات الناس بالبكاء وأنا اقرأ قول الله تعالى: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً﴾ (المائدة: ٣٢).

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (الحجرات: ١٣).

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (المائدة: ٨).

كانت لحظات لن أنساها تلك التي انقلبت فيها الكنيسة إلى بكاء عند سماع آيات من كلام الله تعالى وأنهالت المشاعر الفياضة علينا فيقول أحدهم لي «إنني لا أفهم اللغة العربية ولكن ما نطقت به هو من كلام الله لا شك»، وأخرى تضع في يدي ورقة وهي تغادر الكنيسة باكية وتكتب «فيها أغفروا لنا ماضينا وحاضرنا وادعوا لنا»، وآخر يقف على باب الكنيسة وينظر إلي بعينين دامعتين ويقول «أنتم مثلنا بل أنتم خيرٌ منا»، وطلب كثيرون مني عنوان الجمعية الإسلامية في بوسطن لزيارتها والاستماع للمحاضرات الأسبوعية وسماع القرآن يتلى أثناء الصلاة، وتجسدت أمامنا الآية الكريمة: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ، وَمَا لَنَا لاَ نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَن يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ، فَأَثَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ﴾ (المائدة: ٨٣: ٨٥).

وفي لحظات قليلة أحسست بحكمة الله تعمل بطريقة لا تدركها ولن تدركها عقولنا المتواضعة.

وفي يوم الأحد السادس عشر من سبتمبر وجهت الجمعية الإسلامية في بوسطن دعوة مفتوحة في مقر المركز الحالي في كمبردج - والموجود بين جامعتي هارفارد ومعهد ماستشوستس للتكنولوجيا - ولم نتوقع حضور أكثر من مائة شخص، وكانت مفاجأة أن يحضر أكثر من ألف شخص من الجيران ومن أساتذة جامعات ورجال دين، بل حضر كبار القساوسة من الكنائس المجاورة التي دعينا إليها لإلقاء كلمات عن الإسلام وتحدث الجميع تضامناً مع المسلمين. وانهالت علينا أسئلة كثيرة تريد أن تعرف الإسلام وتفهم تعاليمه، ولم يكن بين الأسئلة سؤال واحد تهجمي بل على العكس من ذلك، فقد رأينا الأعين تدمع وهي تسمع عن الإسلام ومبادئه السامية، ومنهم الكثيرون ممن لم يسمعوا قبل أحداث ١١ سبتمبر عن الإسلام. نعم لم يسمعوا عن الإسلام إلا من وسائل الإعلام المغرضة بعد أحداث ١١ سبتمبر. ودعيت مرة أخرى في اليوم نفسه للمشاركة في اللقاء الذي عقد في الكنيسة التي شاركت فيها في اليوم السابق وتكرر الحدث وتكرر المشهد وتكررت المشاعر وتكررت رغبة الكثير في زيارة المركز الإسلامي لمعرفة المزيد عن الإسلام وسماع كلمات الله تتلى.

وتكررت التغطية الإعلامية والمشاركة فاستضافتنا أكثر من خمس قنوات تلفزيونية. وفي يوم الأربعاء دعينا من قبل عمدة المدينة المجاورة لشرح موقف الإسلام أمام آلاف من سكان المدينة، وتلي القرآن على الآلاف وفي يوم الخميس زارت مركز الجمعية الإسلامية في بوسطن بعثة من ثلاثمائة طالب وطالبة وأساتذة جامعة هارفارد برفقة سفير الولايات المتحدة في فيينا وجلسوا جميعاً على أرض ساحة المسجد، وامتلأ المكان وشرحنا تعاليم الإسلام الغراء ودفعنا الشبهات التي تثار حوله، وقرأت آيات الله عليهم مرة اخرى ودمعت العيون وتأثر الحاضرون،

وطلب كثير منهم الحضور للمشاركة والاستماع للدروس الأسبوعية التي يعقدها المركز الإسلامي لغير المسلمين.

ودعيت في مساء اليوم نفسه للمشاركة في برنامج على مستوى أمريكا كلها مع البروفيسور الآن دير شوفيتز من جامعة هارفارد لمناقشة الحقوق المدنية والإنسانية في القوانين الأمريكية والدولية وشارك في البرنامج أخوة وأخوات لنا من المسلمين حول أمريكا. وفي يوم الجمعة الموافق الحادي والعشرين من سبتمبر شارك المسلمون في اجتماع مغلق مع حاكمة ولاية ماستشوستس، وتمت مناقشة إدخال مادة لتعليم الإسلام في المدارس كمنهج دراسي لتوعية الشعب ومحاربة العنصرية ضد المسلمين الناجمة عن جهل الشعب الأمريكي بالإسلام وتمت الموافقة والتأييد من حاكمة الولاية وبدأت الخطوات لدراسة كيفية تحقيق هذا الهدف. أما صلاة الجمعة في مركز الجمعية الإسلامية في بوسطن فقد غطتها بالكامل قناة «سي إن إن» وكذلك الحال بالنسبة للدرس الأسبوعي ليلاً وما ذكرت لكم الأمثلة لما حدث ويحدث في مدينة بوسطن هذه الأيام، ويحدث مثل ذلك في كثير من المدن الأمريكية الأخرى. إن الدعوة إلى الله لم تتقهقر ولم تتراجع خمسين عاماً كما كنا نحسب في الأيام الأولى بعد الحادي عشر من سبتمبر، وإنما شهدنا ١١يوماً بعد ١١ سبتمبر حققت ما يمكن تحقيقه في ١١عاماً من تاريخ الدعوة إلى الله.

وها أنا أكتب إليكم هذه الكلمات، وكلي ثقة أن الإسلام سينتشر إن شاء الله في أمريكا أو العالم اجمع خلال الأعوام المقبلة، أسرع مما ينتشر سابقاً حيث ان العالم أجمع يسأل «ما الإسلام؟» ومن يرى بأم عينيه ليس كمن يقرأ ويسمع[1].

---

(١) انظر العدد (١٤٧٤) مجلة المجتمع يوم ١١ شعبان ١٤٢٢هـ الموافق ٢٧ أكتوبر ٢٠٠١م.

إعلان ١١ أمريكياً بينهم قس إعتناقهم الإسلام في فرجينيا!!

أستقبل مركز آدم في فرجينيا ١١ شخصاً بينهم قسيس إعتنقوا الإسلام بعد أحداث ١١ سبتمبر بأيام قليلة وأعلن متطوعون من جيران المساجد وجيران المراكز الإسلامية عن حملة تبرعات لترميم وإصلاح المساجد التي تعرضت للأضرار على يد المتطرفين اليهود والنصارى عقب الأحداث مباشرة وكذلك حملة تبرعات لشراء كتب إسلامية للتعريف بالإسلام وخاصة معاني القران الكريم.

قصص واقعية عن تعاطف أمريكيين مع جيرانهم المسلمين أمريكيون يزينون مسجدا بالورود وبطاقات التأييد ويقفون لتحية المسلمين عند وصولهم!!

وهذه بعض رسائل حقيقية تحكي قصصاً إيجابية تظهر تعاطف أمريكيين مع جيرانهم المسلمين وتؤكد أن «الكلمة الطيبة والحوار والعلاقات المباشرة بين المسلم وغير المسلم هي من أفضل وسائل تحسين العلاقات الإسلامية الأمريكية».

وقد نشر مجلس العلاقات الإسلامية «كير» العديد من تلك الرسائل كما هي - ودون تدخل - والهدف هو تقديم الجانب الإيجابي في علاقة مسلمي وعرب أمريكا بمجتمعهم والإسهام في التغطية الإعلامية المتوازنة لتلك العلاقة.

ومن تلك النماذج من تلك الرسائل المؤثرة الآتية...

أناس متفهمون!!

ذهبت يوم الأحد الماضي لزيارة قصيرة لحفيدة إحدى صديقاتي في ولاية غرب فرجينيا، وكنت أنا الوحيدة التي ترتدي الحجاب وسط صديقاتي. في طريقنا للمنزل ذهبنا لتناول العشاء في أحد المطاعم، وكنت في شدة الحذر

واليقظة، وقمنا بدفع الحساب مقدماً وبعد مرور عشر دقائق من جلوسنا حضرت إحدى العاملات بالمطعم ومعها ما يبدو إنها نقودنا وفاتورة الحساب ظننا أنهم سوف يلقوننا خارج المطعم.

لكن ما حدث كان فعلاً رحمة من الله فقد أعادت لنا الموظفة - نيابة عن إدارة المطعم - ما دفعناه وأخبرتنا أن المطعم سوف يتحمل تكاليف العشاء، مبدية تعاطف إدارة المطعم مع الأبرياء الذين فقدوا أرواحهم، كما عبرت في ملامحها عن تعاطفها مع المجتمع المسلم، مبدية أملها في ألا تفقد أرواح المزيد من الأبرياء في أية حرب.

لكن ما أثر فيّ حقاً وأسال الدموع من عيني هي دموعها، لقد أخبرتني أنها فخورة بما لدي من شجاعة وقوة على الخروج مرتدية الزي الإسلامي.

هذه التجربة بعثت في نفسي الإحساس بالشجاعة وسط هذه الأزمة كما أشعرتني بوجود العديد من الناس المتفهمين والمقدرين.

زهور على مدخل المسجد

اليوم كنت خائفة من الذهاب إلى المسجد، ولأول مرة منذ اعتناقي للإسلام - قبل عام مضى تقريباً - شعرت بالخوف من ارتداء الحجاب صليت ليلة أمس من أجل أن ينزع الله الخوف من قلبي وذهبت للمسجد رغم توتري.

وكانت المفاجأة... عندما وصلت إلى المسجد وجدت مدخل المسجد قد زينته أكاليل الزهور والأعلام وبطاقات التحية، وقف العديد من الجيران غير المسلمين أمام المسجد يحيون القادمين ويلقون عليهم كلمات التشجيع والمساندة. انسابت الدموع من عيني وشعرت بالخجل من خوفي. كان ظني أن الجميع يخافوننا كمسلمين

ويكرهوننا بسبب كارثة مبنى التجارة العالمي، هؤلاء الجيران يهتمون بنا فعلاً، يريدون أن يتعرفوا علينا، أرادوا أن يوضحوا لنا أنهم هنا من أجلنا... هناك بريق من الأمل في مستقبل مشترك.

أعتذر بالنيابة عن الشعب الأمريكي

منذ يومين ذهبت زوجتي لأحد المتاجر في المدينة وكانت في شدة الحذر بعد الظروف الأخيرة.

فجأة بينما هي في موقف السيارات اقتربت سيارة منها وخرجت منها سيدة وبدأت تقول «أريد الاعتذار نيابة عن الشعب الأمريكي عن هؤلاء الذين يتهمون أمثالك من المسلمين خطأ، أعلم أنكم تشاركوننا في أحزاننا، وليس من العدل أن يسئ أحد معاملتكم» ثم ذهبت والدموع في عينيها.

وفي موقف آخر حدث لي شخصياً بعدها بأيام قليلة، في صباح أحد الأيام، وجدت رئيس جامعتي ينتظرني أمام مكتبي، كنت في شدة الاندهاش لأنه آخر من أتوقع أن أراه في مكتبي، حيث أنه رئيس جديد للجامعة ولم يسبق لي مقابلته من قبل.

لقد شرح لي أنه أتى إلى مكتبي ليعبر لي عن مساندته لي ولأسرتي وللجالية المسلمة في الجامعة.

إلى جيراننا...

كنت في يوم عطلة يوم وقوع حوادث الحادي عشر من سبتمبر، وعندما عدت وجدت جاري قد ترك لنا بطاقة تحية وباقة زهور عند الباب هذا بالرغم من أني لم أقابله طوال الستة عشر عاماً التي عشتها في هذا الحي، وكانت كلماتها كالأتي:

«إلى جيراننا في هذا الوقت نود أن نؤكد لكم أننا هنا بجانبكم وندعو من كل قلبنا ألا تتعرضوا إلى أية أذى، مع أطيب أمانينا ، جيرانكم».

هل أنت واحدة منهم..؟

أنا طبيبة أرتدي الحجاب. بعد الهجوم على مركز التجارة العالمي شعرت كغيري من مسلمي الجالية بالاضطراب إثر موجة العنف ضد المسلمين ،وفي أول يوم لي في العيادة بعد الحادث جاءني طفل بصحبة أمه وزوج أمه ضخم الجثة وبينما كنت أتعرف عليهم، حاولت تجنب الحديث عن الحادث الأخير...

ولكن زوج الأم قاطعني قائلاً: «هل أنت واحدة منهم؟» وساد صمت من جانبي، حاولت خلاله ان استجمع نفسي وأن أبدو حيادية فنظر لي وقال في صوت عال «نعم أنت واحدة من هؤلاء الناس الذين يتعرضون للمشاكل، أنتم والهنود... أنتم لا علاقة لكم بهذا على الإطلاق، إنهم يعاقبونكم بغير سبب بالمرة» وتوالت العديد من مثل هذه اللقاءات التي عبر فيها الكثير عن تأييدهم ومساندتهم.

رسالة «جيران جدد»

أنا مديرة مدرسة إسلامية جديدة هذه هي أول سنة للمدرسة وكنت فعلاً في شدة القلق بعد الظروف الأخيرة بالأمس زارتني مديرة المدرسة الحكومية التي تقع خلف مدرستنا لتقدم نفسها قائلة: «أحب أن أقدم نفسي وأرحب بك في منطقتنا.. سوف أكون سعيدة لو استطعت أن أساعدك في أي شئ... أرجو ألا تكون الظروف الأخيرة قد ضايقتكم بشكل من الأشكال»[1].

---

(١) المجتمع الكويتية العدد (١٤٧٣) - ٤ شعبان ١٤٢٢هـ ٢٠ /١٠ / ٢٠٠١م.

الإسلام يجذب الآلاف قبل الهجوم وبعده!!

لقد عرضت جريدة النويورك تايمز[١] صوراً عجيبة للداخلين في الإسلام فقد نشرت عن الأخت إنجيلا تقول:

منذ أعتنقت الإسلام قبل ستة أشهر، أستغنت انجيلادافيز «٢٧ سنة» عن أشياء كثيرة، فقد توقفت عن سماع الموسيقى، وبدأت ترقد على الأرض، ونحّت جانباً مائة فيلم فيديو واستبدلت بالتماثيل التي تملكها لوحات عليها آيات من القرآن. والآن وبعد الهجمات الإرهابية يوم ١١ سبتمبر، فإن إنجيلا دافيز قد تفقد أبنائها أيضاً.

فبعد أن ظهرت صورتها بنقاب كامل في الجريدة المحلية يوم ٣٠ سبتمبر فإن زوجها - الذي يوشك أن يطلقها - رفض أن يعيد إليها طفليها «٥ سنوات، وسنتين» حيث كانا يقضيان معه عطلة نهاية الأسبوع ولم تتمكن أن ترى طفليها منذ ذلك الحين..

«إن هذا امتحان جاءني من الله ليرى ما إذا كانت عقيدتي قوية».

هكذا قالت إنجيلا دافيز التي اكتشفت الإسلام خلال محادثة عبر شبكة المعلومات في الربيع الماضي تقوم الآن بالتدريس لأطفال الروضة بمدرسة السلام في ضاحية من ضواحي سانت لويس بولاية ميسوري.

«لقد طلب مني أن أترك ديني من أجل أولادي ولكنني لن أفعل ذلك وبقدر ما أحب أبنائي فإنهم لن يكونوا معي يوم القيامة».

---

(١) عدد ٢٢ أكتوبر ٢٠٠١م بقلم جودي ولجورين.

ولكنا ندعو الله أن يأتيها بهم مسلمين ويعيدهم لها كما أعاد يوسف إلى يعقوب عليهما السلام، وعلى الرغم من التشدد في حالتها فإن إنجيلا دافيز تعد واحدة من آلاف المسلمين الجدد الذين يبحثون عن ذاتهم وسط الموجه المعادية للإسلام والإعلانات عن الحرب الإسلامية المقدسة التي تذاع عبر التلفاز وفي حين ابتعد عنهم أقاربهم وأصدقائهم فإن هؤلاء المسلمين الجدد يواجهون تحديات جديدة لعقيدتهم.

يقول كثير من هؤلاء: إن أحداث ١١ سبتمبر قد أكدت ارتباطهم «بالإسلام» شانون ستولاش لا تعرف السبب الذي دعاها لأن تنطق بالشهادة باللغة العربية كما قرأتها من كتاب لديها فور سماعها بالطائرات المختطفة وقد أعلنت اعتناقها للإسلام بعد ١٢ يوم «أي يوم ٢٣ سبتمبر» لقد قالت «سانون ستولاش»: «إنك تعلمين كيف تغير العالم وارتجف الجميع بعدما حدث لقد كنت ابحث عن شيء اكثر استقراراً فوجدت الإسلام».

وحيث يبلغ معتنقوا الإسلام في الولايات المتحدة الأمريكية عدة ملايين فإن الإسلام هو أسرع الأديان إنتشاراً هناك بسبب الهجرة ومعدلات التوالد المرتفعة واعتناق الإسلام بصورة متسعة ويقدر أحد الخبراء أن ٢٥٠٠٠ «خمسه وعشرين آلف» أمريكي يعتنقون الإسلام كل عام كما يقول البعض أن هذا المعدل قد تضاعف أربع مرات منذ حوادث ١١سبتمبر ويقول الخبراء: أن جاذبية الإسلام تكمن في رسالته العالمية حيث يعتقد المسلمون أن كل إنسان يولد مسلماً ومن ثم فإن المسلمين الجدد إنما يعتبرون مسلمين عائدين إلى دينهم الذي ولدوا به وكذلك لأن تعاليم الإسلامي تكرم المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام والنبي إبراهيم عليه السلام وأنبياء آخرين ممن ذكروا في التوراة والإنجيل على أن اعتناق الإسلام أمر بسيط في

جملة واحدة في موقف يسمى النطق بالشهادة أمام شهود «أشهد إلا اله إلا الله وأن محمداً رسول الله».

يقول خالد يحيى بلانكشيب، رئيس قسم بجامعة تمبل الذي إعتنق الإسلام عام ١٩٧٣م وقد شهد إسلام ١٠٠ منذ ذلك الوقت: «من المهم جداً أن ينتشر الإسلام إن الفكرة هي أن المسلم يأمل أن ينقذ نفساً أخرى».

والغالبية العظمى من المسلمين الجدد من الأمريكان ذوي الأصل الأفريقي الذين يشكلون ثلث المسلمين في الولايات المتحدة والآلاف منهم يعرفون الله وهم في السجون أو خلال تخلصهم من إدمان المخدرات أو الخمور على أن هناك عدداً من الكاثوليك واليهود من المهنيين ذوي التعليم العالي إعتنقوا الإسلام ويرتادون المساجد.

ويعتنق الكثيرون الإسلام لأنهم يريدون أن يتزوجوا من امرأة مسلمة بناءً على طلبها وهو سبب شائع في أي دين، يقول دافيد نير فياني، ضابط شرطة في سانت لويس «لم أكن لأتغير إلى الإسلام لولا رانيا، إن الأمر ليس بهذا العمق لدي» كما يجد آخرون الإسلام خلال الصداقات الجامعية والأوراق البحثية عن الأديان العالمية أو البحث في شبكة المعلومات.

على أن البعض يشعرون بالندم، يقول عبد الله رضا، من مدينة رستون بولاية فرجينيا: «أن أخبار سوزان سميث تلك المرأة التي أغرقت ولديها قد دفعت به إلى الإسلام». كما قالت كاتي ماثيوز، وهي طالبة بالدراسات العليا بجامعة واشنطن في سانت لويس وتنوي أن تنطق بالشهادتين في عيد ميلادها يوم ٢٣ نوفمبر إنها دعت الله أن يريها إشارة وما لبثت أن رأت لوحة معدنية على سيارة رقمها (Allah٤٤)!!

منذ ٩ سنوات كان جيم هاكنج (٣١) سنة يتعلم ليصبح قسيساً من طائفة الجزويت وهو الآن محام في سانت لويس وقد قضى معظم شهر سبتمبر ٢٠٠١م يشرح الإسلام في اللقاءات التي تجمع الأديان المختلفة.

وكان السيد هاكنج قد بدأ يبحث عن الإسلام قبل أن يتعرف إلى أماني رجب - المصرية المولد - في جامعة سانت لويس. لقد نطق هاكنج بالشهادتين يوم ٦ يونيو ١٩٩٨م وتقدم للزواج من أماني في اليوم التالي وقد قاما بزيارة مكة في الصيف الماضي.

يقول السيد هاكنج: «إن الأمر الذي تعلقت به هو أن هناك إلهاً واحداً ليس له مثيل ولا يحتاج إلى ولد ليقوم بعمله. إن الاستغناء عن أكل لحم الخنزير وشرب الخمر كان هو الجزء السهل حيث إنني لم أكن أشرب خموراً كثيرة ولكنني كنت أحب أكل لحم الخنزير إن الجزء الأصعب والذي ما زلت أكافح في سبيله كل يوم هو أن أكون شخصاً جيداً وأن أعيش حياة نظيفة». وهذه الحياة النظيفة هي الإسلام.

وفي محاولة لتسهيل عملية الانتقال فإن الجمعية الإسلامية في مدينة ستيرلنج بولاية فيرجينيا تجمع بين المسلم الجديد وأحد الأساتذة المربين في حين تقدم بعض المساجد ندوات حول أساسيات الصلاة باللغة العربية، كما ان عدداً من صفحات الإنترنت تعرض التعبيرات الإسلامية الشائعة وتوضح طريقة الوضوء خطوة خطوة وتقدم ألعابا حيه لتعليم اللغة العربية كما تقدم أوصاف لشخصيات أسلمت حديثاً مرتبة بصورة أبجدية وطبقاً للدولة التي ولد فيها وكذلك طبقاً للديانات السابقة.

على أن أعظم التحديات هي الحفاظ على العلاقات الأسرية «بين المسلم الجديد وأسرته» حيث يعتبر الآباء أن اعتناق أبنائهم للإسلام يعد إهدارا لدين

الآباء وفي سبيل ذلك قامت صفحة على شبكة الإنترنت بتقديم دليل يوضح للمسلم الجديد كيف يخبر أقاربه وتنصحه

تقول شانون ستولاش - التي تقوم بالتدريس في المرحلة المتوسطة - أن أمها قد ساعدتها في عملية شراء الحجاب في حين تقول كاتي ما ثيوز: أن السبب الرئيس لتأخير نطقها بالشهادتين هو إنها تعيش مع أبويها وأن أمها المسيحية مستاءة جداً منها وتسألها عمّا إذا كان ما تشعر به هو من وحي الشيطان؟

تقول كاتي: «أن القرآن يأمرنا بطاعة الوالدين حيث أن الجنة عند أقدام الأمهات ولكنني لابد أن أطيع الله قبل أن أطيع أمي».

وفي يوم ١١ سبتمبر فإن والدة إنجيلا ديفز ناشدتها أن تتخلص من حجابها حيث أن ذلك سوف يعرضها وأبنائها للخطر كما أن إنجيلا التي تلبس فوق ملابسها عباءة تغطيها من الكتف إلى الكعبين تواجه مقاومة من بنتين لها من زوج سابق كانت قد أدخلتهما مدرسة إسلامية ولكنهما تقولان إنهما تفضلان الحياة مع أبيهما. وحينما أنطلق صوت الآذان ليدعو إلى صلاة الظهر في المسجد الذي يوجد فوق قاعة الدرس التي تعمل فيها إنجيلا ديفز انطلقت البنتان يلف رأسيهما الحجاب الأبيض إلى شرفة النساء حيث أديتا الصلاة بإتقان وكثيراً ما تنطقان بالبسملة قبل بداية اللعب وبالاستغفار إذا أرتكبتا خطأ كما يجدر القول أن كراشان اجزر «تسع سنوات» قال: إن شخصاً عرض عليه أن يصبح مسلماً ولكن والده قال: لا. أنني لا أعرف إنني لم أنضج بعد. أي أنه إذا نضج وعرف فسيسلم أسأل الله أن يعطيه على نيته ويفتح له باب الإسلام.

الأمريكية (ديا ريتشاردسون): نعم اعتنقت الإسلام بعد أحداث ١١ سبتمبر!!

لم يكن أحد ممن يعرفون (ديا ريتشاردسون) يتوقع أبداً أن تصبح ذات يوم امرأة متدينة. فقد كانت تعيش حياة ماجنة تقضي معظم أوقاتها مترددة على النوادي والحفلات، حتى أن عمها - وهو أحد ثلاثة كهنة عائلتها - سألها باستنكار في حفل عشاء عيد شكر «كم زجاجة بيرة ستشربينها اليوم؟» أجابت دون تردد «سأشرب كل ما أستطيع شراءه».

وفي يوم دعتها مربية إبنها في دار الحضانة وهي مسلمة تدعى (خديجة شاباز) لحضور حفل زفافها بأحد المساجد في (كالفر سيتي) وقبلت الدعوة وخصوصاً بعد إلحاح ابنها كريستوفر، وبالرغم إنها كانت تعرف إنها ستضطر إلى ارتداء جونلة طويلة وغطاء للرأس لتخفي أجمل ما فيها.

وكانت هذه المرة الأولى التي تدخل فيها مسجداً ولكنها لم تكن الأخيرة وتقول ريتشاردسون أن الدعاء الذي كان يتردد في المكان فجر خلالها إحساساً غامضاً... وهو نفس الشيء الذي كانت تشعر به عندما كانت تسمع ابنها الصغير وهو يترنم بعدة كلمات عربية وكانت الكلمات هي (بسم الله الرحمن الرحيم) سمعها الطفل في مدرسته فأعجب بها وأخذ يرددها.

كان ذلك الشعور بالنسبة لها شيئاً غامضاً لا تجد تفسيراً له لكن بعد أحداث ١١سبتمبر بدأت تتزايد أعمال العنف ومشاعر الكراهية ضد المسلمين في أمريكا. ورأت ريتشاردسون مربية إبنها التي أصبحت صديقة حميمة لها وهي ترفض

نصائح الأصدقاء بأن تخلع الحجاب وتحولت ريتشاردسون حارسة لها وهي تشعر بداخلها بالإعجاب بقدرتها على الصبر.

إن قصة ريتشاردسون تمثل الوجه الآخر للأغلبية من سكان المدن الذين يبحثون عن إجابات للكثير من الأسئلة الحائرة.

وينتشر الإسلام بوتيرة منتظمة داخل الولايات المتحدة الأمريكية.. وتقول المنظمات الإسلامية في أمريكا إنه من الغريب أن أعداد معتنقي الإسلام من الأمريكيين أخذت تتزايد بشكل أكبر بعد أحداث ١١ سبتمبر بعد أن بدأ الناس يقرأون عن هذا الدين في محاولة فهم وتفسير ما حدث.

ولكن الأمريكيين الذين يعتنقون الإسلام يواجهون تحديات ضخمة، فلا يقتصر الأمر على الإمتناع عن الخمور ولحم الخنزير أو الملابس القصيرة ولكن التحدي الأكبر من كل ذلك انهم يتحولون إلى كبش فداء لشكوك الآخرين وسخريتهم.

وبالطبع فالدخول في الإسلام هو الجزء الأسهل لكي تصبح مسلماً فالتحديات الحقيقية تأتي عادة بعد التحول للإسلام وممارسة الحياة اليومية وفقاً لتعاليم الدين

وقد ضحك أحد أعمام ديا ريتشارد سون بسخرية عندما أخبرته بتحولها للإسلام، أما عمتها بولندا سميث وهي راهبة بروتستانتينية فقد سخرت منها عندما علمت بإسلامها وقالت إنها لن تسرع إليها لتهنئها على دينها الجديد.

لكن عمها جون وود وهو رجل دين بروتستانتي أيضاً يعيش في ضاحية (ريفر سايد) كان من أوائل الأشخاص الذين اتصلت بهم لتخبره بإسلامها فكان رده عليها.

ما الذي فعلته؟ هل فقدت عقلك؟!.

فقالت له إنها كانت تدرك أنه سوف يفعل ذلك وأنه سيحاول ردها مرة أخرى عن الإسلام لذلك فأنا لم أتصل بك قبل. وأضافت له: إنني قرأت القرآن وأعتقد أنه أفضل شيء بالنسبة لي.

كانت سخرية أصدقاء وأسرة ديا شديدة، ربما كان ذلك أحد أسباب التي دعت والدة ديا (لو جوني فليتشر) إلى الاعتقاد ان الإسلام لا يناسب إبنتها، والسبب الثاني أن فليتشر قضت وقتاً طويلاً في المملكة العربية السعودية حيث كان يعمل زوجها الثاني كمهندس بترول لذلك كانت تعتقد أن إبنتها (ديا) لن تتمكن من التوافق مع قواعد الشريعة الإسلامية.

وتقول فيلتشر إن المسلمين ملتزمين جداً بقواعد شريعتهم ويصلون خمس مرات في اليوم ولا أعتقد أن ديا ممن يمكنهم الالتزام بذلك.

وكانت ريتشاردسون تعرضت لعده أزمات مؤخراً. فقد فقدت وظيفتها وباعت شقتها في(أكتون) وأصيب والدها بكسر في الفخذ وراح في غيبوبة إثر عملية جراحية.

وكان من ألمع اللمحات في حياة (ديا) صداقتها لخديجة شاباز (٤١ عام) قد أسلمت وهي في الحادية والعشرين من عمرها وهي تدير دار حضانة بلوس أنجلوس يتردد عليها كريستوفر ابن (ديا ريتشارد سون).

وذات يوم سأل كريستوفر مربيته لماذا تركع وتسجد باتجاه الشرق في وقت الظهيرة؟ فأجابته بأنها تؤدي الصلاة ويجب أن تتجه نحو القبلة في مكة المكرمة..

ومنذ بضعه أشهر كانت ديا وابنها في زيارة للجد المريض.. وطلب الابن من أمه أن ترفع كفيها لتتلقى البركة من السماء وهي تدعوا لوالدها، وعندما سألته

عن السبب في ذلك أجاب قائلاً (لقد أعجبني ذلك) ثم بدأ الطفل يسأل أمه عما إذا كان من الممكن أن يصبح مسلماً.

لقد كان كريستوفر (١٠سنوات) هو الذي ضغط على والدته لتذهب به لحضور عقد القرآن بمسجد الملك فهد الذي شيد عام ١٩٩٨م وهو أحد أكبر مساجد في أمريكا وقد أحبطت المباحث الفيدرالية الأمريكية محاولة يهودية لتفجير هذا المسجد بعد أحداث ١١ سبتمبر والحمد لله. وتقول إنها شعرت أول مرة بالسلام النفسي والطمأنينة في جو يسوده الوقار والاحترام والنظام.

وبعد أيام قليلة وقعت أحداث ١١ سبتمبر وأرادت ريتشارد سون ان تعرف لماذا فعل بعض المسلمين شيئاً كهذا وعندئذ وجدت كتاب أدعية دينية إسلامية باللغة الإنجليزية كانت صديقتها أهدتها لها فأخذت تتصفحه.

وبدأ الهدوء والسكينة يتسللان إلى قلبها وهدأت فرسان القلق عن الركض وهي تردد «اللهم اجعل القرآن حياة قلوبنا ونوراً في صدورنا وجلاء لهمومنا» وسرعان ما أتخذت القرار وتوجهت مع أبنها إلى صديقتها لكي ينطقا بالشهادة معاً[1].

---

(١) خدمة صحفية خاصة لمجلة أخر ساعة المصرية من واشنطن بوست ولوس أنجلوس في عدد يوم ١٦ يناير ٢٠٠٢م.

حجابها كان سبب إسلام ثلاثة من حملة الدكتوراه وأربعة طلاب في الجامعة الأمريكية!!

حجاب طالبة أمريكية مسلمة معتزة بدينها، ومعتزة بحجابها فأكرمها الله باعتناق مدرسها الدكتور الإسلام على يدها بل لقد أسلم معه ثلاثة دكاترة من أساتذة الجامعة وأربعة من الطلبة.

لقد كان السبب المباشر لإسلام هؤلاء الذين صاروا دعاه للإسلام هو هذا الحجاب لن أطيل عليكم في التقديم وفي التشويق لهذه القصة الرائعة التي سأنقلها لكم على لسان الدكتور الأمريكي الذي تسمى باسم النبي محمد ﷺ وصار إسمه «محمد أكويا» يحكي الدكتور محمد أكويا قصته فيقول:

ثارت عندنا بالجامعة زوبعة كبيرة، حيث التحقت للدراسة طالبه أمريكية مسلمة، وكانت محجبة، وقد كان من بين مدرسيها رجل متعصب يبغض الإسلام ويتصدى لكل من لا يهاجمه.

فكيف بمن يعتنقه ويظهر شعائره للعيان؟ كان يحاول استثارتها كل ما وجد فرصة سانحة للنيل من الإسلام وشن حرباً شعواء عليها، ولما قابلت هي الموضوع بهدوء ازداد غيظه منها فبدأ يحاربها عبر طريق آخر، حيث الترصد لها بالدرجات، وإلقاء المهام الصعبة في الأبحاث والتشديد عليها بالنتائج.

ولما عجزت المسكينة أن تجد لها مخرجاً تقدمت بشكوى لمدير الجامعة مطالبة فيها النظر في موضوعها.

وكان قرار الإدارة أن يتم جمع الطرفين المذكورين الدكتور والطالبة لسماع وجهتي نظرهما والبت في الشكوى. ولما جاء الموعد المحدد، حضر أغلب أعضاء

هيئة التدريس، وكنا متحمسين جداً لحضور هذه الجولة التي تعتبر الأولى من نوعها عندنا بالجامعة، بدأت الجلسة التي ذكرت فيها الطالبة أن المدرس يبغض ديانتها ولأجل هذا يهضم حقوقها العلمية، وذكرت أمثلة عديدة لهذا وطلبت الاستماع لرأي بعض الطلبة الذين يدرسون معها. وكان من بينهم من تعاطف معها وشهد لها، ولم يمنعهم اختلاف الديانة أن أدلوا بشهادة طيبة بحقها.

حاول الدكتور على أثر هذا أن يدافع عن نفسه، واستمر بالحديث فخاض بسب دينها.!!

فقامت تدافع عن الإسلام وأدلت بمعلومات كثيرة عنه، وكان لحديثها قدرة على جذبنا، حتى أننا كنا نقاطعها فنسألها عما يعترضنا من استفسارات.

فتجيب فلما رآنا الدكتور المعني مشغولين بالاستماع والنقاش خرج من القاعة فقد تضايق من اهتمامنا وتفاعلنا فذهب هو ومن لا يرون أهمية للموضوع.

بقينا نحن مجموعة من المهتمين نتجاذب أطراف الحديث، في نهايته قامت الطالبة بتوزيع ورقتين علينا كتب فيها تحت عنوان ماذا يعني لي الإسلام؟ الدوافع التي دعتها لاعتناق هذا الدين العظيم، ثم بينت ما للحجاب من أهمية وأثر.

وشرحت مشاعرها الفياضة صوب هذا الجلباب وغطاء الرأس الذي ترتديه، الذي تسبب بكل هذه الزوبعة

لقد كان موقفها عظيماً ولأن الجلسة لم تنته بقرار لأي طرف، فقد قالت إنها تدافع عن حقها وتناضل من أجله. ووعدت إن لم تظفر بنتيجة لصالحها أن تبذل المزيد حتى لو اضطرت لمتابعة القضية وتأخير الدراسة نوعاً ما.

لقد كان موقفاً قوياً ولم نكن نظن نحن أعضاء هيئة التدريس أن تكون طالبة بهذا المستوى من الثبات ومن أجل المحافظة على مبادئها.

وكم أذهلنا صمودها أمام هذا العدد من المدرسين والطلبة، وبقيت هذه القضية يدور حولها النقاش داخل أروقة الجامعة. أما أنا فقد بدأ الصراع يدور في نفسي من أجل تغيير الديانة، فما عرفت عن الإسلام حببني فيه كثيراً ورغبني في اعتناقه. وبعد عدة أشهر أعلنت إسلامي. وتبعني دكتور ثان وثالث في نفس العام. كما أن هناك أربعة طلاب أسلموا.

وهكذا في غضون فترة بسيطة أصبحنا مجموعة لنا جهود دعوية في التعريف بالإسلام والدعوة إليه، هناك الآن عدد من الأشخاص في طور التفكير الجاد.

وعما قريب إنشاء الله سينتشر خبر إسلامهم داخل أروقة الجامعة والحمد لله[1].

(١) صحيفة النخبة العدد ٢٠٩- ٨ جماد الآخر ١٤٢٣هـ ١٧ أغسطس ٢٠٠٢م.

شهادة جديدة: الإسلام سيسود العالم بعد أحداث ١١ سبتمبر!!

«رب ضارة نافعة» ربما تكون هذه هي الحكمة من أفضل تعبير يمكن أن نقوله بعد أحداث ١١ سبتمبر والحملات الغربية الصهيونية لتشويه صورة الإسلام ومحاولاتهم النيل من هذا الدين.. هكذا بدأت صحيفة الأسبوع المصرية المحبوبة التي يصدرها اخي مصطفى بكري حفظه الله موضوعا عن أنتشار الاسلام في هذه الظروف الصعبة ومضى المقال:

فرغم كل هذه الحملات أصبح الإسلام في معظم دول الغرب وأمريكا على وجه الخصوص منتشراً بشكل كبير وازدهرت صورته في الآونة الأخيرة رغم حملات التشكيك والتشويه وصدق قول الشاعر:

إذا أراد الله نشر فضيلة ... طويت أتاح لها لسان حسود

فلم تكن حملات الحقد والكراهية التي شنها أعداء الإسلام إلا لساناً ساهم في نشر الإسلام وفضائله فبعد أحداث ١١ سبتمبر أصبحت المجتمعات الغربية شغوفة بقراءة كل ما يتعلق بالإسلام وازدادت حصيلة مبيعات الكتب الإسلامية وترجمات معاني القرآن الكريم.

أما الظاهرة الأكثر أهمية فهي تزايد أعداد معتنقي الإسلام من أوروبا وأمريكا في مصر والذين يشهرون إسلامهم على يد الشيخ/ فرحات المنجي وكيل الوزارة والمشرف على مدينة البعوث الإسلامية فقد بلغ عدد الأجانب الذين أعتنقوا الإسلام بعد أحداث ١١ سبتمبر حتى يوم نشر هذا الخبر يوليو ٢٠٠٢م حوالي ٨٤ حالة منهم ١٤ خلال شهرين فقط في حين كان عدد معتنقي الإسلام قبل تلك

الأحداث لا يتعدى حالة أو اثنتين في العام الواحد وكان من أبرز معتنقي الإسلام سيدة أمريكية تدعى (مارثا اليت جونس) تعمل مهندسة متزوجة من مصري يعمل في إدارة معارض الفنون التشكيلية في أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية وتقول مارثا: «قرأت كثيراً عن الإسلام وذهبت إلى أحد المراكز الإسلامية لأقابل العلماء واستوضح إشكاليات في ذهني نتيجة الدعاية المضادة للإسلام حتى اقتنعت تماماً بأن الإسلام هو دين الحق».

وتضيف مارثا: التي أصبح اسمها مريم بعد الإسلام «بعد أحداث ١١ سبتمبر إزداد شغفي بهذا الدين وأردت أن أعرف المزيد عنه فاكتشفت أن الإسلام دين يدعوا للسلام وينبذ العنف وترى مريم أن الإسلام بعد أحداث نيويورك سيعم العالم كله وأول دولة سيسودها الإسلام هي أمريكا وأنا متأكدة والكلام (لمريم) أنه لو توافرت لهذا المجتمع المعلومات الكافية عن الإسلام لأصبحت أمريكا كلها تعتنق الإسلام» وتؤكد مريم قررت دراسة الإسلام إلى أن التقيت بالشيخ فرحات المنجي وهو يلقي إحدى المحاضرات بمدينة شارلوت فتعلمت منه الصلاة والصوم وكافة فرائض الإسلام وحينما قررت أن أنطق بالشهادتين آثرت مارثا أن يكون هذا في حضور الشيخ فرحات وحدث ذلك في مدينة البحوث الإسلامية.

ومن الحالات الأخرى المشابهة حاله الشاب البريطاني (بولي كريستوفر) ويعمل مدرساً بالمدرسة البريطانية الدولية بالقاهرة يقول: «كنت أستقل دراجتي البخارية وصدمتني سيارة من الخلف وكنت هالكاً لا محالة إلا أنني شعرت كأن هناك قوة خفية تأخذ بيدي وتخطفني شعرت بها فعلاً لكنني لا أدري ما هي ففكرت فوراً فيما يعتقده المسلمون وبعد أيام اشتريت بعض الكتب وترجمة معاني القرآن الكريم وعكفت على قرأتها فاعتنقت الإسلام بعدها.

أما الدكتور (ألفين جلبرت) فهو شاب فرنسي جاء إلى مصر ليعمل محللاً مالياً ببورصة الأوراق المالية ويعتبر د. ألفين هو الثالث في تخصصه على مستوى العالم ويقول عن سبب إشهاره الإسلام وجدت في النظام المالي للإسلام صورة للتكافل الاجتماعي الحقيقي لو طبقت لن يكون في العالم جائع ولا عار وذلك من خلال أنظمة الزكاة والصدقات وتوزيع الميراث كما أنه دين لا توجد فيه وساطة بين العبد وربه وحينما علمت ما يطلبه مني الإسلام وجدت أنني أفعله قبل الإسلام ما عدا الصوم والصلاة فأنا لم آكل لحم الخنزير ولم أشرب الخمر مثلاً.

أما جوس دونات من مدينة تولوز بجنوب فرنسا جاءت إلى القاهرة وهي تعمل خبير في تصوير فوتوغرافي أعلنت إسلامها وأطلقت على نفسها أسم إيمان وتقول: «راودتني فكرة أعتناق الإسلام بعد قراءتي لمعاني الآيات القرآنية بالفرنسية وبعد أن أنهيت دراستي في التجارة بفرنسا قررت السفر إلى مصر لاعتناق الإسلام لأن ما قراءته من معاني للقرآن الكريم يتنافى تماماً مع ما يثار ضد الإسلام هذه الأيام فالإسلام يرفض الظلم والاعتداء على النفس».

ويعلق الشيخ فرحات المنجي على هذه الظاهرة قائلاً أن دخول كثير من الأوربيين الإسلام بعد أحداث ١١ سبتمبر هو أكبر دليل على أن الإسلام هو دين السماحة والسلام وأن الحملات التي تثار ضد هذا الدين ربما كانت سبباً في شغف الكثير من الغرب للقراءة عنه ويضيف الشيخ فرحات أن أعداد معتنقي الإسلام قد ارتفعت في الآونة الأخيرة ومعظمها يأتي إلى مدينة البعوث الآن تلك المدينة بها طلاب من مختلف الجنسيات يدرسون في الأزهر ويساعدوننا في توضيح صورة الإسلام لهؤلاء الأجانب فيقتنعون ويعتنقون الإسلام والحمد لله[1].

---

(١) الأسبوع المصرية العدد (٢٨١) ١٢ جماد أول ١٤٢٣هـ ٢٢ يوليو ٢٠٠٢م.

على يد الشيخ الزنداني أمريكي يعلن اعتناقه للإسلام!

أعلن أمريكي اعتناقه للإسلام على يد الشيخ عبد المجيد الزنداني أثناء محاضرة حول الإعجاز العلمي في القرآن والسنة ألقاها في العاصمة السعودية الرياض في رمضان ١٤٢٣هـ الموافق ديسمبر ٢٠٠٢م.

وقد أخبرني الشيخ بنفسه أثناء حضورنا المؤتمر الثالث للتجمع اليمني للإصلاح في صنعاء كما نشرت صحيفة عكاظ ذلك[١].

(١) انظر العدد (١٣٢٥٣) صادر في ٥ شوال ١٤٢٣هـ الموافق ٩ ديسمبر ٢٠٠٢م.

نجم السينما الأمريكي الأسمر ويل سميث خرج من الفيلم مسلماً!!

ذكرت مصادر صحفية أن نجم السينما الأمريكي الأسمر ويل سميث قد أعتنق الإسلام بعد أن قام بتمثيل دور الملاكم العالمي الأخ محمد بن علي كلاي في فيلم يحكي قصة حياة البطل العالمي السابق فتقمص شخصيته فلما وصل عند إعلان الشهادتين نطقهما فعلا لذلك وجدنا من المفيد إعادة ذكر مقتطفات من قصة إسلام هذا البطل السابق محمد علي الذي وفقه الله فأعلن إسلامه في مشهد مؤثر تقشعر له الجلود وتهتز له المشاعر الحيّة فبين ضجيج هتافات المعجبين، وبريق فلاشات آلات التصوير، وقف البطل أمام ملايين الشهود الذين تحلقوا حول حلبة الملاكمة، وأمام أجهزة الإعلام المختلفة ليعلن أعتناقه الإسلام فردد بصوت لا لبس فيه الغموض: «أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله».

بعدها قام البطل (كاسيوس) بتغيير اسمه إلى (محمد علي كلاي) ليبدأ وسط دهشة المشاهدين معركة أخرى مع الباطل، وبالفعل، فكل من تابع سيرة (محمد علي) منذ إشهار إسلامه يعلم الكثير من المضايقات والمتاعب التي تعرض لها بطلنا المسلم، والتي وصلت حد الحكم عليه بالسجن، وسحب لقب البطولة منه أكثر من مرة.

غير أن شيئاً من هذا لم يحل دون مواصلة رحلته للإيمان بعقيدة الإسلام التي بدأت في أحد أيام عام ١٩٦٠م هذا اليوم لا ينساه كلاي لأنه كان اليوم الذي فك فيه قيوده بقوة الإسلام الذي إعتنقه، فتحرر من أول دلائل رقة، من أسم (كاسيوس) الذي حمل دلاله العبد، حيث كان والده عبداً يحمل اسم من يعمل لدية...

واختار اسم (محمد) تيمناً باسم الرسول محمد ﷺ الذي اختاره الله نبياً ورسولاً للناس أجمعين.

وقبل أن نخوض في تفاصيل الرحلة، نجد سؤالاً ملحاً يبحث عن إجابة هو: هل كانت معاناة (محمد علي) من العنصرية سبباً لنفوره من المسيحية واعتناقه الإسلام؟.

لقد حرصت الدعاية الكنسية على إثارة هذه النقطة بغية إلقاء شبهات على قصة إسلام البطل، ونفى أن يكون الإيمان وراء قراره. فالتفرقة العنصرية وإن جعلت (كلاي) في صباه يحتقر الكنيسة التي لم تفعل شيئاً لإزالتها لم تكن وراء قراره إشهار إسلامه. ولكنها كانت سبباً في تساؤله عن مدى صحة العقيدة المسيحية التي تسمح بمثل هذه الممارسات.. ذلك التساؤل الذي قادة إلى التعرف على الإسلام وبالتالي معرفة محاسنه وتعاليمه السمحاء، ومن ثم اعتناقه بعد ما وجد فيه ما لم يجده في أي ديانة أخرى.

إن اتجاه محمد علي كلاي نحو الإسلام كان أمراً طبيعياً يتفق مع الفطرة... فطرة الله التي فطر الناس عليها، ولا سيما بعد أن استغرقت رحلته الإيمانية سنوات من المقارنة بين الإسلام والمسيحية، وكانت رحله شاقة، فكل من حوله ما بين مثبط ومضلل، في حين أن المجتمع نفسه من حوله يشع فيه الفساد، ويختلط الباطل بالحق فضلاً عن أن دعاية الكنيسة تصور المسلمين في صورة همج وترجع سبب تخلفهم إلى الإسلام ولكن (محمد علي كلاي) وقد نور الله بصيرته عمد إلى التمييز بين واقع المسلمين اليوم، وحقيقة الإسلام الخالدة.. إذ وجد في الإسلام ديناً يحقق السعادة للبشر جميعاً، فهو لا يميز بين لون وجنس وعرق، فالكل متساوون أمام الله عز وجل أفضلهم عند ربهم أتقاهم.. فآمن أنه أمام دين عظيم يؤمن بإله

واحد، بعيداً عن تثليث المسيحية التي لم يؤمن عقله الواعي بها، حيث لا يعقل أن يدبر ثلاثة آلهة كوناً واحداً بمثل هذا النظام المتفرد البديع.

ثم لمس (محمد علي) كيف يوقر المسلمون (عيسى عليه السلام) وأمه السيدة العذراء ويرفعونهما إلى المقام اللائق بهما.

فأدرك أنه لا عداء من الإسلام تجاه المسيح عليه السلام، أو المسيحية في حقيقتها النقية وعقيدتها النقية وعقيدتها الأصلية، أن ما يشيعه القسس والرهبان حول ذلك محض افتراء وأكاذيب.

ولم يكتف (كلاي) بارتياحه العميق بعقيدة الإسلام، فعمل على أن يخطو عملياً نحو ترجمتها في نفسه فطلب من صديق مسلم له أن يصحبه إلى أحد المساجد ليسمع حديثاً عن الإسلام وعن ذلك يقول:

«أخذني صديق مسلم من ولاية ميامي الأمريكية إلى مسجد بها لأول مرة لأسمع حديثاً عن الإسلام وتعاليمه، وذلك في أحد أيام[1] عام ١٩٦٠م وبينما أنا أستمع إلى خطيب المسجد أحسست بالصدق لأول مرة وهو يتحدث عن حقيقة الإسلام والمسيحية.

وعرفت من شيخ المسجد أن الإسلام هو المساواة.. وأنه لا فرق بين عربي وأعجمي إلا بالتقوى، ليس هناك تفرقة على الإطلاق بين مسلم ومسلم.. وكانت هذه أول معرفتي بالإسلام».

ثم يستطرد قائلاً: «لقد قرأت معاني القرآن الكريم مترجمه، فما ازددت مع كل سطر قرأته إلا اقتناعاً بأن هذا الدين حقيقة ربانية محال أن يخترعه بشر..».

---

(١) لم يذكر التاريخ بالتحديد لم تسعفه الذاكرة.

ويذكر محمد علي كلاي أنه عمد إلى الاختلاط أكثر بجماعات المسلمين، فلم يجد منهم سوى طيب العشرة والتسامح والمحبة التي افتقدها في تعامله مع المسيحيين الذين نظروا إلى لونه ولم ينظروا إلى جوهره.

وحملته هذه القناعات لأن يحيا مع القرآن الكريم بقلبه وفكره.. وعن ذلك يقول: «بدأت أعيش مع القرآن والفاتحة أول سورة حفظتها منه.. بدأت رحلة الإسلام التي هي رحلة طمأنينة، ورحلة إيمان يعيشها صاحبها بتعاليم خالقة سبحانه وتعالى».

ثم يعترف محمد على كلاي أنه لم يكن يعرف حقيقة نفسه كإنسان، فلم يكن يعرف الحلال والحرام ويعبر عن ذلك فيقول: «إنني لم أكن أعرف حقيقة الإنسان، ولم أكن أعرف الحلال والحرام، لذلك فالإسلام مكسب نفسي لا يفهمه من لم يعرفوه. لقد علمني الإسلام التواضع ومحبة الناس».

ولم يسلم من إيذاء أعداء الإسلام له وعلى رأسهم اليهود الذين جندوا ضده الدعاية المغرضة السيئة التي تحاول النيل من كل مسلم يدافع عن دين الإسلام بصوت قوي كما فعل محمد علي كلاي عندما أعلن إسلامه وبأنه سيدعو لدين الإسلام في كل مكان ينتقل اليه داخل الولايات المتحدة الأمريكية وخارجها ولكن لم يكن يضيره ما يناله من إيذاء وتشويه لصورته ولاسيما من الجماعات التنصيرية المضللة في أوربا وأمريكا بالذات وذلك بعد أن لمست مدى تأثير إسلامه على الشباب في الغرب.

وهذا ما فطن إليه محمد علي وصار يلح على أن الشباب في الغرب يحتاج إلى الداعية المسلم الحق الذي يشرح لهم شريعة الإسلام الحقيقية فيقول مؤكداً على ذلك: «أننا لو قمنا بهذه الدعوة سنجد حشوداً كبيرة تدخل إلى الإسلام،

الذي عندما نقارنه بغيره من الأديان نعرف أنه الدين الهادي إلى القلوب، دين الحق والنقاء».

وظل (كلاي) يؤكد لكل من يتحدث معه أن مشاكل الشباب المستفحلة وغيرها لن تجد حلولاً إلا في الإسلام وحده، ويشير إلى المجتمعات الغربية التي تعيش في حالات من الضياع والانحرافات والتفكك الأسري الرهيب التي لو اتجهت إلى تعاليم الإسلام ومنهجه لأمكنها أن تنجو بنفسها مما هي فيه[1].

ولم يكتف كلاي بذلك بل أخذ يحذر المسلمين من الجماعات التبشيرية المتعصبة التي تريد بكل الطرق والوسائل أن توقف المد الإسلامي الزاحف.. كما أخذ يحذر من الصراعات التي يحاول أن يصدرها أعداء الإسلام بسمومه المدمرة في الأوساط الإسلامية.

وهكذا نرى أن كلاي قد انتقل من مرحله اعتناقه للإسلام إلى مرحلة الدعوة إليه بحماس المؤمن وإصرار وعناد من عرف طريق الحق فلم يتزحزح عنه.

لقد أخذ يدعوا الناس في الأماكن التي ينتقل إليها إلى دين الإسلام، موضحاً لهم عظمته كدين يحمي من التخبط والضياع الذي يعيشه الشباب في كل ولاية من الولايات المتحدة الأمريكية أو خارجها.

كما سعى إلى توسيع رقعة نشر الدعوة الإسلامية من خلال إقامته للمساجد في كل ولاية أمريكية..

كما اهتم بطبع ونشر المطبوعات الإسلامية التي تبين تعاليم الإسلام وأركانه وسلوكياته.

---

(١) جريدة المسلمون في عددها الأول فبراير ١٩٨٥م.

وحث على مداومة قراءة القرآن فقال: «أنه كلما قرأ المسلم القرآن الكريم بعمق، وقام بتأدية الشعائر الإسلامية بصدق وعمق ركب بر الأمان في رحلة الإسلام، وركب قطار الاستقرار والطمأنينة، ويبعد عنه خبث الشيطان».

لقد كان (محمد علي كلاي) يطأطئ رأسه في عزة المؤمن الذي يسمع من يسئ إليه فيردد قائلاً: ﴿إِنَّكَ لاَ تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ﴾ (القصص: ٥٦)، وهكذا تغلغل الإيمان في نفس (كلاي) حتى صار داعياً للإسلام الذي اعتقنه بعد الضلال، وحرص على أن يكون نموذجاً طيباً في ذلك قبل أن يدعوا غيره.. ولا عجب، فالإسلام قوة تغير نفس من تغلغلت فيها، فلقد بدأ كلاي يشعر أنه إنسان آخر وأنه خلق من جديد، وآمن أن هدايته للإسلام ما كان ليتم لولا رحمة الله به مما نمى في داخله شعوراً ورغبة جارفة في التعبير عن شكره للخالق سبحانه وتعالى الذي هداه لذلك، فاتخذت رغبته اتجاهاً إيجابياً تجلى في ممارسته للدعوة إلى الله ودينه الجديد - أعني الإسلام - متخذاً من سلوكه ومنهاج حياته وقيم وتعاليم وآداب الإسلام سبيلاً وغاية.

لقد صار (محمد علي كلاي) نموذجاً طيباً للمسلم الداعية الذي لا يدع فرصة إلا ويدعوا للإسلام.. ولم يعقه المرض الذي أصيب به قبل سنوات نتيجة لممارسة الملاكمة من القيام بواجب الدعوة إلى الله.. فبرغم ما يعانيه الآن من آلام المرض إلا أن رحلاته إلى بلاد العالم شرقاً وغرباً من أجل الدعوة الإسلامية لم تتوقف.. حتى يمكننا أن نعده من أنشط رجال الدعوة الإسلامية في أمريكا، وأكثرهم عطاء.

وما هو جدير بالذكر أن دعوته للإسلام بدأت بمن حوله.. وهو رب أسرة مسلمة، حرص على أن يسمي أبناؤه من الأولاد والبنات بأسماء إسلامية أصيلة فلديه: محمد ومريم ورشيدة وخليلة وجميلة وهناء وليلى.. وجميع أبنائه يتلقون

تعليماً إسلامياً، ويذهبون للمسجد باستمرار حتى يكونوا على صلة دائمة بربهم وتعاليم دينهم، كما يذكر أباهم (محمد علي كلاي).

لقد وصلت رحلة إيمان الملاكم العالمي (كاسيوس كلاي) إلى منتهاها ليصير المسلم الداعية (محمد علي كلاي).

لقد كان يعرف قبل إسلامه بـ(الأعظم) إذ كان أفضل ملاكمي عصره، بل أن النقاد الرياضيين عدوه أفضل ملاكمي القرن الحالي كله[1].

ولكنه حين أسلم نبذ لقب (الأعظم) إذ لم يعد ميالاً للتعالي فقد صار بسيطاً هادئاً وديعاً متمثلاً بساطة الروح الإسلامية.

وأسلم على أثره أعداد كبيرة من الأمريكيين والأفارقة والمعجبين به من بلدان شتى في قارات العالم.

---

(١) يعرف ذلك الذين كانوا يتابعون مبارياته حين كان يتراقص على الحلبة برشاقة ثم ينقض على خصمه انقضاض الوحش الكاسر ويلدغه بلكمة سريعة لا يملك منها خصمه هرباً أو فكاكاً يسقط على إثرها صريعاً.

مخرج ومنتجي فيلم سيرة النبي ﷺ يعلنون اعتناقهم الإسلام مباشرة!

في برنامج الأخر من الشارقة ليلة الاثنين ١٢ شوال ١٤٢٣هـ الموافق ١٦ ديسمبر ٢٠٠٢ م روى مقدم البرنامج قصة إنتاج وعرض فيلم عن سيرة النبي ﷺ وأشار إلى الصعوبات التي واجهت المشروع قبل ١١ سبتمبر وكيف سهل الله أمر إنتاج هذا المشروع الإيجابي الضخم بعد أحداث ١١ سبتمبر فقد صرح مخرج الفيلم أن الإسلام هو أكثر الأديان انتشاراً في الولايات المتحدة الأمريكية ولكن الكثير من الأمريكيين يجهلون تماماً سيرة النبي ﷺ وحقائق هذا الدين وقال: «وحينما وقعت أحداث ١١ سبتمبر أدت إلى إثارة الاهتمام بفهم الإسلام وساعدت في توفير الأموال لإنجاز الفيلم برغم اعتقادنا أنه ربما كان هناك عداء للإسلام لدرجة أن أحداً لن يرغب في أن يسمع كلمة واحدة عنه لكن النتائج كانت في صالح الفيلم كما كانت أحداث ١١ سبتمبر في صالح الإسلام».

ووقف مقدم البرنامج يقدم المفاجأة البشارة وهي انه في ختام إنتاج وعرض الفيلم وقف ما يكل شوارتز مخرج الفيلم وما يكل وولف والكسندر كرونمر أمام الجميع يعلنون: «نشهد أن لا إله إلا الله ونشهد أن محمداً رسول الله». والحمد لله رب العالمين.

خادمة الكنيسة الأمريكية أصبحت الداعية أمة الله

لقد كنت شديدة التمسك بديانتي النصرانية بل كنت أنا وأسرتي لنا أنشطة عديدة في الكنيسة وأستمر ترددي على الكنيسة ٢٠ سنة وكنت أقوم بالتدريس فيها ١٠ سنوات وأعزف البيانو لكل صلاة بالكنيسة وأدير جوقة الأطفال المرتلين في الكنيسة وكان أبي وأمي يحضران إلى الكنيسة بإنتظام وقد شغل والدي أحد المناصب الإدارية بالكنيسة وإنني أذكر هذه الأمور لكي أعطى صورة دقيقة عن مدى أنخراط أسرتي العميق في الكنيسة وطوائفها وأنشطتها وعلى الرغم من الصرامة التي تربينا عليها أنا وأفراد أسرتي على الإلتزام بتعاليم الكنيسة فإنني عندما أرجع بذاكرتي قبل اعتناقي الإسلام أرى مدى سطحية وضحالة تلك التعاليم وكنت ألقن تلاميذنا بمدرسة الأحد بدون أن أشعر أن الله يمكن أن يعين على مشاكل الحياة ويومها لم تكن لدي أي فكرة عن مدى التحوّل الذي سيطر على حياتي فقد كان القرآن الكريم قوة محركة في حياتي وإنني أحمد الله انني ممن تمتع بنعمة الجلوس مع الأطفال وتعلم دين الله الواحد الأحد وقد منحني الله القدرة على احترام والديّ بدون الإذعان لرغبتهما في عودتي إلى النصرانية والى معبودهم ابن الله المزعوم.

كانت هذه هي كلمات خادمة الكنيسة الأمريكية التي أصبحت (أمة الله) بعد اعتناقها الإسلام قرأت نسخة من معاني القران الكريم باللغة الإنكليزية فزاد شغفها بتعلم القران الكريم والمزيد عن الإسلام فاستفادت من كتب بعض علماء المسلمين وحضرت بعض الدروس في أمريكا.

الآن بعد أن أسلمت وأصبحت داعية متحمسة لمبادئها الإسلامية تقول: «يجب أن نعلم أن هناك مسؤولية جسيمة تقع على عاتق كل منا تتمثل في أن نكون مثلاً إسلامياً يحتذى فيما يجب أن يكون عليه المسلم الصالح في هذا العالم فالحياة الإسلامية الصحيحة هي نوع من الجهاد يستطيع كل منا أن ينجح فيها إذا أخلص النية»، هكذا أخلصت هذه الداعية المسلمة النية فخرجت كلماتها صادقة وصادعة بالدفاع عن هذا الدين الحق الذي أمنت به بقناعة تامة[1].

(١) انظر صحيفة النخبة العدد (٢٠١) في ١٥ جماد الآخر١٤٢٣هـ الموافق ٢٤ أغسطس ٢٠٠٢م.

أحداث سبتمبر وفرت فرصة نادرة لمراجعة أمريكية داخلية ولنشر الإسلام!!

وعقب الأحداث ألقى الدكتور جمال بارزنجي كلمة باسم المسلمين الأمريكيين أمام المؤتمر الطارئ لوزراء خارجية الدول الإسلامية وكان مما قاله وله دلالته :

إن الأحداث الأخيرة قد أكدت لنا بجلاء ما كنا نعرفه من قبل أن موقف الشعوب الأمريكية عامة من الإسلام وقضايا العالم الإسلامي سببه الجهل أولاً ثم التغذية الإعلامية السلبية التي تمطره كل يوم بوابل من التحيز والتشويش في الأخبار والأفلام والروايات لذلك لابد لنا أن نكون متكافئين - بكل الوسائل المتاحة للجالية ولمنظمة المؤتمر الإسلامي وللحكومات الإسلامية ووسائل الإعلام الموجهة إلى المشاهد الأمريكي باللغة الإنجليزية - من أجل العمل المخطط المكثف الهادف لتنوير أبناء المجتمع الأمريكي والمجتمعات الغربية ساسة ومشرعين وتربويين وإعلاميين لجعلهم يتفهمون حقيقة الإسلام ويحترمون قيمه وأهله وشعوبه ولا يخفى عليكم ما يمكن ان يقدمه هذا العمل في المدى الطويل من خدمة لقضايا العالم الإسلامي وما يحققه من تفاعل بناء بين حضارتهم وثقافتهم لخدمة الإنسانية والأجيال المقبلة.

إننا أمام فرصة تاريخية نادرة في أمريكا خاصة والغرب عامة فإن الطلبات تنهال علينا من المدارس والجامعات والكنائس والنوادي والصحافة والتلفاز لأن هذه الشعوب شعوب تقرأ وتتطلع للمعرفة بنهم وبعقول متفتحة فهم يسألوننا : ما هذا الإسلام؟ يريدون أن يعرفوا الإسلام من أبنائه ويتعرفوا إلى المسلمين وقضاياهم ، وهذه فرصة ذهبية يجب أن لا تضيع يكسب بها الإسلام ورسالته العالمية تفهما

وتقديراً، ويكسب بها العالم الإسلامي تفهماً أفضل وتعاوناً أكبر لخدمة قضاياه وعلاقاته السياسية والحضارية مع العالم الغربي. إن الكتب التي تتحدث عن الإسلام قد نفدت من الأسواق.

إن التجاوب والاهتمام الذي تشهده امريكا اليوم لم يكن ليحدث، ولا كنا سنشهده لولا ان الجالية المسلمة بلغت في نضجها ان أنشأت المنظمات المختلفة على أساس التخصص في الشؤون الدينية والتربوية والسياسية وتحركت في تعامل واعٍ ملتزم ومنسجم مع أجواء الديموقراطية والحرية واحترام حق الحديث والتعبير، وقد نضجت هذه المؤسسات وآتت ثمارها رغم ضآلة الموارد المادية والبشرية المتاحة لها لبناء هذه المؤسسات السياسية والإعلامية والمراكز البحثية على مستوى القارة، للتواصل مع شعب يبلغ تعداده نحو ثلاثمائة مليون نسمة.

لكننا - اليوم أمام مطالبة الملايين في الشعب الأمريكي بالمواد والمعلومات التي يفهم من خلالها الإسلام وقضايا المسلمين - لا قبل لنا بالاستجابة لها «اتسع الخرق على الراقع» والطلبات عاجلة والحاجة ماسة ومردودها مبارك بإذن الله.

والمهم في الأمر أنه رغم اقتصار الجالية في السابق على مواردها الداخلة ولبناء هذا النوع من المؤسسات فقد تمكنت من أن تحقق - بحمد الله - وحتى اليوم نجاحات باهرة في حقبة قصيرة جداً لكن الظروف الطارئة الحالية وضعت على الجالية عبئاً يفوق قدرتها المالية حتى تتمكن من تثقيف أبنائها في المؤسسات التعليمية من مدارس وجامعات والمؤسسات الإعلامية من صحافة وتلفاز والمؤسسات الدينية من الكنائس والمعابد وأعضاء الكونجرس والحكومة.

إننا جميعاً أمام فرصة تاريخية نادرة عاجلة، فالمجتمع الأمريكي بفصائله المختلفة، يلهث طالباً لفهم هذا الإسلام ويريد أن يقرأ عنه بأقلام أبنائه لا بأقلام

المستشرقين وأصحاب المصالح الخاصة الذين ضللوه أمداً طويلاً ويريد أن يفهم قضايا العالم الإسلامي لكي يقرر بنفسه موقفه من العالم الإسلامي ومن قضاياه ومن فلسطين إلى كشمير و الشيشان.

إن الجالية المسلمة بقدراتها الذاتية وما سبق أن أعينت به - في كرم تقدره الجالية أعظم تقدير - كثير من دول العالم الإسلامي ودول الخليج خاصة تمكنت من بناء المساجد والمراكز الإسلامية ولإرساء متطلبات البنية الداخلية ولقد ساعد ذلك المؤسسات الإعلامية والسياسية - نتيجة الحفاظ على الهوية الإسلامية - على أن تحقق مكاسب مهمة في الدفاع عن حقوق المسلمين والتوعية بمشاركة في الانتخابات والعمل على مواجهة القوانين المشتطة والتصدي للسياسات المتحيزة.

وإذا كانت الجالية تقدر أعظم التقدير ما أعانت به دول من العالم الإسلامي وخاصة دول الخليج شعوبا وحكومات، من دعم سخي مكن الجالية عبر العقود الثلاثة الماضية من تحقيق إنجازات كثيرة لكننا نقول - بأمانة وصراحة - إن ما يلاحظ من إمساك البعض مؤخراً عن دعم الجاليات ومؤسساتها، قد أثر على قدرتها في تحقيق نجاحات أكبر في خدمة الإسلام، وتمكين صوت أعلى في ترشيد السياسة الأمريكية بشأن قضايا الأمة الإسلامية العادلة. لابد من إقامة جسور أقوى ودعم اكبر لمؤسسات الجالية للقيام بدورها التاريخي في خدمة شعبها وترشيد سياسات بلادها وإقامة جسور حوار حضاري بين الأمة الإسلامية والغرب نحو مستقبل أفضل للإنسان في القرية العالمية.

إن هذا الدور في أمريكا لا يمكن أن يقوم به أحداً إلا من داخل الشعب ومن أبناء الوطن فإن المراكز الأجنبية لا تسد هذه الثغرة وليست البديل فلا بد من دعم

المؤسسات ولابد من تخيير أبناء البلد الذين عرفوا بالإخلاص وحسن الأداء والوعي والقدرة على التواصل مع الأمة ومع المجتمع الأمريكي في وقت واحد.

إن الأمة الإسلامية حكومات وشعوبا وأقليات تتطلع اليوم إلى دور وصوت فعال يسمع ويحترم في هذه الأزمة عند القيادة الأمريكية لتوضيح الأسباب الكامنة وراء هذه الأحداث وطرح الحلول والمعالجات غير مكتفين بالإعراض وكيف إن الحلول والسياسات العادلة التي تخدم مصالح الأطراف كافة هي السبيل الحقيقي والفعال لمعالجة هذه الإشكاليات وتحقيق أمن الشعوب.

إن الجالية المسلمة في أمريكا تسعى لان تدفع بالإدارة الأمريكية - ولمصلحة الشعب الأمريكي ذاته - بعيداً عن سياسة الهيمنة والبطش فلا تبقي للعنف ولا الإرهاب حاجة ولا محضنا يُستنبت فيه فضلاً على أن يترعرع ويزعزع أمن الشعوب ورخاءها.

إن الأحداث الأخيرة قد وفرت فيما وفرت فرصة لأمريكا نفسها لتنظر إلى دخيلتها أفراداً ومؤسسات دينية وسياسية وتشريعية وإعلامية في مراجعة أمنية تواجه أسئلة مهمة مثل: لماذا يكره العالم الثالث أمريكا؟ وأين الخلل في أدائنا؟ ولماذا يضحي الناس بأرواحهم تجاهنا؟ والجالية المسلمة - مثلها مثل بقية المواطنين - أحست بالأسى لما جرى لآلاف الأبرياء ممن ليسوا طرفاً في الأحداث ومن بين الضحايا مئات المسلمين، بل إن الأحداث جعلت الجالية عرضة للإرهاب النفسي يكيله الإعلام المتحيز ليل نهار لكن ذلك لم يمنع الجالية من التصريح برأيها في أسباب الحادثة المؤلمة وتحفظ قادة الجالية على المعالجة بردود فعل غير مدروسة يذهب ضحيتها كثير من لأبرياء ولذلك فإن تفاعلنا وتواصلنا المستمر الهادئ والمكثف لقي من المسؤولين آذاناً تصغي مما كان له أكبر أثر لحماية المسلمين والعرب

ومؤسساتهم والتفريق بين جمهور المسلمين والعرب من مواطنين ومهاجرين وبين من قاموا بالأعمال المفجعة كل ذلك وضع علينا وعلى المدى الطويل وأمام المصالح الخاصة المعادية بما لها من تمويل وخبرة هائلين عبئاً أكبر في ترشيد القرار الأمريكي ودفعه إلى خدمة المصالح المشتركة الحقيقية المبنية على العدل واحترام حقوق الإنسان بثقافته وإثراء التواصل الحضاري البناء مع الغرب وانتهاز هذه الفرصة لتفعيل دور الجالية وبناء الجسور الحضارية وإرساء قواعد الأمن والسلام العادل للجميع[1].

(١) انظر العدد (١٤٨٦) المجتمع الكويتية ١٣ ذو القعدة ١٤٢٢هـ الموافق ٢٦ يناير ٢٠٠٢م.

حوار مع أول مسلم يدخل البيت الأبيض حول زيادة انتشار الإسلام بعد أحداث ١١ سبتمبر!!

ويقول الدكتور بسام الأسطواني رئيس مجلس أمناء مركز دار الهجرة في واشنطن ، وهو أول عربي مسلم يدخل البيت الأبيض ويفتتح جلسة الكونجرس بالدعاء الإسلامي:

لا شك أن اهتمام الأمريكان بالإسلام قد أزداد بعد هذه الأحداث، مثلما أزداد دور المسلمين لشرح حقيقة الإسلام والذود عنه، وهذه طبيعة التحديات عندما تواجه الإنسان ولا سيما البريء المتهم، ولا ينبغي لمسلم أن يشعر بأنه في موقف المتهم لأنه بريء كل البراءة من التهم التي يحاول أعداء الإسلام إلصاقها بالمسلمين، وهذه الأحقاد التي نواجهها الآن مبنية على جهل وتعصب وبعد عن الحقيقة لذلك لا ينبغي للمسلم أن يشعر بالخوف أو الانعزال، بل هي فرصة لإظهار اعتزازه بدينه وتبيان حقائقه الناصعة وهنا يحضرني قول الشاعر:

وإذا أراد الله نشر فضيلة ... طويت أتاح لها لسان حسود

ونحمد الله أن الغالبية من الأمريكان لديهم الأستعداد لفهم الحقائق ورغبة في الوصول إليها لذا ليس من العسير إقناع الغالبية العظمى منهم بحقيقة الإسلام لأنهم طلاب حقيقة والإسلام دين الحق والحقيقة وتوضيح الحقائق.

وعندما سئل أنه لوحظ بعد الأحداث أن قلة قليلة من المسلمين والمسلمات تخلو عن ألتزامهم الإسلامي كعدم أرتياد المساجد وعدم ارتداء الزي الإسلامي خوفاً من المضايقات أو الاعتداء فكيف عالجتم هذا الأمر؟ أجاب الدكتور: هذا

الحدث شكل امتحاناً لتمييز المسلم المؤمن من المسلم الضعيف، وواجبنا أن نوضح للمسلمين ولغير المسلمين الحقائق كما هي، وأنه ما دمنا على حق وإيماننا ينبع من حقيقة ناصعة، نستطيع بكل قوة الدفاع عن هذا الحق وكشف أباطيل الآخرين، فمثلما وجدنا من اهتز إيمانه وامتنع عن ارتياد المساجد والتبرع للمشاريع الخيرية الإسلامية فقد وجدنا من أزداد تمسكاً واعتزازاً بالإسلام وازداد حماسة للدفاع عنه وعن حقائقه الناصعة وازداد دعماً وتأييداً للمشاريع الإسلامية، كما ازداد المد نحو فهم الإسلام بعد الأحداث عما كان عليه من قبل، وكذلك ازداد عدد المتفهمين لمبادئ الإسلام من غير المسلمين وحدث ما لم يكن متوقعاً حيث ازداد عدد المعتنقين للإسلام في أمريكا وغيرها لرغبتهم في الإطلاع على الحقائق، ووجهت للمسلمين عدة دعوات من المراكز والكنائس ومعابد اليهود لشرح الإسلام لروادها فكانت هذه فرصة سانحة لإظهار الحق، فالله سبحانه حفظ هذا الدين ويسر له وسائل نشره. فالمسلمون في امتحان دائم للبرهنة على اعتزازهم بهذا الدين وفهمه الفهم الصحيح وتطبيقه بالطريقة المشرفة.

وعن كيفية مواجهة الحملة الإعلامية الشرسة واتهام المسلمين بالتطرف والإرهاب؟ أجاب الدكتور:

أولاً الحملة ضد الإسلام قديمة وليست وليدة الأحداث، لكن بعد الأحداث بدأ أعداء الإسلام الاصطياد في الماء العكر وأطلقت الاتهامات جزافاً على المسلمين. وفي المقابل تم تشجيع المسلمين على كل المستويات للاتصال بوسائل الإعلام المختلفة سواء كانت محطات إذاعية أو تلفزيونية أو صحفاً لتبيان حقيقة الإسلام وبراءته مما يلصق به من أباطيل ونقد وتفنيد الحملات المغرضة وبيان منافاتها للحقائق، إضافة إلى إصدار البيانات والاتصال بالمسؤولين، وتم تنظيم

«اليوم المفتوح للمساجد» حيث فتحت أبواب المساجد في هذا اليوم للأمريكان من كل المستويات لزيارتها والتعرف على الإسلام عن قرب والتحدث إلى المسلمين مباشرة لكسر حاجز الخوف والرهبة منهم، وتلقي الأجوبة عن الاستفسارات التي يطرحونها، وهذا ما زاد من فهمهم للإسلام، فكان ذلك أبلغ رد على تلك الحملات الظالمة.

لذا عادت المياه إلى صفائها والحمد لله وهدأت النفوس وأنكشف زيف وباطل المحاربين للإسلام وظهرت حقيقة الإسلام التي تدعو إلى التسامح والسلام، ولا ننسى أن الرئيس الأمريكي وعدداً من المسؤولين الأمريكان بادروا إلى التأكيد بأن الإسلام دين سلام وهذه حقيقة لا يجهلها إلا جاهل أو متجاهل، وهذه ليست من صفات الناس المسؤولين، فعدد معتنقي الإسلام اليوم في نمو وازدياد ولله الحمد.

وأشار في حديثه جزاه الله خيرا إلى مسألة في غاية الآهمية عندما قال:

من طبيعة الناس أنهم في الأوقات الاعتيادية ينشغلون في أمورهم ومشاغلهم في مختلف نواحي الحياة، أما عند حدوث أزمة ما فإن الجهود تتركز في اتجاه حل هذه الأزمة، فبعد أحداث سبتمبر ظهرت اتهامات عديدة للإسلام والمسلمين، فانبرى لها المسلمون للدفاع عن دينهم ووجودهم، وشارك في الدفاع عن المسلمين عدد من المنصفين من غير المسلمين من أصحاب الضمائر الحية والفكر الحر، وأنا أؤيدك بضرورة تعريف المسلمين بدينهم في كل وقت لا عند حدوث الأزمات فقط، لكن بصراحة لا توجد جهود إسلامية مركزة في أمريكا لنشر الإسلام والتعريف به وإنما يقتصر الأمر على التعريف به من خلال التعارف بين المسلمين وغير المسلمين في أثناء العمل أو الدراسة أو السكنى، لذا فإن أغلب الذين أسلموا إنما أسلموا باندفاع ذاتي، بسبب إعجابهم بنمط الحياة لدى المسلمين وسلوكهم

الحسن مع الآخرين، فلاحظوا الفرق بين ما تروجه وسائل الإعلام من طعن وتشويه ومغالطات بحق الإسلام والمسلمين وما يرونه من تعامل إنساني وسلوك حضاري رحيم على أرض الواقع، وهذا ما شجعهم على دراسة الإسلام ومعرفة حقيقته، واللافت للنظر أن الكثير من الكنائس الأمريكية وجهت الدعوات للمسلمين لإلقاء المحاضرات عن الإسلام والرد على أسئلتهم، ربما بعضهم أراد إحراج المسلمين ببعض الأسئلة التي يظنون أنها محرجة لنا، كما حدث في إحدى الكنائس، بالنسبة لي فقلت للحاضرين: لا يوجد سؤال محرج عندنا، بل بالعكس نحن نشجعكم على توجيه أي سؤال يدور في أذهانكم بدون أي حرج مادامت نيتكم معرفة الحقيقة، فالحوار هو أفضل وسيلة لمعرفة بعضنا بعضاً وبناء علاقة أساسها الاحترام المتبادل لبناء مستقبل أفضل لنا ولأبنائنا جميعاً.

وحول الازدياد الكبير لمرتادي المساجد الآن بالمقارنة مع ما كان عليه الحال سابقاً، فقد كانت تقام صلاة الجمعة واحدة ثم أصبحت تقام مرتين والآن أصبحت تقام ثلاث مرات لكثرة عدد المصلين وعدم كفاية المسجد لهم رغم سعته وكيف يفسر هذا التزايد؟ وعلى ماذا يدل؟ أوضح الأخ الدكتور حفظه الله: هناك عبارة أصبحت تتردد باستمرار على ألسنة المسؤولين الأمريكان وهي أن الإسلام أسرع الديانات انتشاراً في أمريكا بل في العالم أجمع بسبب طبيعة هذا الدين المتوافقة مع الفطرة الإنسانية وإيمانه بكل الأنبياء السابقين ودعوته للخير، لذا نلاحظ الإقبال المستمر والمتزايد على أعتناق الإسلام والعودة إليه وهذه الظاهرة نجدها في كل أنحاء العالم، لأن الناس جربوا القوانين والأنظمة الوضعية والمبادئ الأرضية فلم يجدوا فيها الأمان الروحي والنفسي والسعادة التي ينشدونها ووجدوها في الإسلام الذي يبني لهم أسس الحياة السعيدة في كل زمان ومكان،

لذا عادوا إليه أفواجاً بحيث لم تبق تستوعبهم المساجد بل إن بعض المساجد تقيم خطبة وصلاة جمعة خمس مرات!! لعدم سعة لمكان على الرغم أن الأصل أن تقام صلاة واحدة فقط، ونسأل الله أن يوفقنا إلى بناء المزيد من المساجد والمراكز الإسلامية لاستيعاب الأعداد المتزايدة من المصلين.

وختم حديثه بالتأكيد على تفاؤله وقال: بدون أي شك وبكل يقين آنا متفائل بمستقبل الإسلام في هذا البلد والعالم كله، لأنه دين الفطرة ودين المحبة والسلام الذي يفتح بابه للناس جميعاً، للمسلم وغير المسلم، فنحن لا نحاسب الناس على معتقداتهم فهذا مرده إلى الله سبحانه وتعالى وهو وحده الذي سيحكم بين الناس فيما كانوا فيه يختلفون، فديننا يأمرنا باحترام الناس جميعاً ويدعوا إلى السلام للجميع ويدنا بيد كل من يعمل لنشر السلام في الأرض، وهذه مهمتنا وعندما أقول السلام أقصد سلام العقول والقلوب والأرواح وسلام البيوت والسلام العالمي وهذا ما نريد ترسيخه في قلوب الناس جميعاً[1].

(١) مجلة المستقبل العدد (١٣٨) شوال ١٤٢٣هـ ديسمبر/ يناير ٢٠٠٢ - ٢٠٠٣م.

نيويورك تايمز: الإسلام يتقدم!!

في عددها الصادر ٢٢ أكتوبر ٢٠٠١م أبرزت صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية موضوع إقبال الأمريكيين البيض على الدين الإسلامي وإسلام بعض القساوسة وان عشرات الأمريكيات لبسن الحجاب في جامعة ميين وجامعات أخرى تضامناً مع المسلمين في أمريكا وتشجيعاً للمسلمين على التمسك بهويتهم أمام الحملة الشرسة التي يتعرضون لها.

نسبة الذين اعتنقوا الإسلام في أمريكا تضاعفت أربع مرات عن المعدل العادي منذ ١١ سبتمبر!!

كانت شهادة الدكتور وليد أحمد فتيحي عضو هيئة التدريس في جامعة هارفارد ببوسطن التي أشرنا إليها تحت عنوان «أيام في تاريخ أمريكا والإسلام» لافتة للنظر ونشرتها صحيفة الحياة العربية في لندن يوم ٢٠٠١/١١/١١م ولخصها الأستاذ فهمي هو يدي حفظه الله عند تمثله الأمل بتخفيف القلق من المستقبل وعرضه الوجه الإيجابي للحدث الذي قال عنه أنه يتمثل في إقبال قطاعات من الغربيين على محاولة اكتشاف الإسلام والتعرف عليه ومقارنته بالمسيحية فقد اختفت الكتب المتعلقة بالإسلام من الأسواق بسبب الإقبال غير المسبوق وشهدت المحطات التلفزيونية إقبالاً مماثلاً للتعرف والتعريف بالإسلام من جوانب شتى وفي تلخيصه لشهادة د. فتيحي جاء ما يلي:

«شهدت مدينة بوسطن بعد أحداث١١ سبتمبر أنفتاحاً قوياً على الإسلام على المستوى الإعلامي تمثل في التغطية والمتابعة التي قام بها التلفاز والمذياع والصحف والمجلات كما تمثل في إلقاء عدة محاضرات في الجامعات والمدارس وعشرات الكنائس فضلاً عن المرافق العامة مثل مقر عمدة المدينة ومقر وزارة العدل بالمدينة وهي المحاضرات التي تم فيها عرض عام للإسلام بأركانه وتعاليه ومقاصده العليا ونوقشت كافة الشبهات وإزالتها من أذهان البعض وبطبيعة الحال كانت الفرصة مناسبة لتوزيع الكتيبات والمطبوعات الأخرى التي تشرح الإسلام ومعها المصاحف المترجمة وعلى الرغم من الحملات التشويهية القوية التي تنسق من جانب اللوبي الصهيوني ويسخر لها الكثير من وسائل الإعلام النافذة إلا أن بوادر الحملة التعليمية المكثفة عن الإسلام بدأت تجني ثمارها ومن ذلك مثلاً أن نسبة الذين اعتنقوا الإسلام في أمريكا تضاعفت أربع مرات عن المعدل العادي منذ ١١ سبتمبر وهذا ما أكده رئيس مجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية نهاد عوض في مقابلة تلفزيونية.

المخابرات المركزية الأمريكية تعترف: نسبة التحوّل إلى الإسلام ارتفعت بشكل ملحوظ!

كشفت إحصائية أعدتها وكالة المخابرات المركزية الأمريكية أن الإسلام هو أسرع الأديان نمواً في العالم وأن عدد المسلمين يكاد يصل إلى ثلث عدد سكان العالم وبالتالي فإن الإسلام هو أكثر الأديان انتشاراً وتقول الوكالة أنها تشعر بقلق خاص تجاه نمو الإسلام في الولايات المتحدة وأوروبا وإستراليا بالذات فقد ازداد عدد المسلمين بشكل كبير وتشير إحصائية وكالة المخابرات المركزية إلى أن: «بين كل ثلاثة أشخاص في العالم هنالك مسلم واحد وأن نسبة التحوّل إلى الإسلام إرتفعت بشكل ملحوظ بعد أحداث ١١ سبتمبر[1].

(١) انظر العدد (٢٢٥) صحيفة النخبة ٢٥ رمضان ١٤٢٣هـ الموافق ٣٠ نوفمبر ٢٠٠٢م.

لويس فرقان: الإسلام ينتشر بسرعة مذهلة في أمريكا رغم الصعوبات!!

يقول الأخ لويس فرقان حفظه الله «بعد أحداث ١١ سبتمبر حصل ظلم كبير ضد المسلمين وأثيرت الأحقاد والكراهية ضدهم وهناك العديد من المسلمين فقدوا حياتهم والعديد ألقي القبض عليهم وأعتقل آخرونْ لم يعرف مكانهم بالضبط ولكن أبشركم أن الإسلام ينتشر بسرعة مذهلة في أمريكا وإذا ما استمر كذلك ستتغير الثقافة الأمريكية حتماً.

إن منهجنا واضح في بناء أسر قوية ونحارب كل أنواع الفساد وهناك رغبة من مسلمي أمريكا كي يجاهدوا أو يدافعوا عن الإسلام وبدون تعاون شامل بين المسلمين داخل وخارج أمريكا لن يستطيعوا تحقيق شيء.

إننا نعمل من أجل تقوية تأثير المسلمين على السياسة الأمريكية ويقول أيضاً «لقد عشنا وتربينا ولدينا أعين لكن ليس لديها القدرة على النظر فجاء الإسلام وأوصل إلينا شعوراً بالكرامة وتعلمنا القرآن وحل الله عقدة لساننا وهدفنا الأول هو إعادة تعليم وتنشيط المفاهيم الإسلامية في أمريكا خصوصاً عند الذين تشوّه الإسلام في نظرهم وهدفنا الثاني هو نقل صورة المسلمين الحقيقية في أمريكا للعالم الخارجي وهدفنا الثالث إيجاد آلية فعالة للتعاون بين المسلمين في أمريكا والمسلمين في الدوّل الشقيقة الأخرى في كافة أنحاء العالم نحن لدينا برامج إذاعية وتلفزيونية في جميع أنحاء العالم ولدينا مزارع وجامعات في المدن ونحاول أن نعطي المثل في الإعتماد على الذات واحترام النفس وسننشر الإسلام ليس بالقوة ولكن بالحكمة

والموعظة الحسنة التي أمرنا الله بها ونتجنب ممارسة أي نوع من أنواع الضغط على أحد فلا إكراه في الدين.

ويقول ناصحاً: «المسلم حينما يشهد أن لا إله إلا الله فلا يصح بعد هذه الشهادة أن يؤمن بقوة أخرى ولا يجوز أن أكون مسلماً وأعتقد أن أمريكا دولة عظمى أو أن الرئيس الأمريكي بوش قال لي كذا فالمطلوب من المسلمين أن يؤمنوا بالله وأنه لا قوة ولا ملك ولا سيطرة إلا لله سبحانه وتعالى وأن يتمسكوا بالجهاد وشرعيته كلما فعلوا ذلك تمكنوا من القول للغرب وأمريكا لادخل لكم بنا أو بشؤوننا»[1].

مؤتمر إلى الأمام بعقيدة ثابتة!!
ومؤتمر المسلمون الأمريكيون جزء من أمريكا!!

ونظم مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية مؤتمراً مكثفاً في أمريكا ٣٠ مارس ٢٠٠٢م بعنوان: «المسلمون في أمريكا إلى الأمام بعقيدة ثابتة» في العاصمة واشنطن وأقام عدة ورش متخصصة في الميدانين السياسي والإعلامي والمحاضرات حول أفضل أساليب العمل الإعلامي.

---

(١) العدد (١٠١٦) صحيفة ٢٦ سبتمبر اليمنية ٢٣ ربيع ثاني ١٤٢٣هـ الموافق ٤ يوليو ٢٠٠٢م.

أهم حدث تشهده أمريكا بعد ١١ سبتمبر!! مؤتمر مشترك للجمعية الإسلامية والحلقة الإسلامية لبلورة رؤية موّحدة

وتحت شعار «المسلمون في أمريكا: التحديات الآمال المسؤوليات» عقد في مدينة بالتيمور في ولاية ميرلاند الأمريكية في الفترة من ٥-٧ يوليو ٢٠٠٢م أول مؤتمر إسلامي مشترك ضم أكبر جمعيتين إسلاميتين هما الجمعية الإسلامية الأمريكية (ماس) - وغالبية أعضائها من الجالية العربية الأمريكية - والحلقة الإسلامية في شمال أمريكا (إكنا) - التي أغلب أعضاءها من الجالية الهندية، الباكستانية الأمريكية - من أجل صياغة وبلورة موقف إسلامي موحد يجمع صفوف وكلمة الجالية الإسلامية في الولايات المتحدة بعيداً عن التكتلات العرقية والقومية.

المؤتمر حقق نجاحاً باهراً من حيث نوعية وكثافة الحضور مما شكل انطلاقة قوية لعقد مؤتمر إسلامي شامل يضم كافة الجمعيات والمؤسسات الإسلامية العاملة على الساحة الأمريكية والمقرر عقده عام ٢٠٠٤م إنشاء الله.

تناولت محاور المؤتمر أهم الموضوعات والقضايا موضع اهتمام الجالية المسلمة في الولايات المتحدة وخاصة بعد أحداث ١١ سبتمبر، وكذلك فقه الاقليات والعلاقات والأولويات والموطنة، وتقويم الأزمات القانونية والسياسية، كما شملت محاضرات عن الفتن والاختبارات من المنظورين الديني والتاريخي، وعن الشباب المسلم والمرأة المسلمة في المنظور الأمريكي، وعن رؤية وأولويات الحركة الإسلامية في الولايات المتحدة، والسياسة الخارجية الأمريكية في العالم الإسلامي، وتقويم لآثار الأحداث على الأمة والتحديات التي يواجهها الإسلام والمسلمون في أمريكا والمسؤوليات الملقاة على عاتقهم وآمالهم المرجوة.

وأكثر ما لفت الأنظار كثافة الحضور الجماهيري الذي فاق التوقعات وتجاوز ١٥ ألفاً من كلا الجنسين غصت بهم القاعة الرئيسية للمؤتمر بالإضافة إلى آلاف الأطفال الذين رافقوا ذويهم، مما شكل سابقة فريدة من نوعها في تاريخ المؤتمرات الإسلامية، بالإضافة إلى الحجم الكبير للتبرعات، وهذا ما أعتبر أبلغ دليل على جرأة وشجاعة الجالية المسلمة في مواجهة التحديات التي تواجهها خاصة بعد تداعيات سبتمبر وما تلاها من حملات إغلاق للعديد من المؤسسات الإغاثية الإسلامية، ومداهمة دور العديد من الشخصيات الإسلامية والصلاحيات الواسعة التي منحت لمكتب التحقيقات الفيدرالي في مراقبة المساجد ومواقع الإنترنت. هذا الحضور الكثيف، الذي لاقى استحسان الجميع أكد أنه لا مكان للخوف في قلوب أبناء الجالية المسلمة ما دامت عميقة الإيمان بالله وتمارس أنشطتها وفق الأنظمة والقوانين السارية وحضر المؤتمر عددٌ كبير من القيادات والشخصيات البارزة تَقدمهم: الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، ولورد نذير أحمد عضو مجلس اللوردات البريطاني الذي أكد ضرورة أبتعاد المسلمين عن الانعزالية ووجوب انخراطهم في مجالات العمل السياسي والاقتصادي والاجتماعي المختلفة لأخذ نصيبهم في صنع القرار ليكون لهم شأن في المجتمع.

أما عضو الكونجرس الأمريكي الأسبق بول فندلي مؤلف كتاب «من يجرؤ على الكلام؟» والذي أصبح معروفاً لدى أبناء الجالية المسلمة لحضوره المستمر للمؤتمرات الإسلامية ودعمه لقضايا المسلمين داخل وخارج الولايات المتحدة، فقد أكد ضرورة تعريف المسلمين بأنفسهم للآخرين من خلال زيارة الكنائس وإهداء الكتب لأن أكثر ما يؤلمه - حسب قوله - هو سوء فهم الإسلام من قبل الشعب الأمريكي، فلابد - والكلام له من حركة ونشاط أكبر لتعريف أكبر عدد ممكن من الأمريكان بالإسلام ومفاهيمه من خلال أستخدام كل الوسائل المتاحة. أما مفاجأة المؤتمر فقد كانت

البروفيسورة الأمريكية لورا دريك المتخصصة في الشؤون الدولية في الجامعة الأمريكية في واشنطن حيث أكدت دعمها المطلق لحق الشعب الفلسطيني في مقاومة الاحتلال الإسرائيلي وبكل الوسائل المتاحة لديه، مبينة أن الاحتلال هو الذي جاء لفلسطين وليس العكس، وأن المقاتلين الفلسطينيين مقاتلون من أجل الحرية، موضحة أن الإسرائيليين يقتلون الفلسطينيين المدنيين في بيوتهم وليس العسكريين في ثكناتهم ومؤكدة أن الحكومة الأمريكية تخدع شعبها بالقول أن لهم أعداء بسبب كونهم أمريكان لا بسبب سياستها في اتجاه الشعوب الأخرى، مقدمة نصائحها للحاضرين وللجالية المسلمة عموماً بألا يدعَوا تداعيات أحداث سبتمبر تشعرهم بالخوف، وعدم الانصياع وراء الإعلام الأمريكي المضلل، وأن الحرية للجميع وليست للأمريكان وحدهم مختتمة كلمتها بعبارة أثارت دهشة الجميع وبالعربية: «تحيا المقاومة الفلسطينية»!!.

أما السفير الأمريكي إدوارد - بك - والذي شغل منصب سفير بلاده في بلدان عربية عدة - فقد أوضح بتهكم كيف أن الأمريكان يجهلون كل ما يجري في الخارج من أحداث، وأن الغالبية العظمى من الشعب الأمريكي لا تعرف رئيس جارتهم كندا!! مبيناً أن الحكومة الأمريكية التي تنادي بالديموقراطية تطالب الفلسطينيين بإجراء انتخابات على ألا ينتخبوا رئيساً لا ترغب به!! مستنكراً الإنحياز الأمريكي لإسرائيل وقتلها لأطفال العراق من خلال الحصار الذي تفرضه باسم الأمم المتحدة مؤكداً أن هذا ما لم تقم من أجله أمريكا، داعياً في الوقت نفسه المسلمين للعمل بجدية من أجل إسماع صوتهم موحداً للآخرين.

رئيس الجمعية الإسلامية الأمريكية (ماس) د.سهير الغنوشي أوضح من جانبه أن ما يصيب المسلمين اليوم من فتن ليس بسبب التزامهم بالإسلام، كما يروج لذلك أعداء الإسلام، وإنما بسبب ابتعادهم عنه، وإننا كجالية مسلمة دفعنا

الكثير بسبب أحداث ١١سبتمبر دون أن نكون طرفاً فيها، موضحاً أهداف الجمعية المتمثلة في جمع ووحدة المؤسسات والمراكز الإسلامية للعمل معاً، والدعوة للعمل الجماعي، معدداً أهم منجزات الجمعية المتمثلة بتأسيس الجامعة الإسلامية الأمريكية وإنشاء مجلس المدارس الإسلامية لتخريج الدعاة والقادة المسلمين، وإصدار مجلة إسلامية باللغة الإنجليزية، والدفاع عن قضايا المسلمين وخاصة قضية فلسطين وقضية الإمام جميل الأمين المعتقل حالياً من قبل السلطات الأمريكية مؤكداً ضرورة تقويم مسيرة العمل الإسلامي وتحديد أولويات المرحلة القادمة خاصة تقوية الجالية بتأهيل الكوادر المتميزة واستكمال البناء المؤسسي والانفتاح على المجتمع الأمريكي والانخراط في مؤسساته للتغلب على حاجز الخوف من الإسلام والمسلمين الناتج عن جهل الأمريكان بهما.

أما د. ذو الفقار علي شاه رئيس الحلقة الإسلامية في شمال أمريكا فقد أكد على ضرورة الاستفادة من سيرة الرسول ﷺ وصحابته الكرام في تحمل الصبر على الشدائد، وحسن المعاملة مع أهل الكتاب والثقة بحفظ الله تعالى لدينه والسير قدماً نحو تبليغ الإسلام للأمريكان لأننا مسؤولون أمام الله تعالى إن قصرنا في ذلك، منبهاً إلى أهمية الاعتزاز بالشخصية المسلمة، أما بقية المتكلمين وهم الشيخ غلام أكبر الأمين العام للجماعة الإسلامية في الهند والشيخ نور عبد الله رئيس الجمعية الإسلامية في شمال أمريكا والإمام يحي الهندي المرشد الإسلامي لجامعة جورج تاون والإمام جوهري عبد المالك والإمام زيد شاكر وغيرهم كثيرون، فقد أكدوا أن الإسلام هنا يبقى وأمريكا هي بلد المسلمين الأمريكان، وأن الحرية ليست مجانية، وإنما لها ثمن، وإننا نملك الخير الذي يمكن أن نقدمه للبشرية عموماً وأمريكا خصوصاً ونملك الكرامة الإنسانية التي كرمنا الله بها، مؤكدين أهمية توحيد الجالية

ووحدة الكلمة وتوحيد العمل الإسلامي داخل أمريكا، لأن صوت الإسلام يجب أن يُسمع، مع أهمية اعتبارنا مجتمعاً فريداً بما نملكه من خصائص ومزايا[1].

وقد وصف د. أحمد تركستاني رئيس معهد العلوم الإسلامية والعربية في واشنطن المؤتمر بأنه يعد انطلاقة جديدة نحو توحيد جهود العمل الإسلامي والذي يشترط لنجاحه أن يكون منضبطاً وفق ضوابط القرآن الكريم والسنة النبوية المطهّرة ووصفه الدكتور عبد الرحمن العمودي رئيس المؤسسة الإسلامية الأمريكية بأنه حدث تاريخي بارز وعلى المسلمين اليوم أن يكونوا بمستوى التحديات الجسام التي تواجههم وخاصة من محوّر الشر المتمثل في الصهيونية والهندوسية.

وكان الدكتور عبد الرحمن العمودي قد صرح قبل ذلك بفترة أن الشعب الأمريكي بعد أحداث ١١ سبتمبر صار مُعَبَّأً من قبل الإعلام اليهودي وسموم تلفزيون فوكس نيوز لكنه بعد أسبوع واحد فقط انفتح على المسلمين وبدأ سيل من الاعتذارات عما حدث وكان الرد على كل الحملات المسمومة أولاً بأول من قبل أمريكان لا نعرفهم ولا يعرفوننا سخرهم الله للدفاع عن الإسلام والمسلمين.

وأشار د. العمودي حينها بكل ثقة أن اللوبي الإسلامي موجود وأثبت جدارته في الفترة الأخيرة سواء خلال الانتخابات الرئاسية أو إثر أحداث ١١ سبتمبر وأقولها تواضعاً «إننا بتوفيق الله أزعجنا اللوبي الصهيوني برغم كل ما يقال عن قوته.. نعم اللوبي الصهيوني له قوة وشراسة لأن إمكانياته قوية ونحن بإمكانياتنا القليلة حققنا الكثير فاللوبي الإسلامي موجود وفعّال ولكنه يحتاج إلى مزيد من الدعم والتقوية من الجميع.

---

(١) المجتمع العدد ١٥١٠ - جمادى الأولى ١٤٢٣هـ ٢٠ يوليو ٢٠٠٢م.

وأوضح د. العمودي أنه لابد لكل سفير عربي أن يعلم أن وزارة الدفاع الأمريكية هي معقل من معاقل الصهاينة كما كانت وزارة الخارجية معقلهم وأن الكونجرس الأمريكي يوجد فيه الصهاينة المتعصبين الأمريكان وهم الذين يسيطرون على قراراته وأحياناً الإدارة الأمريكية والقرارات تخرج من الكونجرس والإدارة هي أداة تنفيذ ومن هنا تأتي الكراهية ولابد من رفع الصوت العربي ومشكلة كثير من الحكام العرب الحاليين والسفراء أنهم يعتقدون أن ما يوصلونه للحاكم الأمريكي من خلال الغرف المغلقة يكفي نحن خبراء في السياسة الأمريكية.. الأمريكي إذا تحدثت معه في غرفة مغلقة ولاتخرج وتعلن ما دار في الحديث يترك الأمر كما هو يعنى لما يخرج الرئيس الروسي يقول نحن نتفق مع الأمريكان في هذا ونختلف في هذا وزير خارجية الهند خرج يقول نحن نتفق مع أمريكا في كذا ونختلف في كذا لكن بعض الزعماء العرب يعتقدون أنه لا ينبغي أن يحرجوا الأمريكان وهذا خطأ كبير. يجب على كل زعيم أو سفير عربي أن يخرج من الاجتماع ليعلن ما هي نقاط الاتفاق وما هي نقاط الاختلاف لأن سياسة الغرف المغلقة لا تكفي ولا تجدي أنا أعرف أن بعض السفراء العرب من الطراز الأول لكن حكوماتهم مع الأسف الشديد تقيدهم.

وحول مستقبل الإسلام في أمريكا قال د. العمودي حفظه الله: «لنا مستقبل باهر ومفتوح إذا تحررت الجالية المسلمة من عقدة التقوقع وانفتحت على الشعب الأمريكي انفتاحاً له ضوابطه أنا كأمريكي مسلم لكي أنفتح على الأمريكي يلزمني أدوات منها إتقان اللغة واتقان العرض لقضايانا بشكل صحيح ومفصّل وبمعرفة حيدة ونحتاج إلى قناة فضائية إسلامية باللغة الإنكليزية وتعزيز التعاون مع المؤسسات العربية والإسلامية في أمريكا[1].

(١) انظر حوار مع د. العمودي في العدد (١٤٧٨) مجلة المجتمع ٩ رمضان ١٤٢٣هـ الموافق ٢٠٠١/١١/٢٤م.

نقل حقيقة الإسلام إلى ٥٠ مليون أمريكي!!

أعدّ اتحاد المنظمات الإسلامية في أمريكا الشمالية - بالتعاون مع مجلس الكنائس القومي الأمريكي - خطة لنشر حقيقة الإسلام، والتعريف به، بين أكثر من خمسين مليون أمريكي، يتبعون هذا المجلس، الذي يضم في عضويته ١٤٢ ألف كنيسة.

صرح بذلك الدكتور أحمد الحطاب - الأمين العام لاتحاد المنظمات الإسلامية في أمريكا الشمالية - مضيفاً أن الاتحاد ينظم لقاءات لوضع برنامج عمل مشترك مع قادة الكنيسة الكاثوليكية في أمريكا، يحدد القواسم المشتركة، والتعاون البناء، من أجل التواصل إلى صيغ أفضل للتعايش والتفاهم بين الجانبين.

وأوضح أنه في هذا الإطار إلتقت نائبة رئيس الاتحاد الدكتورة إنجراد ماتسون بأكثر من مائه مراسل صحيفة ومجلة أمريكية في مؤتمر يضم مراسلي القطاع الديني بهذه الدوريات الإعلامية للرد على استفساراتهم، وتقديم التصور الإسلامي في اعتدال وتوازن، مع تصحيح المفاهيم الخاطئة عن المرأة والجهاد والحرب والسلام، ومكانة غير المسلمين في المجتمع المسلم، وموقف الإسلام من العقائد الأخرى مما كان له أثر بالغ في تغيير نظرتهم لهذه المسائل، والاعتذار عن الجهل بها، والعمل على تجنب التعبيرات غير الدقيقة وغير المنصفة عن الإسلام في كتاباتهم المستقبلية.

وحول أوضاع المسلمين في الولايات المتحدة بعد مرور نحو عشرة شهور على أحداث١١ سبتمبر، يبدي الدكتور الأمين العام لاتحاد المنظمات الإسلامية في أمريكا الشمالية قدراً كبيراً من التفاؤل، إذ يشير إلى ازدياد إقبال الأمريكيين من

غير المسلمين على التعرف على الإسلام بصورة لم نشهد لها مثيلاً من قبل، حيث نفدت ترجمات القرآن والكتب الإسلامية، وأصبح من مسؤولية مؤسسات العمل الإسلامي في الغرب أن تسعى لتوفير المادة المناسبة والترجمات المثلى لتوزيعها على المكتبات العامة في الولايات المتحدة وحدها.

ويشير الأمين العام لاتحاد المنظمات الإسلامية في أمريكا الشمالية إلى أنه كان من أثر جهود التواصل مع المجتمع الأمريكي تلك، وغيرها أن أظهر قطاع كبير من أبنائه تعاطفاً ملحوظاً مع أبناء الجالية المسلمة ومن ذلك التفاف عشرات من غير المسلمين ذات يوم حول المركز الإسلامي في مدينة نويدو بأوهويو، متشابكي الأيدي، معبّرين عن حمايتهم للمسجد، بعد أن تعرض في الليلة السابقة لاعتداء بالأعيرة النارية من قبل أحد اليمينيين.

وفي ولاية أوهايو نفسها، وفي مدينة كولوميس - كما يقول - قام بعض أولئك المتطرفين بتدمير المركز الإسلامي وتخريبه، فقام المواطنون غير المسلمين وعمدة المدينة، والكنائس المجاورة بالاعتذار عما حدث وبدء حملة لجمع التبرعات لبناء مسجد جديد!.

ويشير أيضاً إلى ما شهدته العاصمة واشنطن من خروج قرابة الأربعة آلاف امرأة أمريكية غير مسلمة، مرتديات الحجاب الإسلامي، ولمدة شهر كامل معبرات بذلك عن تعاطفهن ورفضهن لما تتعرض له المرأة المسلمة من أذى وإساءة.

وفي السياق نفسه يبين الدكتور الأمين العام لاتحاد المنظمات الإسلامية في أمريكا الشمالية أن مركز pew للبحث نظم استطلاعاً للرأي في مارس عام ٢٠٠١م «أي قبل أحداث ١١ سبتمبر بنحو ستة أشهر» لدراسة نظرة الأمريكيين للمسلمين الأمريكيين، فكانت النتيجة في ذلك الوقت أن ٤٩٪ فقط كانت لهم نظرة إيجابية

عن مسلمي أمريكا، في حين تغيرت هذه النسبة بعد أحداث ١١ سبتمبر إذ نظم المركز نفسه استطلاعاً آخر في نوفمبر عام ٢٠٠١م «أي بعد ثلاثة أشهر من الأحداث تقريباً»، فكانت المفاجأة أن النسبة أرتفعت إلى ٥٩٪!. وذلك بعد الجهود المكثفة المبذولة من المؤسسات الإسلامية في القارة الأمريكية لتصحيح صورة الإسلام وعرض حقيقته المشرقة وكذلك بعد أن فتحت المساجد والمراكز الإسلامية أبوابها، داعية غير المسلمين لزيارتها والتعرف على حقيقة الإسلام من مصادره الأولى بعيداً عن تأثير الإعلام المضلل.

ويختتم الأمين العام لاتحاد المنظمات الإسلامية في أمريكا الشمالية بالقول: صدق رسول الله ﷺ: «**لا تقوم الساعة حتى يبلغ هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار، فلا يبقى مدر ولا وبر إلا دخله الإسلام، بعز عزيز أو بذل ذليل**»[1].

(١) المجتمع العدد رقم (١٥١١) - ١٧ جماد الأولى ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢/٧/٢٧م.

كاليفورنيا خامس ولاية أمريكية تقر قانون الغذاء الحلال!!

لقد انضمت ولاية كاليفورنيا إلى قائمة الولايات الأمريكية التي أقرت قوانين الغذاء الحلال، والتي تضم ولاية نيوجرسي والينوي ومينوسوتا ومشيجان، وذلك بعد أن أقر مجلس الولاية التشريعي قانون (١٨٢٨ ab) الذي يقنن عملية بيع وعرض الأغذية الحلال، ويحمي المستهلك المسلم من عمليات الغش في الأغذية الحلال، إذ يمنع بيع أو عرض «لحوم أو منتجات لحوم أو أي أغذية تقدم غشاً على أنها أغذية حلال أو أعدت وفقاً للمتطلبات الدينية الإسلامية».

مكتب مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) بجنوب كاليفورنيا، وتواصلاً مع القرار دعا المسلمين الأمريكيين للاتصال بممثليهم بالمجلس الذين ساندوا القانون وشكرهم، كما طالبهم بالاتصال بحاكم الولاية جراي دافيس وتشجيعه على توقيع القانون الذي يعرض حالياً على مكتبه بعد أن أقره المجلس التشريعي في الولاية.

ويعتبر القانون الجديد خطوة مهمة على صعيد دعم وتثبيت الوجود الإسلامي في الولايات المتحدة، والاعتراف بهذا الوجود عن طريق سن القوانين التي تحترم متطلبات المسلمين الدينية وتدمجهم في الحياة العامة الأمريكية[1].

---

(١) انظر العدد (١٥٠٩) المجتمع ٣ جماد الأولى ١٤٣٢هـ الموافق ١٣ يوليو ٢٠٠٢م.

«كير» تطالب «البنتاجون» بعدم الإساءة إلى الإسلام!!

وكان مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) قد طالب بوضوح وزارة الدفاع الأمريكية البنتاجون بإنشاء لجنة مدنية لمراجعة نصوص الأفلام التي تنتجها هوليود، وعدم المشاركة فيها إذا كانت تسيء إلى الإسلام.

وجاء ذلك إثر قيام دور العرض الأمريكية بعرض فيلم «قواعد الارتباط» الذي يسئ إساءة بالغة إلى مفهوم الجهاد في الإسلام، وإلى الشعب اليمني الذي يبرزه على أنه شعب يضم الإرهابيين والقتلة وذلك بقيامه بالعدوان - رجالاً ونساءً وأطفالاً - على السفارة الأمريكية في اليمن!.

كما طالب المجلس - في رسالته إلى الوزارة - شرح مواقفها من تشويه صورة العرب والمسلمين، وتدارس أثر ذلك على العلاقات العربية - الأمريكية، يذكر أن وزارة الدفاع الأمريكي أسهمت في تيسير إنتاج الفيلم عبر توفيرها - للقائمين عليه - المعدات الحربية، وأماكن التصوير، فضلاً عن الخبراء العسكريين![1].

---

(١) المجتمع العدد (١٤٠٤) - ١١ ربيع أول ١٤٢١هـ ١٣/٦/٢٠٠٠م.

القس جاكسون: الإسلام دين عظيم!!

خلال لقاء وفد رابطة العالم الإسلامي برئاسة الأمين العام مع القس جيسي جاكسون، وعدد من مساعديه، أكد القس الأمريكي أن الإسلام دين عظيم يتضمن مبادئ إنسانية كفيلة بتبرئته من كل تهمة.

وأضاف: أن الإسلام ليس بحاجة إلى دفاع أحد عنه مشيراً إلى أنه ليس من العدل أبداً أن يصف بعض الناس دين الإسلام بالإرهاب.

وقال: سوف نبذل الجهود المطلوبة لتصحيح الصورة المغلوطة التي تم ترويجها، بهدف الوصول إلى مقاصد سياسية بحتة، وقال: إن ما يروج في الساحة عن العلاقات بين الشعوب والموقف من المسلمين إنما هو بسبب رؤى وقرارات سياسية وليست دينية، موضحاً أن الجهل أحد أسباب المشكلة[1].

(١) انظر العدد (١٥٠٩) المجتمع ٣ جماد الأولى ١٤٣٢هـ الموافق ١٣ يوليو٢٠٠٢م.

الإسلام والحدث الكبير!!

وفي معرض قراءة في عمق الحدث الأمريكي الكبير الذي يصلح أن يؤرخ به كونه أيضاً جاء في بداية السنة الأولى من الألفية الميلادية الثالثة ليكون بداية لها تؤرخ به كتب الأستاذ رئيس اتحاد الناشرين السوريين ونائب رئيس إتحاد الناشرين العرب عن هذه الآية العظيمة من آيات الله ما نراه من إقبال الغربيين على أعتناق الإسلام كلما أتيح لهم أن يطلعوا على عظمته تبرماً بمادية حضارتهم المغرقة في خوائها الروحي وإعجابا بما يحققه الإسلام للإنسان من طمأنينة ترضي تطلعاته إلى الحق وتوازن لا يهمل بعده الروحي ومصيره حتى أنه بات يشكل الدين الأكثر أنتشاراً وتقدماً في العالم بفارق كبير يفصله عن سائر الملل يحدث ذلك رغم كل هذا الهجوم المركز على الإسلام ورغم كل النماذج التطبيقية السيئة ودون جهود كبيرة تبذل مما يؤكد أن الله يحفظ دينه وينشره ويظهره على الدين كله ويؤكد قدراته الذاتية على الإنتشار من جهة وفاعلية الكلمة وحتمية ظهور الحق على الباطل تلقائياً من جهة أخرى[1].

---

(١) انظر محمد عدنان سالم مجلة المجتمع العدد (١٤٧٧) يوم ٢ رمضان ١٤٢٣هـ الموافق ١١/١٧/ ٢٠٠١م.

وفي أمريكا الجنوبية الآلاف يدخلون في دين الله أفواجا!

وكذلك في أمريكا الجنوبية، ففي جمهورية سورينام أشهر سكان قرية كوامالا ساموتو وعددهم ٢٠٠ نسمة إسلامهم على يد قافلة دعوية كما توجهت قافلة دعوية أخرى إلى قرية كورنيلس على الحدود من غويانا وأشهر ٦٤ شخص إسلامهم.

كما أعلنت قرى الرمال البيضاء بيكنغ وبيوكا ودوندرس كامب وهارم وسانتي قرون كلها أشهرت إسلامها وتم بناء عدد من المساجد والمدارس الصغيرة في هذه القرى لترسيخ الإسلام في نفوس الأهالي وتم توفير مدرسين ووعاظ من قبل جمعية الدعوة الإسلامية العالمية.

وامتد نشر الإسلام والدعوة الإسلامية إلى سكان الغابات من الهنود الحمر على نهر الأمازون في أمريكا الجنوبية والى داخل الغابات الأفريقية حيث أعلن ٢٣٠٧ اعتناقهم الإسلام ولازالت جهود الجمعية الإسلامية متواصلة لرعاية المهتدين الجدد وتجهيز مراكز ثابتة قرب المساجد لتعليمهم مبادئ الإسلام وتحفيظ القرآن الكريم وعملت ولازالت جمعية الدعوة الإسلامية العالمية على تطوير عمل الدعاة في العديد من الدول الإفريقية خاصة النيجر وبوركينا فاسو وغانا وتوجو وبنين[1].

---

(١) انظر العدد (٢٢٣) صحيفة النخبة ١١ رمضان ١٤٢٣هـ الموافق ١٦ نوفمبر ٢٠٠٢م.

جون موران عضو لجنة الكونجرس: «القرن الـ ٢١م هو قرن الإسلام وسيوفرالفرصة للسلام في العالم»

وكأن الله قد سخر عضو لجنة الشؤون الخارجية في الكونجرس الأميركي «جيم موران». صاحب المواقف المتميزة والمؤثرة ليقول أيضاً كلمة الإنصاف وكان مما قاله: «إن من واجب الشعب الأميركي أن يدرك مدى أهمية تعميق معرفته بالثقافة الإسلامية على نحو أفضل فالإسلام كما عرفته دين السلام والمسالمة دين يحث على الكد والاجتهاد دين يحب النظام والالتزام ويفيض بالحب والود واللطف ومع ذلك فاليوم يبدو الإسلام في أعين الأمريكيين وكأنه دين دخيل عليهم ودين غريب ولكنهم لو توغلوا في أعماق هذا الجانب المجهول لديهم وسعوا للتعرف على الدين الإسلامي والثقافة الإسلامية على حقيقتها فسوف يكتشفون أنه يزخر بأفكار ومفاهيم رائعة وفصاحة بليغة وتوجيه ثقافي غير أنه يجب علينا أن نسعى لمعرفة هذه الحقائق وأن نعبر ذلك الجسر الممتد بيننا وبين الثقافة الإسلامية وأنا متأكد من أننا لو فعلنا ذلك لجنينا منه فوائد كثيرة سوف تستفيد منها الأجيال القادمة.

فأنا أحض أولادي على التعمق في معرفة الإسلام وأطلب منهم أن يتعرفوا على الرسول محمد ﷺ ذلك الذي يعتبر أحد أعظم المخلوقين من البشر على وجه الأرض بل يمكنني القول أنه أعظم إنسان عرفه التاريخ وليس هذا الأمر موضع خلاف عندي ولذلك فان من الواجب علينا جميعاً أن نتعرف على جوانب العظمة التي كان يتمتع بها هذا الرسول وكذلك عدد كبير من أتباعه وهذا ما أريد أن يتعلمه ويتعرف عليه أولادي كما أنه كذلك في اعتقادي هو ما ينبغي أن يتعلمه

العالم فكل شعوب العالم يجب أن تتعرف على التعاليم التي جاء بها محمد ﷺ ولكن للأسف لم يحدث ذلك لسببين :

الأول: هو اتخاذ غير المسلمين موقفاً من هذه التعاليم منطلقة من الانحياز والجهل.

الثاني: هو عدم سعي المسلمين الحثيث لإطلاع غيرهم على عظمة دينهم.

ويقول «جيم موران» أيضاً : «لا أتمنى أن يأتي المهاجرون إلى الولايات المتحدة من العالم الإسلامي ثم يتخلوا عن دينهم وثقافتهم ولغتهم بل أتمنى العكس من ذلك أن يأتوا إلينا في أمريكا وينشرون دينهم الإسلامي وثقافتهم ولغتهم سواء بين جيرانهم أو بين الأطفال في المدارس وأنا ادعو إلى استعياب واحترام وتقدير ذلك فأنا أعتقد أن القرن الحادي والعشرين سيكون قرن الإسلام وقرن الثقافة الإسلامية وستكون بذلك هناك فرصة لإحلال مزيد من السلام والرفاهية في كل بقاع العالم.

خبراء أمريكيون يتوقعون: الإسلام قوة القرن القادم!

إن تزايد الأفواج الداخلة إلى دين الإسلام في أمريكا والعالم بقدرة الله ووصفها بعض الخبراء الأمريكيين بأنها ترتفع بشكل أسطوري خلال الربع الأخير للقرن العشرين وبداية هذا القرن وحدث ذلك بوسائل مختلفة وكثيرة سخرها الله تعالى لدينه منها الهجرة من الدول الإسلامية وعن طريق الأجيال المسلمة المولودة حديثاً في أمريكا نفسها وبسبب الأعداد المتزايدة للذين يعتنقون الإسلام، إذ أن جزءاً كبيراً من المسلمين في أمريكا ومن الأفارقة هناك تحولوا إلى الإسلام.

ويرى هؤلاء الخبراء أنه إذا أستمر التمدد الإسلامي بهذه الصورة فإن الأعوام القليلة القادمة ستعني وصول مسلمي أمريكا إلى أرقام كبيرة ويرى خبراء آخرون أن هناك تفهماً جديداً للمسلمين في أمريكا ولنموهم المتزايد فقد تجاوزوا الـ ١١ مليون نسمة وبالتالي فهم قوة مقبلة بإذن الله باعتبارهم ثاني مجموعة دينية بعد النصارى، ويعتبر بعضهم الإسلام أسرع الأديان أنتشارا وله مستقبل واعد[1].

وقد أشرنا إلى بعض مما قاله النائب الأميركي جيم موران.

---

(١) سبق أ ن أشرنا إلى تصريحات النائب الأميركي موران ولمزيد من التفاصيل عن إسلام ١٥ألف أمريكي في ضوء الإعجاز العلمي وغيرها من الآثار العجيبة للإسلام في الجزء الأول من كتابنا المعجزة المتجددة.

توقع أنهيار الحضارة الأمريكية وصعود الإسلام!

لقد تم افتتاح أول معهد أمريكي لتخريج الأئمة والدعاة في مدينة (شيرلنج) بولاية فرجينيا وسيتم افتتاح معاهد أخرى.

وكذلك تم تعيين أول «إمام مسلم»[١]، في القوات الأمريكية بشكل خاص وفي مكتب وزير البحرية الأمريكية وثاني «إمام مسلم»[٢]، في القوات المسلحة الأمريكية بشكل عام، تملك القوات المسلحة الأمريكية عدداً من الوعاظ والواعظات[٣]، واعتراف قادته بتزايد دور الدين في القوات المسلحة.

وعموم الشعب الأمريكي بل إن الرئيس الأمريكي الأسبق ريتشارد نيكسون وقد نشر في آخر كتاب قبل وفاته حقائق مذهلة عن رؤيته لتزايد دور الدين في المجتمع الأمريكي بل وفي إسقاط الإمبراطورية الإشتراكية الروسية الأوربية الشرقية ودور الدين وأهميته في المستقبل[٤].

وتعاظم انتشار دين الإسلام بشكل خاص رغم أنه دعى إلى التصدي لانتشار الإسلام والمد الأصولي الإسلامي لكنه اعترف بأنه سيتجاوز الحضارة المعاصرة المتهالكة التي لم تستطيع أن تقدم الغذاء الروحي لشعوبها والتي تنذر بتفكك وتآكل المجتمع الغربي الأوربي الأمريكي الذي يحمل بذور فنائه في داخله.

---

(١) الشيخ العقيد منجي ملك عبد المطاع.

(٢) الشيخ عبد الرشيد محمد.

(٣) ونشرت مزيد من التفاصيل في صحيفة البلاد السودانية العدد (١٤٦٦٦) - ٢٣ أغسطس ١٩٩٦م ٩ ربيع أول ١٤١٧هـ.

(٤) كتاب: «ما وراء السلام للرئيس ريتشارد نيكسون».

كما أجمع كثير من كبار علماء المجتمع الأمريكي على هذه الحقائق حتى أن أرثر كروك قال: «يساورني خوف شديد من أن فترة سيادة الولايات المتحدة وبروزها كقوة عظمى في العالم ستكون من أقصر الفترات في التاريخ»[١]

وقال لورنس جولد: «إن الحضارة الأمريكية ستنهار عندما تموت عزيمة المحافظة على الشرف والأخلاق في قلوب الرجال[٢].

وكان الرئيس الأمريكي الأسبق صرح أيضاً: «إن مستقبل أمريكا في خطر لأن شبابها مائع منحل غارق في الشهوات، الأمر الذي سيجعلهم عاجزين عن القيام بالمهام الملقاة على عواتقهم».

أما الرئيس السوفيتي السابق جورباتشوف فقد وصل إلى أكثر من هذه الحقائق وقدم بعضها في كتاب «إعادة البناء» (البرويسترويكا) وذكر ما يتعلق بدور الشباب والمرأة وتحريم الخمر وغيرها في الإسلام وأعلن فشل النظرية الإشتراكية وقلب الله عاليها سافلها وأصبحت في عداد الجرائم والأخطاء التاريخية التي تحذر منها الأجيال القادمة[٣].

---

(١) أنظر كتاب السقوط من الداخل د. محمد بن سعود البشر.

(٢) أنظر المرجع السابق.

(٣) أنظر كتابي بعض القضايا المعاصرة في الإسلام والنظام العالمي الجديد.

المدعي العام الأمريكي وزير العدل الأمريكي السابق: الإسلام هو المنقذ لهذا العالم!

وتعود إلى الذاكرة فوراً وقائع المؤتمر الاسلامي الأمريكي في ١٤١٩هـ يوليو ١٩٩٨م شهد تسليم جائزة أبو السعود لعدد من الأشخاص من أبرزهم رمزي كلارك المدعي العام الأمريكي وزير العدل الأمريكي السابق وهو محامي ومؤلف ومحاضر نشيط عرف بدفاعه المستميت عن قضايا الأمة الإسلامية، ولازالت كلمات كلارك مؤثرة جعلت الناس يستمعون لها وقوفاً احتراماً مع الكثير من التكبير والتصفيق، هذه بعض عبارات كلارك في المؤتمر والتي يملأ بأمثالها كتبه ومقالاته:

«المستعمرون المسيحيون كانوا أشد الناس عنفاً وإرهاباً في تاريخ البشرية».

«أعظم أمل للبشرية أن يصلها قوة وعظمة الإسلام قبل فوات الأوان».

«التحدي العظيم أمام الإسلام لن يحفظنا جميعاً مما نحن فيه والإسلام هو الفرصة الوحيدة لإنقاذنا من وحل المادية».

«استخدموا كل مصادركم لإيصال رسالة الإسلام إلى العالم وحينها لن يخاف أحد من الإسلام».

«الإسلام هو الدين الوحيد الذي استطاع أن يدخل السجون الأمريكية وينقد عدداً كبيراً من المساجين من الجريمة والمخدرات»[1].

---

(١) انظر العدد (٧٠١) المسلمون ١٧ ربيع الأول ١٤١٩هـ الموافق ١١ يوليو ١٩٩٨م.

أكثر من ٢٤٥٠ من الأوربيين والأمريكيين يعتنقون الاسلام في الكويت عام ٢٠٠٢م فقط وأكثر من ٢٢ ألفاً خلال السنوات الماضية!

أعلنت لجنة التعريف بالاسلام في الكويت أن عدد الذين اعتنقوا الاسلام من الأوربيين والأمريكيين في الكويت خلال عام٢٠٠٢م أكثر من ٢٤٥٠.

وأشارت أن أكثر من.٢٢ ألف من الأجانب العاملين في الكويت قد أعتنقوا الاسلام خلال السنوات الماضية وفي الوقت نفسه أطلقت لجنة التعريف بالاسلام في يونيو ٢٠٠٣م مشروع «ربيع القلوب» الذي يعتني بتحفيظ المهتدين الجدد من الأجانب القرآن الكريم وتعليم الحديث النبوي والعلوم الإسلامية الأخرى ويرعى المشروع المهتدين من جميع الفئات والأعمار من ٦ سنوات حتى فوق ٢١ سنة حيث يعلمهم القرآن والسنة ويشرح لهم العقيدة وأساليب الدعوة والخطابة وينظم لهم رحلات إلى مواقع الأنشطة الأسلامية ومسابقات ثقافية ودينية ورياضية ويعد المشروع فرصة لتوفير بيئة إيمانية نموذجية للمهتدي بإذن الله.

١١ أمرأة يشهرن إسلامهن في دبي أثر العدوان على العراق!!

أشهرت في دبي إحدى عشرة فتاة وسيدة إسلامهن في قسم المسلمات الجدد الذي يتبع وزارة الأوقاف الإماراتية وقالت رئيسة القسم الواعظة إيمان الهاشمي أن بينهمن صينية وهندية وفرنسية كانت تدعى إيزابيل بريجيدنا واختارت اسم «سارة» وأسلمت فتاة أسترالية كانت تدعى ميشيل وأطلقت على نفسها اسم «مريم».

كما أن عائلة صينية مكوّنة من أخ وزوج وزوجة قدموا إلى دبي لمزاولة التجارة فاعتنقوا الإسلام عن أقتناع كامل.

وكذلك هندية وزوجها أسلما وأحبا الإسلام وتركا ما كان عليه أجدادهم بسبب مواطنة إمارتية تقيم بجوارهم كانت تأتي إلى الزوجة عند مرضها في غياب زوجها وتزورها وتأخذها الى المستشفى على الرغم أنها على غير دينها وكانت تتكفل بكل شيء فتأثرت لهذا الخلق الكريم وتعلمت الاسلام وذكرت صحيفة الخليج الإماراتية أيضاً أن ١٣ شخصاً إعتنقوا الإسلام من سيرلانكا والهند وأوزباكستان وبنغلادش والفلبين والصين ورومانيا وأثيوبيا والحمد لله.

نور الإسلام يضيء السجون الأمريكية..

حقق القرآن الكريم في القلوب مالم تحققه المليارات والإغراءات!

«إن الإسلام دين الله الحق.. وهو دين جذاب.. ويسير وليس بالعسير.. لأنه دين الفطرة» هكذا عبّر أحد علماء النفس الأمريكيين وهو يرى كل مليارات وجهود الحضارة الغربية المعاصرة تفشل في إصلاح الناس خارج وداخل السجون وأصيبت كثير من الجهات الرسمية هناك بالإحباط وخيبة الأمل بينما يحاول البعض منهم التشبث بأي نوع من الأمل حتى قال قائلهم: «إذا كان الإسلام هو الحل.. تفضلوا علموهم الإسلام هنا».

وعندما أتيحت الفرصة لدعاة الإسلام لتقويم سلوك السجناء على أساس الدعوة إلى إلتزام الإسلام وإعادة تربية الخطاءين والمجرمين والمخالفين بما يجعلهم يعودون إلى السير في الطريق السوي داخل مجتمعاتهم حقق الإسلام ما لم تستطع أن تحققه في القلوب مليارات الدولارات التي أنفقت بدون نتيجة.

والحقيقة أن هذه التجربة نقلت من البلدان الإسلامية حيث تتميز السجون السعودية مثلا بكثرة مواسم العفو وتخفيف الأحكام على السجناء وتتكرر الفرص أمام هؤلاء لتقليل أو حتى إنهاء مدد الحجز عن طريق حفظ القران الكريم الأمر الذي يجعل عنابر السجون تتحول أحيانا إلى خلايا لحفظ وتلاوة القرآن الكريم خاصة في شهر رمضان الكريم وقد أصدرت قيادة البلاد هناك قراراً يقضي بتخفيف مدة السجن عن المسجون بقدر ما يحفظ من القرآن الكريم مما أسهم في أرتفاع معنويات السجناء وتحسن سلوكهم وإقبالهم على حفظ القران الكريم، وبعض السجناء تجد أصلا انه ليس متجها نحو القرآن وبعضهم تجده متردداً فإذا

حفظ شيئاً من القرآن الكريم جاءك من بعد قائلا: أنا لا أريد على حفظ القرآن الكريم جزاءً ولا شكوراً وبعضهم يقبل من البداية.

ومن المعروف أن السجناء نوعان سجين ارتكب جرماً وسجين بحق مالي أو نحوه أو سجن ظلماً حتى بسبب ظلم غيره له فهذا الصنف يتقبله المجتمع ويقدره لأن هذه مصيبة والمؤمن مبتلى.

أما السجين الذي أرتكب جرماً فإن المجتمع غير ملوم حين يلفظه لفظ النوى ولكن.. إذا اظهر أندماجه في المجتمع وسلك سبيل المؤمنين فإن على المجتمع أن يقبله ويحبذه ويأخذ بيده وهذا هو الواجب شرعاً.

إذ لما سب أحد الصحابة رجلا يرجم قال ﷺ: «**لا تعينوا الشيطان على أخيكم**»، مصداقاً لقول الله تعالى: ﴿**فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلاَةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ**﴾ (التوبة: ١١). وقد قال ﷺ أيضاً: «**التوبة تجب ما قبلها والتائب من الذنب كمن لاذنب له**».

الأثر الشامل العجيب لحفظ القرآن الكريم على السجين

ومما يثلج الصدر أن يتسابق نزلاء السجون على دراسة وحفظ كتاب الله تعالى وتفهم معانيه وأن تمتلئ قلوبهم وتكتظ أوقاتهم بهذا الخير فتتحول السجون إلى دور تعليم وتأهيل ومدارس فلاح واستقامة لا إلى زنزانات مظلمة يملؤها الخوف واليأس.

فالمعلوم أن السجين يعاني من الإرهاصات النفسية وينتابه التوتر والقلق فإذا خلا مع كتاب الله عز وجل وأخذ ينهل منه زالت عنه وساوسه وإرهاصاته النفسية فضلاً عن أثر هذا على إصلاح سلوك السجناء وحسبك القرآن مصلحاً وبعضهم يتجه للقرآن رغبة في الخلاص من السجن فقط لا غير فيكون سبباً لهدايته.

وحدث أن دخل السجن مره شاب طائش لم يسلم من شره أحد في منطقته فيشاء الله أن يتجه إلى حفظ القرآن وبدأ يقرأه ساخراً ثم صار يقرأه باكياً فحفظ القرآن الكريم كله وحسنت أخلاقه وزان منطقه وأدبه.

فلاشك أن قراءة القرآن وتلاوته وحفظه وتدبره من أسباب الصلاح والهدى ولاشك أن إنارة عقول السجناء وتبصيرهم بأخطائهم ثم بدينهم من أسباب إقلاعهم عن الجريمة والخطأ فالقرآن الكريم يهدي قارئه إلى كل خير وكم يقرأ الإنسان القرآن لمقصود آخر ولكن الله يأبى إلا أن يكون له كما قال بعض السلف: تعلمنا العلم للدنيا فيأبى الله إلا أن يكون له[1].

---

(١) انظر القرآن يطلق سجناء السعودية العدد (٦٢٧) صحيفة المسلمون الصادرة في ٢٩ رمضان ١٤١٧هـ الموافق ١٩٩٧م.

تحوّل زعيم عصابة إلى رئيس جمعية خيرية إسلامية!

لقد انتقلت هذه الفكرة إلى السجون الأجنبية ومنها السجون الأميركية وبدأت في سجن كاليفورنيا ثم أنتشرت ولازالت إلى باقي سجون عدد من الولايات المتحدة الأمريكية ومن داخل أحد هذه السجون وفي لحظة نورانية حاسمة ١٩٩٢م أقدم مثالاً ونموذجاً واحداً فقط السياق من عشرات النماذج الأخرى أقدم «اسكاو» الذي هداه الله فتحّول إلى «الأخ ناجي علي» وانطلق في مواكب الخير وأسس واحداً من أهم المشاريع الخيرية الإسلامية في أمريكا.

فقد توصل إلى السجن أحد دعاة الإسلام في مدينة لوس أنجلوس لإلقاء موعظة بالمساجين ووزع عليهم مجموعة من الكتب الدينية وأعطى أحد تلك الكتب لسجين على يديه وذراعيه مجموعة من الجروح العميقة وملامحه لا توحي أبداً أن هذا الكتاب قد يؤثر فيه، حيث لا يبدو عليه أن السجن قد علمه أي درس، وأنه فقط ينتظر لحظه خروجه ليعود لجرائمه بعد أن تعلم ألا يكرر أخطاءه التي أوقعته بيد الشرطة!

ربما كان هذا الداعية يعرف أن هذا السجين هو صاحب اللقب «أحد أكثر الرجال خطراً في مدينه الجرائم لوس أنجلوس» إلا أنه في تلك اللحظة لم يكن يعرف بالتأكيد أن هذا الكتاب أوجد إنساناً جديداً ليس له من الإنسان الأول إلا تلك الجروح العميقة في مختلف مناطق جسده.

قبل ٣٢ عاما ولد «تود اسكاو» في حي الأمريكيين السود وسرعان ما سارت به الأيام ليصبح من أخطر زعماء العصابات في منطقه جنوب وسط لوس أنجلوس، المنطقة التي دوخت شرطة المدينة في محاولة السيطرة على معدل جرائمها

المرتفع، إلى أن أرتكب «اسكاو» غلطته في السطو على أحد المحلات ليقع في النهاية في يد رجال الشرطة وينتهي به الأمر بعد محاكمته إلى زنزانة سجن المدينة.

خلال لحظات متسارعة ١٩٩٢م أمسك «اسكاو» بالكتاب الذي أعطاه إياه داعيه في السجن أثار إعجابه بعد قراءة الكتاب «أن هذا الدين عالمي» وقرر بسرعة و«اسكاو» لم ينس قراره وفور خروجه من السجن أنطلق «اسكاو» للمسجد لمقابلة الداعية الذي أعطاه الكتاب وليعلن إسلامه في نفس اليوم قرر ناجي على «الاسم الجديد لاسكاو» أن يدعو الناس للإسلام ويساعد ضعفاء الناس في مجتمعه الذين ذاقوا على يده ويد عصابته الويلات من قبل، وبالفعل أسس ناجي مشروعه الإسلامي «مساعدة الناس المضطهدين في كل مكان» الجمعية التي بدأت العمل الخيري في الأحياء الداخلية لمدينه لوس أنجلوس حيث تنتشر الجرائم والمخدرات والفقر، وفي السجون في منطقه جنوب ولاية كاليفورنيا، وشارك ناجي في تأسيس داعية مسلمة اسمها منيرة كريم.

بدأ العمل في الجمعية في نفس الإيقاع السريع الذي بدأ فيه ناجي قصة إسلامه. كانت البداية مع مشروع «كتاب رمضان» حيث طلب ناجي من المسلمين في كل المساجد والمراكز الاسلامية الكتب القديمة لتوزيعها على المسلمين الجدد في السجون، وبالفعل تم ذلك من خلال حوالي ١٠٠٠ كتاب تمكن ناجي من جمعها وفي نفس الوقت بدأ ناجي مشروعاً أخر لإطعام المشردين على الرصيف والذين لا بيوت لهم وهي إحدى أكبر المشكلات الاجتماعية في أمريكا ويقوم المشروع بتوزيع الملابس على المحتاجين في الطرقات وأسس برنامجاً لتدريب المشردين بما يؤهلهم للحصول على وظائف، وفي كل مرة يحمل ناجي معه مطبوعات إسلامية ويكون جاهزاً للإجابة على أي أسئلة تأتيه عن الإسلام.

لا يخفي ناجي علي فخره بنظرة الناس في تلك الأحياء إليه فالناس يعرفون تماماً هذا الرجل وماضيه، وخاصة أفراد العصابات في منطقته عندما يقفون أمام أعتى قادة العصابات. ناجى على، محبط في نفس الوقت من الدعم القليل جداً الذي يلقاه من المراكز الإسلامية في منطقته.

هنا تلمس الحرقة في صوت ناجي فنشاطه الاجتماعي ذو ثمرة حقيقية وضخمة وعشرات الناس الذين أسلموا على يديه داخل تلك الأحياء لم يكونوا ليسلموا لولا ذلك المشروع قرر بمجموعته أن يتجاوز ذلك الإحباط وينطلق لتأسيس مشروعه في المجتمع وهو سعيد أن هذا الجهد نال إعجاب واحترام الكثير من الناس وعلى رأسهم زعامة الأمريكيين السود في ولاية كاليفورنيا ومثله في عضو الكونجرس الأمريكي «ماكسين والترس» أيضاً كسب المشروع احترام وتعاون مؤسسات مشهورة أخرى عاملة في الوسط نفسه من غير المسلمين.

كذلك يعمل ناجي علي كمرشد صحي واجتماعي في مشروع للتوعية بأخطار الإيدز بين الاقليات التابع لبلدية ولاية لوس أنجلوس، والذي يشرف عليه أطباء وعاملون مسلمون متطوعون. من خلال عمله هذا يدفع ناجي الكثير من تكاليف مشروعه كما انه أدرك تماما مشكله غائبة تماما عن المسلمين هناك ولذلك أسس بسببها قوة طوارئ لمكافحة مرض الإيدز الخاصة بالمسلمين.

لماذا مثل هذا المشروع؟ يقول ناجي: «الإسلام أسرع الأديان نمواً في أمريكا، وكثيرا من المسلمين غير منتبهين لخطر فيروس الإيدز، هذا الخطر يأتي للمجتمع في أي وقت ومع أي وافد جديد إلينا لأننا لا نعرف تاريخه وربما هو كذلك لا يعرف إذا كان يحمل المرض ومع ذلك فإنه يتزوج مباشرة في المساجد وفي بعض المساجد يتزوج الناس بشكل عرفي، ودون الحصول على رخصة الزواج

ولذلك كتبنا رسالة للجنة الشورى الإسلامية ولكل الأئمة نسألهم عدم إنجاز عقود الزواج بدون رخصة زواج وفحص الإيدز الطبي. الإيدز هو الشيء الذي لا يريدون حتى ذكر اسمه في المساجد بكل أسف».

المشروع القادم للجمعية «مساعدة الناس المضطهدين في كل مكان» هو بناء بيت كبير يتسع لحوالي عشرين شخصاً يسكن فيه المشردون بشكل مؤقت حتى تستقيم حياتهم، ويتعلموا كيف يحصلون على عمل ثم يجدوا سكناً لهم ويأتي مكانهم آخرون غيرهم وهكذا.

«ناجي علي» لديه نصيحة لكل من يريد تأسيس مشروع إسلامي.

أولاً: محاولة التركيز لتحديد المشكلة والاحتياجات بالضبط. فبمجرد تحديد ذلك يتجه للقرآن وسنة الرسول ﷺ لمعرفة الحل الصحيح، وبعد ذلك نبحث عن الحل العلمي للمشكلة، هل نحتاج طعاماً، ملابس، سكن، إذا كانت لدينا مشكله اعتداءات على النساء، نحاول أن نجد مكاناً لهذه الأخت يمكن أن نحميها فيه ويضيف «ناجي» بأن كل المشروع يمكن أن يبدأ بواحد «بدأنا مشروعنا بشخصين والآن بارك الله لنا وصارت لدينا مجموعه كبيرة من الأخوة والأخوات المتطوعين»[1].

إن السجون الأميركية تعيش الصحوة الإسلامية الواسعة التي تتمثل في الاتجاه المتزايد للسجناء نحو اعتناق الإسلام نتيجة جهود الدعاة المسلمين الذين تتم الاستعانة بهم لتقويم سلوك هؤلاء السجناء وشرح مفاهيم الإسلام لهم وكما

---

(١) نشرت القصة في العديد من الصحف العربية والإسلامية بينها صحيفة المسلمون وأخبرني عدد من الأخوة المهاجرين في أمريكا عن عدد من القصص العجيبة المشابهة وسنتناول أبرزها في الفصول والأجزاء الأخرى من كتابنا هذا بإذن الله.

ذكرنا بدأ تنفيذ الفكرة في سجن ولاية كاليفورنيا الذي كان يوجد به عند بدء التنفيذ ٩٠٠ سجين منهم ٤٥٠ سجيناً أسود و١٠٠ سجين أبيض بسبب جرائم السرقة بالإكراه والاغتصاب والقتل وترويج المخدرات وقد أعلن بصوت مسموع مسؤول النشاط الديني بسجن كاليفورنيا «إن الاستعانة برجال الدعوة الإسلامية جاءت أولاً لتلبية حاجات السجناء المسلمين الأمريكيين ثم لتصحيح مفاهيم السجناء المغلوطة عن الإسلام فقد وجدنا بعض الجهلاء يحاولون أستغلاله بشكل خاطئ في تنمية مشاعر التعصب العنصري».

ويمكن أن نذكر هنا أن فترة الخمسينات من القرن العشرين قد شهدت ظهور نزعات بين الأمريكيين السود تزعم أن الإنسان الأبيض من خلق الشيطان مثل «حركة الكوكلوكس كلان» التي وجدت مناخاً خصباً لأفكارها لمقاومة العنصرية الموجهة ضد السود خلف جدران السجون الأمريكية وغيرها ومثلها من الحركات الخاطئة التي تنشأ في المجتمعات والبيئات المؤهلة لظهورها مما دعا المسؤولين الأميركيين إلى قبول الاستعانة بالدعاة المسلمين للتصدي لتلك الدعاوى وتبصير السجناء بموقف الإسلام منها وبيان حقيقة الإسلام الذي يدعو إلى المساواة بين الجميع وأن الناس سواسية كأسنان المشط لا فضل لابيض على أسود إلا بالتقوى الأمر الذي انتهى بالكثيرين منهم إلى الدخول في الإسلام عن طواعية[1].

---

(١) نشر تصريح بوب كيناجي مسؤول النشاط الديني بسجن كاليفورنيا في العدد (٤٢٥) صحيفة المسلمون الصادرة في ٤ شوال ١٤١٣هـ الموافق ٢٦ مارس ١٩٩٣م.

إسلام أكثر من ٣٠٠ ألف سجين وتحوّل الجناة إلى دعاة!!

ولا زالت المعجزة العظيمة تتجدد.. فإذا بالدين الذي حوّل رعاة الإبل إلى سادة الدنيا وحوّل الجاهلين إلى أهل حضارة راقية وحوّل عبدة الأصنام الذين صنعوا آلهتهم من التمر والحلوى وإذا جاعوا أكلوا ربهم، إلى أهل إيمان بالله وتقوى وعزة وسعادة في الدنيا والآخرة وحول الذين كانوا يئدون الفتيات عند ولادتهن ويدفنونهن في الرمال إلى مكرمين للمرأة وحقوقها ومكانتها فالنساء شقائق الرجال ولا فضل لذكر على أنثى ولا أبيض على أسود ولا سمين على نحيف إلا بالتقوى..

إذا بهذه المعجزة تتجدد في خواتيم القرن العشرين الميلادي ومطلع القرن الـ ٢١م فيتّحول السجناء في أمريكا ليس فقط إلى مواطنين صالحين مسلمين هادئين ولكن أيضاً إلى دعاة خير وحب وتقوى وبناة مجتمع صحيح وسليم ويحدث هذا التحول العظيم ليس فقط لأفراد قلائل من النساء والرجال وإنما لأفواج تلو أفواج تتدفق إلى عالم جديد أراده الله لها فارتضته فأصبح عدد السجناء الذين اعتنقوا الإسلام أكثر من ٣٠٠٠٠٠ مسلم جديد أصبح بينهم ١٠٠٠ داعية. يحفظون القرآن الكريم ويجسّدون السنة المطهرة في سلوكياتهم ما أستطاعوا إلى ذلك سبيلاً وتجاوزوا من كان قبلهم وسبحان الله والحمد لله على نور الإسلام الذي يضيء القلوب وسنقدم تفاصيل كثيرة في الفصول القادمة من أجزاء كتابنا هذا بإذن الله.

قصة عجيبة للأخ خطيب أكبر جهاد رئيس حركة المسلمين المتحدة ضد التشرد في الولايات المتحدة الأمريكية

نحن في المجتمع العربي والإسلامي والحمد لله لا نعرف ظاهرة «تشرد الإنسان» وإن كانت تنظم حملات «للقضاء على ظاهرة الكلاب المتشردة» أما في الولايات المتحدة وأوروبا فهناك مأساة حقيقية يوجد مئات الآلاف من المتشردين في نيويورك وحدها الذين ينامون على الأرصفة أو على الشواطئ ويأكلون مما يستطيعون سرقته أو شحادته أو مما تمن به عليهم الجمعيات الخيرية الإسلامية هناك وظاهرة التشرد المخيفة هي نتيجة طبيعية للسياسة اليهودية والصليبية التي تدير النظام الرأسمالي هناك من البيت الأبيض نتيجة للظروف القاسية التي يعانيها هؤلاء كضحايا للنظام المادي الرأسمالي وضحايا ظروف الظلم والجهل التي لا يفهمها كثير ممن يعيشون في أمريكا نفسها وهي ظروف حقيقية أجبرتهم على هذه الحياة الأليمة بين جدران واحدة من أكثر المدنيات قسوة على وجه الأرض وهي الحضارة الأمريكية والغربية الأكثر بشاعة في جوهرها الحقيقي.

يقول الأستاذ محمد قطب فيما يرويه عن الشهيد سيد قطب أثناء زيارته لأمريكا لمدة عامين للدراسة أنه جلس ذات يوم في إحدى الحدائق ومر به نصراني أمريكي وسأله أنت أمريكي: ومبعث السؤال إذا كان أمريكي ملوّن فلن يجلس معه فهذه عقيدة المجتمع الجاهلي الأمريكي ولكن عندما أخبره أنه مصري جلس إلى جانبه فسأله عن مصر والإسلام وبطبيعة سيد الفطرية بحب نشر عقيدته ظل طوال ساعة كاملة يشرح له عن الإسلام بما فتح الله عليه والرجل ينصت إليه باهتمام بالغ ولكن في نهاية الجلسة فوجئ بالرجل الأمريكي يخرج من جيبه دولاراً

ويضعه أمام الشهيد سيد قطب ويقول بكل جرأة «قد يكون ما قلته عن الإسلام صحيحاً أما نحن في أمريكا فنعبد هذا الإله! إنه الدولار! إلهنا اليوم الذي نعبده»، وترك سيد ومشى وسيد يتمتم قول الحبيب المصطفى ﷺ: «**تعس عبد الدرهم تعس عبد الدينار**»[1].

وقد التفتت الحركة الإسلامية في أمريكا الشمالية إلى هذه الظاهرة في محاولة مساعدة على إزالتها من خلال بعض مشاريع التكافل الاجتماعي الخيري من باب التعاون على البر والتقوى وشكلت لهذا الغرض «حركة المسلمين المتحدة ضد التشرد في أمريكا» والجالية الإسلامية تعتقد أن لديها ما يكفي من مؤهلات وقدرة لتقديم خدمات واسعة في هذا النطاق في الأحياء الداخلية للمدن والتواكب مع مشكلاتها وإدارة جمعياتها الخاصة خصوصاً مع وجود عدد متزايد من الداخلين للإسلام من «الأفرو أمريكيين والمهاجرين» الذين كانت أسرهم قد استقرت في تلك الأحياء من قبل مما يقدم لهم الخبرة الكافية للتعامل مع الظروف غير العادية التي تحيط بمشكلة التشرد وبالأحياء الداخلية لمدينة نيويورك وغيرها من المدن الكبرى.

«وحركة المسلمين ضد التشرد تدير عدداً من الأنشطة ومنها جمع وتوزيع الملابس على المتشردين وتوزيع السندويشات والعصائر والفواكه والأغذية المعلبّة وحتى الأكل المطبوخ على أكثر المتشردين في نيويورك أيضاً يحصل هؤلاء المتشردون على مطبوعات دعوية متنوعة أملاً في إيصال نور الإسلام إلى قلوبهم ليس هذا فحسب بل يذهب متطوعو برنامج «حركة المسلمين ضد التشرد» إلى مراكز تجمع اللاجئين في نيويورك ليتحدثوا إليهم أيضاً بدعوتهم للاستفادة من

---

(١) محاضرة الاسلام وحاجة البشرية إليه.

خدمات العلاج من مرض «الإيدز» وكذا مشروع المسلمين «للعلاج من الإدمان على المخدرات» كما يذهبون إلى السجون كما ينظمون برنامجاً سنوياً لجمع الألعاب المستعملة التي مل منها مالكوها وتوزيعها على الأطفال المتشردين أكثر من ذلك كله بما أن هدف البرنامج الأصلي هو القضاء على ظاهرة التشرد بشكل نهائي يقدم البرنامج دورة إسلامية ندريبية لكل من يرغب من المتشردين للتعايش مع المجتمع والحصول على عمل مع برنامج لمتابعة هؤلاء المتدربين بعد انتهائهم من الدورة التدريبية ومحاولة حل مشاكلهم.

ويقول رئيس حركة المسلمين ضد التشرد: «نحن نقدم رسالة أمل وصوت أهتمام عميق لمستقبل هؤلاء المتشردين وهدفنا هو تأمين مناسب يمثل ملجأ مؤقتاً لأولئك المتشردين حتى يتم بالفعل إلحاقهم بالمجتمع إن برنامجنا الإسلامي يتمنى لو يستطيع تقديم خدمات مثل العلاج من إدمان الخمور والمخدرات والعلاج النفسي والخدمات الطبية وبرامج تأمين الوظائف والتدريب وخاصة للمتشردين المسلمين والمعتنقين للإسلام حديثاً من أوساطهم ولكن الموارد المالية حالياً لا تكفي لمثل هذا الهدف والطموح ونحن نحب أن نؤكد لهم أنه بالرغم من تشردهم الطويل الأمد فإنهم بعون الله تعالى سيستطيعون تحمل مسؤوليات الحياة من جديد ولكن يبقى الهدف الأساسي من البرنامج هو تنبيه الناس لجمال وروعة الإسلام دين المحبة والعدل والرحمة والعطف والتكافل الاجتماعي وأعمال الخير»[1].

ويضيف: «أعمل مع الناس ساعدهم أخبرهم إنك مسلم وأعطهم بعض النشرات التي تعينهم على التعرف على الإسلام إبنِ علاقة حسنة معهم وحين تأتي الفرصة أخبرهم كثيراً عن الإسلام فتنتشلهم من التشرد الحياتي والتشرد

(١) تحقيق صحفي للأخ بكر عمار العدد (٦٩٤) المسلمون لندن ٢٧ محرم ١٤١٩هـ الموافق ١٩٩٨م.

الفكري والعقائدي وتضيء القلوب بنور الإسلام فتكسب أجرهم بإذن الله»، العجيب بل العجب العجاب أن هذه الدرر تخرج من فم غيور على الإسلام بهذا المستوى من الروح الخاصة التي يملكها هذا الرجل رئيس حركة المسلمين ضد التشرد في إدارة هذا البرنامج الخيري الدعوي الطموح منذ عام ١٩٨٧م وهو الأخ «خطيب أكبر جهاد» وهو متشرد سابق ذاق مرارة التشرد والكفر والجهل فأضاء الإسلام كل كيانه واستقر في قلبه فأنطلق يتعلم ويعلم ويعمل من أجل الإسلام بكل طاقته كان خطيب سجيناً كما كان كاثوليكيا ولكنه شعر حينها أن الكاثوليكية لم تقدم إليه ما يحتاجه روحياً وعقلياً.

خطيب بدأ رحلة البحث عن الحل المريح له ووجد الإسلام في السجن فاعتنقه وعلم الله صدقه وإخلاصه وفرّج عنه وعندما وضع خطيب أكبر جهاد رجله خارج السجن بعد الإفراج عنه لم يجد مكاناً ينام فيه حتى تعبت قدماه من البحث وارتمى في الملجأ في حي بروكلين في نيويورك عدة أيام حتى شفي من آلام القدمين فخرج يبحث عن عمل بكل مشقة ليحصل على بعض المال وجعل يفكر كثيراً في أحوال المتشردين وآلامهم مما جعله يقرر اتخاذ خطوة عملية وفي الملجأ عرف خطيب أن الكثيرين من المتشردين لا يذهبون هناك بسبب خوفهم من الأمراض المعدية التي تنتشر بين المتشردين مما يجعل الأرصفة والطرقات أكثر أماناً لهم فاتجه إلى التخطيط لعمل خيري دعوي واسع بهذا الاتجاه في أنحاء نيويورك وهي خطوة لقيت استحسان الدولة والمجتمع والمؤسسات العامة والاجتماعية وأظهرت خيرية الإسلام ومحاسن الإسلام ويري خطيب أن غير المسلمين يستحقون المساعدة في هذا المجال وجذبهم إلى الإسلام فيكسب الأجر مضاعفاً وبدأ خطيب أكبر جهاد من خلال سيارة «كارفان» قديمة أعاد إصلاحها ليستعملها

ومعه اثنان من المتطوعين المسلمين لتوزيع الطعام على المتشردين في الطرقات والبطانيات وبعض الخبازين المسلمين في المدينة تبرع له بما يتبقى من الحلويات والكعك الذي لم يبع طوال اليوم وعمل خطيب بكل ما لديه من وقت ومال وأفكار وهمه تحسين حياة هؤلاء الناس وإحضار الإسلام إليهم النهاية الجميلة لجهود خطيب الضخمة هي موافقة الحلقة الإسلامية لأمريكا الشمالية حينها على ضم مشروعه تحت مظلتها ودعمه مادياً بشكل جزئي.

وأثناء قراءتك هذه السطور يقف خطيب أكبر جهاد في طرقات نيويورك يساعد الفقراء ويوزع عليهم الطعام ويتحدث إليهم عن الإسلام ليخط بذلك معالم تجربة دعوية مميزة قام بمثلها الأخ الذي أعتنق الإسلام أحمد ابن دويسون وزير الصحة البريطاني وهي تجربة تشبه تمام تجربة الأستاذ «محمد المؤيد» الذي خططت المخابرات الأمريكية والموساد لاعتقاله في ألمانيا بسبب نفس النشاط في اليمن لا لشيء سوى إنها بطبيعتها القاسية قلوبها كالحجارة تكره الإسلام وتكره الحب وتكره الخير وتكره العطف وتكره المساواة وتكره الرحمة وتكره التعاون على البر والتقوى ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾.

القرآن الكريم أكثر الكتب مبيعاً بعد أحداث ١١سبتمبر!!

إن المتابع للإعلام العالمي سواء كبريات الصحف والمجلات أو الفضائيات أو الإنترنت سيلاحظ بدون عناء أن هناك شبه إجماع على أنه بعد أحداث ١١ سبتمبر على الرغم مما تعرض له الإسلام والقرآن الكريم من حملات شديدة وتهجم قوي ومحاولات التضليل والإبعاد والافتراء والتشويه فإن القرآن الكريم سواء المصحف الشريف أو ترجمة معاني القرآن الكريم أو تفسير القرآن الكريم قد أصبح إثر أحداث ١١ سبتمبر أكثر الكتب مبيعاً في أمريكا وأوروبا والعالم. واتفقت عناوين الصحف والمجلات العالمية الكبرى والبرامج الثقافية في الفضائيات ومراكز الدراسات والأبحاث العالمية المتعددة أن الأحداث فتحت شهية الأمريكيين خاصة للتعرف على الإسلام وتصدرت ترجمة معاني القرآن الكريم قوائم الكتب الأكثر مبيعاً في المكتبات الأمريكية بل نفدت وتزايد الطلب عليها أضعافاً مضاعفة عما كانت عليه من قبل أحداث ١١ سبتمبر.

وفي موقع الأمازون وهو المكتبة الإلكترونية التي تعتبر من أشهر المواقع عالمياً ولديها أكثر من مليون إزداد الاهتمام والطلب على الكتب الإسلامية وخاصة الكتب التي تتحدث عن فريضة الجهاد وأفغانستان والشيخ أسامة بن لادن[1].

---

(١) انظر القدس العربي لندن عدد (٣٨٧٩) يوم ١٠ شعبان ١٤١٢هـ الموافق ٤ نوفمبر ٢٠٠١م.

محكمة أمريكية تسمح بتدريس القرآن في الجامعة الأمريكية!

كما أن محكمة أمريكية قد قضت بالسماح لجامعة نورث كارولينا بتدريس كتاب عن القرآن الكريم لطلابها بعدما رأت المحكمة أن تدريس القرآن الكريم لا يمثل تهديدًا للحريات في أمريكا كما حاولت أن تدعي بعض الجهات العنصرية ورفضت المحكمة طلب قدمه محامون يمثلون جمعية أمريكية محافظة في يوليو ٢٠٠٢م تنادي بعدم السماح بتدريس كتاب عن القرآن الكريم.

البطريرك الأمريكي: الإسلام أكثر الديانات انتشاراً وكتب المسلمين ارتفعت مبيعاتها إلى أعلى وتيرة بعد الأحداث!!

وفي جلسة الحوار بين وفدي رابطة العالم الإسلامي ومجلس إدارة جمعية السلام في الشرق الأوسط نبه البطريرك جون شان بيثون رئيس الجمعية في أمريكا إلى أن كثيراً من الأمريكيين يجهلون الإسلام ويجهلون التعاليم الإسلامية التي جاء بها النبي محمد ﷺ.

وأشار إلى حقيقة أن بعض الأمريكيين يخافون الإسلام لأنهم يجهلونه ولفت الانتباه إلى ظاهرة هامة وهي «ظاهرة أرتفاع مبيعات الكتب الإسلامية إلى أعلى وتيرة لها في أمريكا بعد أحداث ١١ سبتمبر».

وأقر أن الإسلام الدين الأكثر انتشاراً في العالم.

وكالة رويتر «الإقبال الأمريكي للتعرف على الإسلام منقطع النظير»!!

تحت هذا العنوان نشرت وكالة رويتر تقريراً هاماً أشارت فيه أن المتحدثة باسم المجلس الإسلامي الأمريكي أكدت لها ان الهاتف لا ينقطع من الرنين كل الناس يطلبون معلومات عن الإسلام أو يريدون التعبير عن آرائهم وأشار تقرير وكالة رويتر أنه قد تم إصدار مجلات أسبوعية للأطفال عن شركات أمريكية ضخمة للتعريف بالإسلام أعلنت تلك الشركات إنها تلقت آلافا مؤلفة من الطلبات من مدرسين وطلبة يريدون كميات كبيرة وضخمة من المواد للتعرف على الإسلام ولبينا الطلب وقالت دار نشر اتلنتك في ولاية ماساشويتس انهم يتلقون طلبات كثيرة لترجمة معاني القرآن وكتب عن الإسلام والمسلمين[1].

(١) انظر صحيفة الأيام اليمنية العدد (٣٤٤٢) يوم ٥ شوال ٢٤٢٢هـ الموافق ٢٠ ديسمبر ٢٠٠١م.

زيادة ملحوظة في تعلم الإسلام واللغة العربية بعد أحداث ١١ سبتمبر!

شهدت الجامعات الأمريكية زيادة ملموسة في عدد الطلاب المسجلين بدروس خاصة عن العالم العربي والإسلام منذ إنفجارات الثلاثاء ٢٠٠١/٩/١١م..

وذكرت دابول بارد نشتاين الأستاذة في جامعة ميشيغان لوكالة فرنسية بيرس السبت ٢٠٠١/١٠/٦م أن هنالك دوافع عديدة حملت العديد من الطلاب الأمريكيين إلى التسجيل لحضور دروس حول الإسلام وتاريخ مجتمعات الشرق الأوسط فالبعض من الطلاب يرغبون في معرفة وفهم ما نسميه العدو وتأكيد الأفكار السلبية المسبقة التي كونوها عن العالم العربي في حين يريد آخرون فهم من أين يأتي الإرهابيون ومعرفة ما إذا كانت إنفجارات الثلاثاء ٢٠٠١/٩/١١م ترتبط بعوامل شرق أوسطية أو بسبب السياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط وأضافت بارد نشتاين أن الدروس العامة حول العالم العربي بالجامعة لم يحصل فيها أي تغير ملحوظ سواء قبل الإنفجارات أم بعدها غير أن دروس تعلم العربية قد زادت بعد الإنفجارات وبلغت الزيادة نحو ٤٠٪. ومن جانبها ذكرت طراستي روك مساعدة مدير مركز الدراسات حول الشرق الأوسط في جامعة شيكاغو الأمريكية أن عدد الطلاب الأمريكيين المسجلين في السنة الأولى بالجامعة لتعلم العربية قد زاد مرتين أو ثلاث مرات بعد إنفجارات نيويورك وواشنطن وهو ما أضطر الجامعة إلى توظيف أساتذة جدد..

وأضافت روك أن نسبة الزيادة تراوحت ما بين ٣٠ إلى ٥٠٪ لتعلم الفارسية ونحو ٢٠٪ للدروس الخاصة بتاريخ الشرق الأوسط والإسلام وقال الأستاذ وليام

غراندا بجامعة هارفارد أن حوالي ٢٧٠ طالباً وطالبة قد التحقوا بالدروس الخاصة بالشرق الأوسط أما بالنسبة لدروس تعلم العربية فقد بدأت أعقاب انفجارات الثلاثاء ٢٠٠١/٩/١١م ويتوقع زيادة عدد الطلاب المسجلين بتلك الدروس وقالت ليز كيفرلي من مركز الدراسات العربية المعاصرة بجامعة جورج تاون في واشنطن ان طلب المعلومات أو الهاتف بشأن الدراسات العربية والإسلامية بالإضافة لمراكز تعليم العربية قد زادت للضعف..

يذكر أنه منذ الإنفجارات نظمت جامعة شيكاغو خمس مؤتمرات حول الإنفجارات وكان المؤتمر الأخير بعنوان الولايات المتحدة والإسلام والشرق الأوسط تأملات حول الأزمة الحالية وقد حضره أكثرمن ٦٠٠ شخص ولوحظ رفض نخبة البحث العلمي في أمريكا لتوجيه أي ضربة ضد أفغانستان معتبرين أن بوش سيفشل في حربه مثلما فشل السوفيت من قبل في القرن العشرين والبريطانيون من قبلهم في القرن التاسع عشر ومن أبرز الندوات التي ظهر فيها هذا الرأي الحلقة النقاشية التي نظمتها جامعة الينوي مساء الثلاثاء ٢٠٠١/٩/١٧م عن الانفجارات الأمريكية وتداعياتها وضمت مجموعة من أبرز أكاديمي أمريكا[1].

(١) إسلام على الخط نت ٦ اكتوبر ٢٠٠١م نشر في التقرير الأخباري اليمني ٢٠ رجب ١٤٢٢هـ الموافق ٧ اكتوبر ٢٠٠١م.

مجلات أمريكية للأطفال للتعريف بالإسلام!!

تم إصدار مجلات أسبوعية للأطفال عن شركات أمريكية ضخمة تعرّف بالإسلام وقال ديفيد جودي رئيس تحرير مجلات «سكوراستيك» «تلقينا آلاف الطلبات من المدرسين والطلبة يريدون كميات ضخمة من المواد للتعرف على الإسلام ولبينا الطلب» وقالت موبراميجارجي من دار اتلنتك للنشر في ولاية ماسويتشي انهم يتلقون طلبات كثيرة لترجمة معاني القرآن وكتب أخرى عن الإسلام والمسلمين[١].

وليست هذه المرة الأولى التي تبادر فيها وكالة رويتر الشهيرة إلى نشر تقارير متعلقة بهذا الأمر فقد سبق لها مثلاً أن نشرت تقريراً شهيراً مماثلاً إثر أنتصار الجهاد الإسلامي المبارك على الجيش الأحمر وأمتدت أثاره إلى البلدان الأوربية الشرقية بعنوان: «أجيال القرآن تعود إلى بلغاريا وأوروبا الشرقية»[٢].

---

(١) انظر المرجع السابق الأيام اليمنية.

(٢) انظر لمزيد من التفاصيل مجلد المعجزة المتجددة طبعة دار الأندلس الخضراء بالسعودية وطبعة اليمن للمؤلف.

طلبات لا حصر لها للتعرف على الإسلام!!

وتشكو المؤسسات الإسلامية على كثرتها من طلبات لاحصر لها من المدارس والجامعات والكنائس والنوادي ومراكز الدراسات والأبحاث والصحافة والتلفاز للإطلاع على حقائق الإسلام.

ورصدت صحيفة القدس العربي في المملكة المتحدة إهتماماً واسعاً بالإسلام إثر أحداث ١١ سبتمبر مستدلة بالإقبال الواسع على شراء القرآن الكريم وترجمة معانيه وتفسير القرآن الكريم وشراء الكتب الإسلامية والتي ازدادت بدرجة كبيرة وسجلت المراكز الإسلامية والمساجد معدلات عالية للإقبال على الإسلام واعتناقه خاصة بين الشباب المتعلم ونشرت أن دراسات وتقارير إعلامية أشارت أنه على الرغم من العنصرية التي يواجهها الإسلام والمسلمون وعلى الرغم من النبرة العالية المعادية للإسلام في الأوساط الحاكمة والليبرالية فإن الإسلام يتقدم ويتأسس في الحياة العامة وقد صار ديناً محلياً لا يمكن تجاوزه ناقلة عن نائبة برلمانية بريطانية سابقة قولها إنها قررت اعتناق الإسلام والاستقرار في بلد مسلم والتخصص في الدفاع عن مبادئ الإسلام تجاه المرأة المسلمة[1].

(١) انظر صحيفة القدس لندن (٣٩٣٣) يوم ٢٣ شوال ١٤٢٣هـ الموافق ٨ يناير ٢٠٠٢م.

انطقه الله الذي انطق كل شيء!!

وفي منتدى دبي الاستراتيجي أثناء محاضرة ألقاها المثقف الأمريكي البارز صموئيل هنتجنتون صاحب أفكار تصادم الحضارات وغيرها من المقالات المثيرة وردت هذه الحقيقة بوضوح فلم يستطع إخفاءها أو التنكر لها فانطقه الله الذي أنطق كل شيء فقال: «لا يسعنا إلا أن نعترف أن القرآن أصبح أكثر الكتب مبيعاً في أمريكا وأضاف وربما جاءت النتائج عكسية». وهو هنا يقرر بهذا معجزة القران الخالدة فكثير ممن يقرأ القرآن الكريم للتعرف على الإسلام أو محاربة الإسلام من خلال الإسلام بالبحث عن شبهات ينتقد بها الإسلام كثير ممن فعل هذا قاده القرآن الكريم إلى الإسلام وهناك كثير من الأمثلة البارزة قدمناها في كتابنا المعجزة المتجددة في عصرنا يمكن الرجوع إليها لمن أراد أن يتوسع في هذا المضمار.

وأقر هنتجتون في منتدى دبي «أن للدين دوراً بارزاً ومهماً في الحفاظ على الهوية الثقافية والحضارية وأن هذا يتضح في العالم الإسلامي». «واعترف بأن الحركات الإسلامية قوية وضرب مثلاً بالجزائر وتركيا»، وجدد الاعتراف «بأنه لا توجد ديمقراطية في ظل الأنظمة الحليفة لأمريكا أو التي تصنعها أمريكا وهو الاعتراف الذي جسده أيضاً زميله توماس فريدمان في حواره مع فضائية الجزيرة وزاد إننا نحن الأمريكيون نفرش البساط الأحمر للأنظمة الديكتاتورية الطاغية في العالم» وقال هنتجتون في دبي أيضاً: «أن العدالة إذا لم تتحقق في العالم فستكون من أسباب استمرار القلاقل ودعى إلى سد الفجوة بين الحضارات[1].

---

(١) انظر صحيفة القدس لندن عدد (٣٨٩٠) صادر في ١٤ نوفمبر ٢٠٠١م.

التعريف بالإسلام حتى في المجلات المتخصصة أيضاً!!

كما أن ظاهرة زيادة عدد المحاضرات التي تتحدث عن الإسلام وتشرح حقائق الإسلام وفرائض الإسلام في المدارس والجامعات والنوادي الثقافية وغيرها قد زادت بشكل ملفت للنظر بعد أحداث ١١ سبتمبر وزاد عدد المقالات والدراسات والأبحاث عن الإسلام في كبريات الصحف والمجلات الأمريكية والأوروبية حتى المجلات التي تتميز بالتخصصات المختلفة إلا أنها جميعاً اتفقت على تخصص واحد إخترق كل التخصصات ووجد فيها وهو الإسلام.

بل وجرى إفراد مساحات واسعة أكثر من ذي قبل للبرامج التلفزيونية التي تحولت أيضاً إلى أشرطة فيديو متبادلة والتي تحتوي على التعريف بالإسلام والمسلمين ومنها مثلاً برنامج بعنوان «فهم الإسلام» قدمته قناة ITV البريطانية وقدمه المذيع «جونشان ديمبلبي» كاتب مذكرات الأمير تشارلز وجاء في شكل برنامج حواري مع متحدثين رئيسين وجمهور يحق له التعليق والمشاركة في الحوار[1].

---

(١) ذكر لي ذلك أخي الأستاذ يحي رسام ونشره في المجلة التي يصدرها في برمنجهام «الحوار» عدد نوفمبر ٢٠٠١م.

دعوات إلى تدريس الإسلام!!

وقد برزت دعوات واقتراحات واضحة بتعليم الإسلام في المدارس والجامعات الأمريكية ففي اجتماع مغلق مثلاً بين د. وليد فتيحي مع حاكمة ولاية ماسوتشي لإيجاد مادة لتعليم الإسلام في المدارس كمنهج دراسي لتوعية الشعب ومحاربة العنصرية ضد المسلمين الناجمة عن جهل الشعب الأمريكي بالإسلام وتمت الموافقة والتأييد من حاكمة الولاية وبدأت الخطوات لدراسة كيفية تحقيق هذا الهدف[1].

(١) انظر العدد (١٤٧٤) مجلة المجتمع يوم ١١ شعبان ١٤٢٢هـ الموافق ٢٠٠١/١٠/٢٧م.

الجامعة الإسلامية الأمريكية تتبنى مشروعين للوقف الخيري وإعداد العلماء الأمريكيين

وشرعت الجامعة الإسلامية الأمريكية بعد أحداث ١١ سبتمبر في إنشاء وقف لها مقداره ١٥ مليون دولار مقسم على ١٠ أسهم وقيمة كل منها تبلغ مليون دولار بهدف تحقيق الاستقرار لعملها وتطوير البحث العلمي بها إضافة إلى تحقيق الاستقلال العلمي لها بما يخدم الإسلام كما هو الحال بالنسبة لجميع المشاريع الخدمية والخيرية والدينية في أمريكا إذ لا توجد جامعة في أمريكا إلا ولها وقف خيري حتى ان جامعة هارفارد لها وقف خيري قيمته ١٩ مليار دولار وصرح الأخ د. صلاح سلطان ان الجامعة تقوم حالياً بتنفيذ مشروعات كبيرة أخرى تحتاج إلى التمويل وإسهام الخيرين وفي مقدمتها مشروع إعداد علماء أمريكيين في المجتمع الأمريكي الذي يعتمد على تأهيل معتنقي الإسلام من الشباب الأمريكي كما تتبنى الجامعة مشروع تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بهدف تعليم المسلمين الجدد وأولاد المسلمين لغة القرآن الكريم وهناك مشروع معهد القرآن الكريم لحفظ وفهم القرآن الكريم لجميع الأعمار إضافة إلى مشروع مكتبة الجامعة الذي يهدف إلى إنشاء مكتبة علمية متخصصة به ومشروع المنح الدراسية للمسلمين الجدد من أجل استيعابهم في دراسات علمية ومنهجية ميدانية ومشروع وحدة التسجيل التلفزيوني والصوتي بالجامعة[1].

ولم تقتصر الدعوة لتعليم الإسلام على الولايات المتحدة الأمريكية وحدها ولكنه امتد إلى كثير من بلدان العالم ولكني هنا أقدم ٣ أمثلة فقط:

---

(١) انظر العدد (١٥٠٠) مجلة المجتمع ٢٨ صفر ١٤٢٣هـ الموافق ١١ مايو ٢٠٠٢م.

- دعى الكونجرس الإسلامي الكندي إلى إنشاء كلية للدراسات الإسلامية تتبع إحدى الجامعات الكندية الكبرى تتولى تخريج الأئمة والدعاة في كندا التي وصل عدد المساجد فيها إلى اكثر من ٢٠٠ مسجد وقدم مشروع إلى وزارة التعليم الكندي لتدريس الإسلام في المدارس الكندية كما دعى إلى مؤتمر لبحث مستقبل المسلمين الكنديين[١].

- وكان رئيس وزراء ولاية سكسونيا السفلى في ألمانيا قد دعى أيضاً إلى تعميم تدريس الإسلام على كل المدارس وعدم حصره على عدد قليل من المدارس في بعض المدن الكبرى وأعتبر أن هذا هو الأسلوب الوحيد لدمج المسلمين في المجتمع الألماني بعد أن باءت كل المحاولات السابقة بالفشل[٢].

وقد نشر في الجزيرة نت[٣] الآن يوليو ٢٠٠٢م أن الأحزاب الألمانية الرئيسية بجميع أطيافها أيدت تعليم الدين الإسلامي في المدارس ويسمح بتدريس الدين الإسلامي في فصل دراسي واحد بمقاطعتين فقط من مقاطعات ألمانيا وتعتزم مقاطعة ساكسونيا السفلى إدخال الدين الإسلامي على مناهجها الدراسية إلى جانب كل من مقاطعات برلين ووستفاليا ونقلت صحيفة بيلد الواسعة الانتشار عن رئيس لجنة الشؤون الأهلية في البرلمان وأحد الأعضاء البارزين في الحزب الديمقراطي الإجتماعي الذي يتزعمه المستشار الألماني غيرهارد شرودر أنه سيكون أمراً يستحق الأهتمام أن يدرس الإسلام في مدارس ألمانيا وقال نائب رئيس التكتل البرلماني لتحالف الإتحاد المسيحي المحافظ المعارض: «إن تدريس

---

(١) أنظر مجلة المجلة لندن ٢ ديسمبر ٢٠٠١م مقالة لفهمي هويدي.

(٢) أنظر صحيفة البلاغ اليمنية (١٤٧١) يوم ١٤٢٢/٩/١٠هـ الموافق ٢٠٠١/١١/٢٥م.

(٣) عن التقرير الأخباري اليمني العدد (١٠٤٨) يوم ١٥ جماد الأولى ١٤٢٣هـ الموافق ٢٥ يوليو ٢٠٠٢م.

الدين الإسلامي باللغة الألمانية وفقاً لمنهاج رسمي يجب أن يكون في جميع مدارس ألمانيا».

وليست هذه الدعوة الألمانية الوحيدة في تاريخ ألمانيا الحديث فقد أطلق الشاعر الألماني الشهير جوته صرخته العاقلة: «أية شريعة في الدنيا لا تستطيع أن تعلو على الشريعة التي أرسل بها محمد ﷺ وسوف لا يتقدم عليه أحد وإذا كان ما جاء به هو الإسلام فنحن كلنا مسلمون».

وانطلقت دعوات ألمانية للاعتراف بالإسلام! حيث أيد وزير الداخلية الألماني المطالبة بالاعتراف بالإسلام رسمياً ووضع المؤسسات الإسلامية في ألمانيا ودعا المؤسسات الإسلامية الواسعة الإنتشار في ألمانيا بالمساعدة على جعل الاعتراف بالإسلام غير متعارض مع القوانين والمفاهيم الحقوقية الألمانية وأضاف الوزير الألماني بأنه لا يمانع كذلك في السماح بتدريس الإسلام للتلاميذ المسلمين في المدارس الألمانية أو أن تكون هناك مدارس إسلامية بدعم من الحكومة الألمانية طالما أن الأمر لم يتعد أطر الحرية والقوانين التربوية[1] ولكنه عاد وانساق تحت موجة الضغوط اليهودية العالمية بعد أحداث ١١ سبتمبر.

المعروف أن ألمانيا أصبحت تضم ثاني أكبر أقلية مسلمة في العالم حيث يعيش في مدنها وقراها قرابة ١.٧ مليون مسلم. وهناك أكثر من ٣٩٠٠٠ مسلم أعضاء في الأحزاب الألمانية عامة[2] وكان إتحاد المراكز الإسلامية في ألمانيا والذي

---

(١) انظر مجلة المجتمع العدد (١٣٣١) صادر في ٤ رمضان ١٤١٩هـ الموافق ١٩٠٨/١٢/٢٢م.

(٢) المزيد من التفاصيل في الفصول والأجزاء المتخصصة من كتابنا هذا وهذه الدراسة عن الأعضاء المسلمين في الأحزاب الألمانية أجرتها صحيفة المسلمون ٦٢٠ الصادرة ١٠ شعبان ١٤١٧ هـ الموافق ٢٠ ديسمبر ١٩٩٦م.

يضم مجلس المسلمين الأعلى ويتكون من منظمات إسلامية مختلفة وهناك المجلس الإسلامي الأعلى ومجلس التعاون الإسلامي - الأوربي كان إتحاد المراكز الاسلامية قد أعلن تأسيس «مجلس شورى لمسلمي ألمانيا» وافتتح مكتبة في قلب العاصمة «بون» في الحي الدبلوماسي بجانب مبنى المكتب الرئيسي للحزب الاشتراكي المعارض[١].

. ومن المعروف أيضاً أن الحكومة الألمانية كانت مترددة حيال الدين الإسلامي وصدرت إشارات غير مطمئنة ولا متزنة عن بعض القيادات النصرانية في الحزب المسيحي أو الحكومات المتعاقبة بعضها يحذر من إنشاء دوله إسلامية في ألمانيا وأعلنت دوائر رسميه فيها إجراءات عنصرية مسيئة إلى الإسلام ومنها منع الأذان بمكبرات الصوت أو الحجاب الإسلامي في بعض الولايات الأمر الذي أدى إلى استياء عام في الأوساط الاسلامية والفئات المنادية بحرية العبادة في المجتمع الأوربي عامه والألماني خاصة[٢].

بينما طالب د. مراد هوفمان الدبلوماسي الألماني المسلم الحكومة الألمانية أن: «تتعلم الإسلام بدلاً من العناد» وانتقد وزارة الخارجية لأنها تصم آذانها عن الإقتناع بفكرة إنشاء قسم خاص عن الإسلام وقال أيضاً: «أن العالم لم ير أعدل من المسلمين وأن البلاد التي فتحها المسلمون لم يشهد أهلها العنصرية والتفرقة بين أصحاب البلاد الأصليين والمهاجرين إليها» ودعت المستشرقة

---

(١) وثيقة تقدم بها مجلس الشورى للدخول إلى البرلمان ونشر الخبر أيضاً في العدد (٦٤٩) صحيفة المسلمون ٧ ربيع الأول ١٤١٨ هـ الموافق ١١ يوليو ١٩٩٧م.

(٢) انظر صحيفة المسلمون الأعداد (٦٥٧) الصادرة في ٤ جماد الأولى ١٤١٨ هـ الموافق ١٥ سبتمبر ١٩٩٧م و(٦٦٣) جمادى الآخرة ١٤١٨هـ الموافق ١٧ أكتوبر ١٩٩٧م.

الألمانية المعروفة «انا ماري شيمل» الحكومة الألمانية إلى السماح للمسلمين بتشكيل حزب لهم يستطيع الدخول إلى البرلمان الألماني.

أما د. أيوب كوهلر الإقتصادي الألماني المسلم فقد قال بأعلى صوته: «إن الإسلام هو الذي حل مشكلة الفقر وأن ألمانيا يعيش فيها أناس تحت مستوى الفقر المدقع نظراً لهمجية الرأسمالية المنحرفة وجشعها الذي زاد الفقير فقراً والغني غنى ودعا إلى إنشاء قسم للإقتصاد الإسلامي في الجامعات والمؤسسات الإقتصادية الألمانية[1].

(١) انظر تفاصيل حفل توزيع جوائز المجلس الإسلامي الأعلى في معرض فرانكفورت للكتاب الدولي الذي تم فيه تكريم السفير د. مراد هوفمان كتاب «الإسلام كبديل» الذي أثار ضجة واسعة في الأوساط العالمية.

وتم تكريم د. أيوب الاقتصادي الألماني المسلم الذي قدم خدمات جليلة للإسلام والدعوة الإسلامية في ألمانية وغيرها في العدد (٦٤١) صحيفة المسلمون الصادرة ١٠ محرم ١٤١٨هـ الموافق ١٦ مايو ١٩٩٧م

بعض القضاة في أمريكا يحيلون قضايا كثيرة إلى القضاء الإسلامي!!

ربما لا يصدق كثير من الجهلة الذين لا يعرفون من العلمنة سوى ربطات العنق أن الولايات المتحدة الأمريكية كادت أن تعطي أستقلالية تامة لتطبيق الشريعة الإسلامية بين مواطنيها في ظل تزايد أعداد المسلمين هناك بل إن عدداً من المحاكم الأمريكية أوكلت إلى المسلمين حل مشكلاتهم بالصورة التي يرونها حتى أن هناك قضية لم يرض فيها طرف مسلم بالتحكيم الشرعي الإسلامي فعاد إلى المحكمة الأمريكية لكن القاضي ألزمه بأن عليه أن يرضى ويقبل الحكم وليست هذه الحادثة التي وقعت في بروكلين حادثة فريدة من نوعها بل أنها تكررت كثيراً وكان الشيخ الداعية إمام مسجد التقوى السابق في بروكلين قد أشار أن على المسلمين أن يدركوا الحاجة إلى التأثير وأسلمة المجتمع هناك وأنه يعتقد أنه سيأتي الوقت الذي سيؤثر فيه المسلمون على النظام القضائي في أمريكا وسيصير للمسلمين رجال في الكونجرس ورجال في مجلس الشيوخ بل لا يستبعد أن يأتي اليوم الذي سنرى فيه رئيساً مسلماً لهذه الدولة، صحيح أننا نحن المسلمون مازلنا غير ناضجين سياسياً بما يكفي ولكن حان وقت النضج وأن الدعوة الإسلامية داخل المجتمع الأمريكي لها طبيعة خاصة ومن أجل نشرها يحتاج الدعاة إلى الإحساس جيداً بالشعب الأمريكي وفهم مشاعره لكي نكون قادرين على تقديم النصح والإرشاد له[1].

---

(١) انظر العدد (١٣٨٨) المجتمع ١١ ذو القعدة ١٤٢٠هـ الموافق ١٥ فبراير ٢٠٠٠م.

إعلان مساعدة مأمور شرطة ولاية الينوي الأمريكية اعتناقها الإسلام!!

ولعل من أبرز ما يسجل هنا ترحيب مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية «كير» كما نشرته وكالة قدس برس في يوليو ٢٠٠٢م بقرار إدارة مأمور شرطة مقاطعة كوك بولاية الينوي الأمريكية القاضي بالسماح لشرطية مسلمة تشغل منصب نائبة مأمور شرطة المقاطعة بإرتداء الحجاب أثناء تأدية وظيفتها وكان المجلس الإسلامي الأمريكي قد دعا في بداية يوليو ٢٠٠٢م إلى ممارسة ضغوط جماهيرية وإعلامية على إدارة مأمور الشرطة بسبب رفضه سابقاً السماح بإرتداء الحجاب خلال عملها بعد إعتناقها الإسلام في يناير ٢٠٠٢م والحمد لله رب العالمين[1].

(١) انظر قدس برس والتقرير الأخباري اليمني ٢٨ ربيع الثاني ١٤٢٣هـ و٩ يوليو و١١ يوليو ٢٠٠٢م في التقرير.

أحداث سبتمبر غيرّت أسلوب الحياة الأجتماعية الأمريكية!!

بل أن أحداث ١١ سبتمبر كما ذكر استطلاع للرأي قد غير أسلوب الحياة الإجتماعية حيث أصبح الناس هناك أكثر اهتماماً بالحياة العائلية وأصبحوا يفضلون تناول الطعام في البيوت وسط أفراد الأسرة وأن نسبة كبيرة تخلت عن السهر خارج البيوت[1]

(١) انظر العدد (١٤٨٤) يوم ٢٨ شوال ١٤٢٢هـ الموافق ١٢ يناير ٢٠٠٢م.

بحوث أمريكية حول آثار الصلاة!!

إن كثيرا من القضايا التي أثار الكفار والملحدون حولها الشبهات فسخر الله من بين أصلابهم هم من يدحض افتراءات بني قومه ويرى الذين كفروا أن الذي أنزل إليك هو الحق وسنقدم بعض الأمثلة ومنها: بحوث أمريكية حول آثار الصلاة حيث بدأ العلماء والأطباء في الغرب ينشرون أبحاثاً تؤكد أثر الإيمان والصلاة في تحصين الإنسان ضد الإصابة بالعديد من الأمراض وبخاصة الإصابة بمرض القلب وفي بعض الأحيان تجنيب الإنسان إجراء عملية جراحية.

وقد عقد في الولايات المتحدة مؤتمر طبي رأسه د/ روبرت بينسون «الأستاذ بجامعة هارفارد ورئيس معهد ديكونيس لأبحاث العقل والجسم في بوسطن» والذي لخص ما طرح في المؤتمر قائلاً «إن الجديد الذي خرجنا به من المؤتمر هو أنه حينما يفكر الإنسان بطريقة معينة مع تكرار صلاة أو دعاء أو كلمة أو صوت ما تحدث تغييرات فسيكولوجية داخل الجسم وهي تغيرات صحية تماماً تكافح التوتر والضغط النفسي، ويضيف د. «بينسون» أن الصلاة تعتبر جزءاً من الاسترخاء إلا أن للصلاة أوجهاً أخرى أبعد من مجرد الاسترخاء فهي تساعد إلى حد كبير في شفاء أو بمعنى آخر فإنه حينما يكون لدى الإنسان إيمان راسخ تحدث لديه قوة غير عادية. ويدلل د. «بينسون» على ذلك أنه ما بين ٦٠٪ - ٩٠٪ من زيارات المرضى لعيادات الأطباء تتعلق بمشاكل التوتر بالضغوط النفسية وأمراض العقل والجسم حيث لا تنفع الجراحة ولا تفيد الأدوية.

لكن ما حدود هذه القوة النابعة من الصلاة من وجهة النظر الطبية؟. يقول د. «بينسون» هذا العلم أخذ في التوسع حالياً بإمكان علاج عدد كبير من الأمراض

عن طريق المرضى أنفسهم الذين يصدقون في إيمانهم ومن ذلك ارتفاع ضغط الدم وأمراض القلب والأرق والعقم وأمراض السرطان والإيدز.

ويشير أستاذ جامعة هارفارد إلى أنه كلما زاد إيمان الإنسان زادت قدرته على مقاومة الأمراض أي أن الإيمان هو في منتهى الأهمية من هذه الناحية، لكن الأشخاص الذين يستسلمون للمرض دون إيمان أو يقولون مثلاً أنهم راحلون لا محالة فإن هذه الطريقة لا تفيد معهم.

وعندما سئل عن القوة غير المنظورة التي تمنح الشفاء للمريض إذا كان مؤمناً بحق أم أن جهاز الإيمان داخل الإنسان يساعده على الشفاء قال: يجب ان لا ننسى أن هناك قوة خارقة تساعدنا على الشفاء!! هناك الله سبحانه وتعالى وهذا أمر رائع[1].

(١) صحيفة المسلمون العدد ٥٨٦ ـ ١٥ ذي الحجة ١٤١٦هـ الموافق ٢ مايو ١٩٩٥م

باحثون أمريكيون: الصلاة والدعاء يساعدان على الشفاء

وقد نشرت في مجلة المجتمع الكويتية دراسة تؤكد: «قراءة القرآن عند النبات تضاعف إنتاجه» ومضمونه يبدو من عنوانه، لكن اليساريين والعلمانيين في الكويت أخذوا يشنعون على المجتمع ويتهمونها بأنها تروج للخرافات والأباطيل.

وها نحن نهديهم هذا الخبر داعين لنا ولهم الهداية.. فهل سيعلقون عليه أم أن وروده في الولايات المتحدة سيجعلهم يلتزمون الصمت؟!.

يقول الخبر الذي أوردته وكالة «قدس برس» من واشنطن بتاريخ ٣١ أكتوبر ١٩٩٩م:

إذا أردت أن تساعد مريضاً بالقلب، فما عليك إلا التوجه بالدعاء له.. وهذا ما توصل إليه الباحثون من معهد أمريكا الوسطى للقلب في مدينة تكساس الأمريكية، وأوضح هؤلاء أن مرضى القلب الذين يجدون من يدعوا لهم بالشفاء - دون معرفتهم - يصابون بمضاعفات قلبية أقل من مرضى القلب الآخرين بنحو ١٠٪.

واعتمد الباحثون في اكتشافهم على المتابعة ٩٩٠ مريضاً مصابين بمشكلات في شرايين القلب التاجية وممن أدخلوا إلى العناية المكثفة حيث تم تقسيمهم عشوائياً إلى مجموعتين بحيث توافر لقسم منهم متطوعون يدعون لهم بالشفاء السريع في كل يوم لمدة أربع أسابيع، كما أن المرضى أو أحد من عائلاتهم إن هناك كن يصلى لشفائهم.

وأظهرت النتائج في نهاية الأسبوع الرابع أن الإصابة بالمضاعفات القلبية كألم الصدر أو عدم الانتظام القلبي كانت أقل بنحو ١٠٪ في المرضى الذين تم الدعاء

لهم، مما يدل على أن الدعاء والصلاة قوة علاجية كامنة قد تمثل إضافة مفيدة للعلاج الطبي المعياري.

وبالرغم من عدم تمكن الباحثين من تفسير هذه النتائج، فقد أكدوا في الدراسة التي نشرتها مجلة «الطب الداخلي» الأمريكية أن المرضى الذين يتم إدخالهم للمشافي بسبب إصابتهم بمشكلات في القلب يتحسنون بصورة أفضل إذا وجد من يصلي لأجلهم، ويدعوا لهم بالشفاء.

وكانت الدراسات الأولية التي أجريت على مرضى الإيدز قد أظهرت وجود تحسنات ملحوظة في عدد الإصابة الجرثومية التي أكتسبوها عند وجود من يدعو لهم بالشفاء![1].

كما تم بنجاح كثير من الدراسات والتجارب العلمية العملية على أثار التشافي بالقرآن الكريم والحبة السوداء على يد د. أحمد القاضي وغيره حفظهم الله وأخر المكتشفات العلاج التسبيحي الذي يقضي على الإدمان وقد نشرت أبحاث كثيرة في هذه المجالات عبر الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية.

---

(١) المجتمع الكويتية العدد (١٣٧٧) - ١٥ شعبان ١٤٢٠هـ ٢٣/١١/١٩٩٩م.

الحسد اليهودي والحقد الصليبي من تنامي الإسلام قبل ١١ سبتمبر!!

وكما سبق لنا أن أشرنا بوضوح تام لقد زاد عند اليهود الخوف من تصاعد وانتشار الإسلام في أمريكا وبلدان أوروبا بل والعالم أجمع بل إنهم يعتبرون المسلمين خطراً يهدد السلطان اليهودي في موقع صناعة القرار الأمريكي خصوصاً على صعيد المستقبل خاصة وأن اليهود يسيطرون على الكثير من المرتفعات السياسية والإعلامية والمالية هناك ولا يتيحون فرصة أمينة لإبراز وجهة النظر الإسلامية بهدف ترسيخ صورة مشوهة عن المسلمين في ذهن الشعب الأمريكي وليس ذلك بالأمر العفوي بل أنه مخطط للحد من أستمرار أنتشار وأنتصار الإسلام ولكن يأبى الله إلا أن يتم نوره ولو نقف قليلا أمام العديد من الظواهر التي برزت قبل أحداث ١١ سبتمبر والتي كانت تشير إلى تقدم سريع للإسلام في تلك الديار ولازالت رغم كل المخططات والعقبات وسنأتي على ذكر مؤتمرهم لسري لممارسة وضع خططهم للحد من أنتشار الإسلام بعد أحداث سبتمبر.

مؤتمر سري لليهود لمواجهة انتشار الإسلام!!

ونحن نعلم جيداً أن هذا لن يرضي اليهود وأن المؤسسات اليهودية لم تخف قلقها بل أعلنت قلقها من هذا الحوار ومن الإنفتاح الإعلامي الأمريكي الأوروبي على الإسلام وتحشى من نتائج هذا الحوار عبر الكنائس والمساجد والإعلام والجامعات تتحدث عن هذا التخوّف صحيفة بوسطن جلوب في أول نوفمبر ٢٠٠١م بعد شهر وعشرين يوم فقط من أحداث ١١ سبتمبر وقالت ما نصه «إن هناك تركيز خاص على الحوار المسيحي - الإسلامي منذ ١١ سبتمبر وهذه ظاهرة جديدة سيلحق هذا الحوار الضرر بالعلاقة بيننا - أي اليهود - وبين المسيحيين وهي العلاقة التي ضيقت على مدى سنوات طويلة منذ الحرب العالمية الثانية.

وقد أشار الأستاذ فهمي هو يدي في مقالته الأسبوعية التي تنشر في مجلة المجلة بالعاصمة البريطانية إلى معلومة ذات دلاله نهتم أيضا بإيرادها في هذا السياق يقول فيها تحت عنوان «مؤتمر سري لليهود بعد ١١ سبتمبر».

«لقد علمت أن مؤتمراً سرياً عقد بمدريد في العام الماضي لرؤساء الطوائف اليهودية في أوروبا، وكان تنامي قوة الإسلام في القارة هو الموضوع الأساسي للبحث فيه، رغم أنه لم يتح لي أن أطلع على نتائج ذاك الاجتماع، لكن بوسع الكثيرين أن يتنبأوا بطبيعتها ومقاصدها وليس في ذلك ما يدعوا للدهشة، إذ من الطبيعي أن يتصرف اليهود على ذلك النحو، خصوصاً أنهم أصبحوا يدركون أن الحضور الإسلامي تجاوز اليهود في أكثر من بلد أوروبي «فرنسا وإنجلترا وألمانيا مثلاً» ألا يدعونا ذلك إلى أن نفكر ملياً في عقد مؤتمر يناقش القضيتين الجوهريتين المثارتين حالياً، تعريف الغرب بالإسلام ومستقبل الإسلام في الغرب ولأسباب

يطول شرحها فإني أفضل أن تكون المشاركة فيه مقصورة على ممثلي الجاليات الإسلامية في تلك الأقطار من دون غيرهم فهؤلاء هم أهل (مكة) وهم أدرى من غيرهم بشعابها[١].

وقد سبق أن عبّر اليهود بشكل أكثر علنية ووضوحاً عن تخوفاتهم من استمرار أنتشار الإسلام وتنامي أعداد المسلمين وقد أوردنا كثيراً من الحقائق في الأجزاء السابقة من هذه السلسلة «والله متم نوره» ومن أبرز هذه التعبيرات بعد الأحداث عدد من التقارير الموسادية التي زادت بالتحريض على المسلمين فمزجت تقاريرها بالتخوفّ والتخويف في محاولة منها لكسب المزيد من التعاطف ضد المسلمين من خلال استغلال الحقائق الفطرية ومزجها بكثير من الإفتراءات والأكاذيب وسنكتفي هنا بإيراد تقرير صادر عن الكونجرس اليهودي العالمي يحذر من انقلاب ديمجرافي لصالح المسلمين في أوروبا ومما جاء في هذا التقرير[٢].

إن يهود أوروبا يشعرون بخوف إزاء تزايد عدد المسلمين في دول أوروبا، الذي يقابله انخفاض في عدد اليهود هناك، ويخشون من أن هذا التغير الديمجرافي الذي يحدث في دول غربي أوروبا على وجه التحديد، سيكون له آثار وتبعات سلبية على وضع اليهود في أوروبا.

القلق من تنامي أعداد المسلمين دفع الكونجرس اليهودي العالمي إلى إجراء مسح حول ما أسماه «صعود الإسلام في أوروبا» وفي تقرير تضمن النتائج التي توصل إليها المسح قال الكونجرس اليهودي: إن العقود الأخيرة من القرن العشرين شهدت إنقلاباً ديموجرافياً لصالح وضع المسلمين في أوروبا.

---

(١) مجلة المجلة لندن ٢/ ١٢/ ٢٠٠١م.

(٢) المجتمع العدد (١٤٥٧) - ٩ ربيع آخر ١٤٢٢هـ ٣٠/ ٦/ ٢٠٠١م.

وجاء التقرير الذي نشره الكونجرس اليهودي قبل أسابيع: «اليوم يتمتع المد الإسلامي بمعدلات النمو الأعلى في أوروبا، وهناك نحو ٢٠ مليون إنسان في دول الإتحاد الأوربي يعتبرون أنفسهم مسلمين» ويضيف التقرير: «المسلمون الأوربيون يمثلون اليوم قوة سياسية يتوجب أخذها بالحسبان وإذا تواصل هذا الإتجاه فسيشكل المسلمون في عام ٢٠٢٠م نحو ١٠٪ من مجموع السكان في أوروبا».

وللتدليل على حجم الخطر الذي تشكله ظاهرة تزايد أعداد المسلمين في دول أوروبا أشار الكونجرس في تقريره إلى مثالين على هذا الخطر، **الأول**: بريطانيا التي يقول التقرير: إن أعداد المسلمين ارتفع من (٨٢) ألفاً عام ١٩٦١م إلى أكثر من مليون عام ٢٠٠١م أي بنسبة تزيد عن ١٢٠٠٪ **والمثال الثاني**: فرنسا التي يقول التقرير: إن أربعة ملايين و٢٠٠ ألف مسلم موجودون فيها الآن بشكل غير قانوني، إضافة إلى مئات الآلاف من المهاجرين بشكل غير قانوني.

ويعزو الكونجرس اليهودي العالمي قلقه من تزايد أعداد المسلمين في أوروبا لسببين:

الأول السبب السياسي ويتعلق بمكانة الجاليات اليهودية، وتأثيرها السياسي في تلك الدول من جهة، ومن جهة أخرى بموقف تلك الدول الأوروبية، التي يتزايد ثقل المسلمين فيها مستقبلاً على الصراع العربي الصهيوني.

ويقول التقرير: إن مكانة الجاليات السياسية وتأثيرها السياسي عبر صناديق الانتخابات يتأثر سلبياً بتزايد عدد المسلمين الذي يرجح التقرير زيادة وزنهم السياسي، وقدرتهم على لعب دور أكثر تأثيراً على الأحزاب الأوروبية وعلى صنع القرار السياسي حيث ستضطر الحكومات والأحزاب السياسية في الدول الأوروبية لأن تأخذ الوجود الإسلامي الكبير في بلدانها بعين الاعتبار عند تحديد

مواقفها السياسية تجاه المنطقة. ويضرب التقرير مثالاً على ذلك الإنتخابات الأخيرة في بريطانيا، حيث يقول: إن عشرات الآلاف من المنشورات وزعت عشية الانتخابات البريطانية في المناطق الانتخابية التي يعيش فيها أعداد كبيرة من المسلمين ضد المرشحين المؤيدين لـ(إسرائيل).

ويضيف التقرير: إن المنظمات الإسلامية في بريطانيا بادرت إلى إصدار نداءات لمقاطعة محلات «ماركس أند سبنسر» التي يتم تحويل جزء من أرباحها لمساعدة إسرائيل.

الثاني السبب الأمني: إذ يزعم التقرير أن تعاظم الوجود الإسلامي في البلدان الأوروبية ينعكس سلباً على الأوضاع الأمنية للجاليات اليهودية بسبب تزايد الأعمال المناهضة لليهود، التي يدعي التقرير ان غالبيتها تنفذ من قبل من أسماهم بالأوساط الإسلامية المتطرفة وفي هذا السياق يقول التقرير: إن عدد الحوادث التي تستهدف اليهود في غربي أوروبا إزداد منذ بداية الانتفاضة بنسبة ثلاثة أضعاف ما كان عليه سابقاً، ويضيف أن عدد الهجمات العنيفة على اليهود والأهداف اليهودية منذ أندلاع الانتفاضة «هو الأكبر منذ أن وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها».

ويقول محللون سياسيون إسرائيليون: ان ازدياد الوزن السياسي للجاليات الإسلامية في العالم والذي عبر عن نفسه بشكل واضح في الانتخابات الأمريكية والبريطانية الأخيرة، يستدعي اهتماماً أكبر من قبل المؤسسات اليهودية، ويؤكدون أن خوف اليهود يزيد من أخطار تعاظم قوة الجاليات الإسلامية التي يقولون إنها باتت تنظم نفسها بشكل أفضل من السابق للعب دور أكثر تأثيراً وفعالية من الماضي. وسبق للموساد أيضاً أن افتضح في التقرير الذي نشر تحت عنوان «البلقان أفغانستان أوروبا» وهو غيض من فيض الحرب التي يشنها ضد العمل الإسلامي

العالمي ويعتمد التضخيم والمبالغة والدس والتخويف للغرب من الإسلام ولم يفرق التقرير بين أحد ووضع المجاهدين والمؤسسات الإغاثية الإنسانية بما فيها الحكومية والحكومات المهم كل مسلم في سلة واحدة بعد أن أغاظ بناء المساجد وحركة الصحوة الإسلامية في أوروبا معدي التقرير الموسادي البغيض[1]

وعلى مشارف ختام هذا الفصل رأيت من المستحسن المرور على بعض الظواهر والشواهد والوقائع والأحداث التي سبق لي أن جمعتها وأستشهدت بها في الندوات والمحاضرات والمقالات والأبحاث التي قمت بها خلال الفترة السابقة أثناء أعداد «المعجزة المتجددة» من باب الحرص على التوثيق من جهة وتعميم الفائدة رغم الإنقلاب الكبير في السياسة الأمريكية والبريطانية خاصة والعالمية عامة بعد أحداث ١١ سبتمبر.

---

(١) انظر المجتمع الكويتية نشرت نص التقرير الموسادي في العدد (١٥٠٨) يوم ٢٥ ربيع الأخر ١٤٢٣هـ الموافق ٦ يوليو ٢٠٠٢م.

خواطر أمريكي في الحج !!

أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله خاتم الأنبياء والمرسلين.

أحمد الله الذي هيّأ لي فرصة الحج وأدعوه أن يجعله حجاً مقبولاً مبروراً. وأكتب هذا المقال رسالة لجميع المسلمين في أنحاء العالم عامة والمسلمين الذين أدوا فريضة الحج. إسمي عبد الرحمن جارنزيك بن جونسون أعرفكم بنفسي فأنا أمريكي مسلم إعتنقت الإسلام منذ ستة أشهر في الطائف بالمملكة العربية السعودية ومنذ ذلك اليوم العظيم عندما أعلنت شهادة لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، تغيرت حياتي للأفضل بصورة جذرية.

وقد صمت شهر رمضان وأديت العمرة ثلاث مرات وأديت فريضة الحج. وتزوجت من فتاة مسلمة وملتزمة بعد الحج بيومين وأنا الآن في التهيئة للوليمة التي سيتم إعدادها في يوليو هذا العام إن شاء الله، أحمد الله تعالى على البشرى والرحمة والنعم التي أنعمها عليّ. منذ ستة أشهر مضت عندما كنت أعيش في نيويورك. ما كنت أعرف أن الله سيجزل عليّ كل هذه البركات العظيمة.

لقد كان الحج صراعاً كبيراً ويطلب أداؤه مشقة عظيمة. والآن أدرك لماذا يجب على المسلمين القادرين على أداء الحج مرة واحدة في العمر. أثناء وجودي في الحافلة مع رفقة من الحجاج متوجهين إلى منى بدأت أستشعر وأستوعب المعنى الجوهري لهذه الرحلة، وشعرت بفضل الله وعطاءه وبدأت في البكاء لقد كان يوجد الملايين من الحجاج في منى مستقرين في خيامهم عندما وصلت الحافلة. وعلى مرمى البصر، كان يوجد الحجاج الذين لا يمكن تمييز بعضهم عن بعض في ملابس الإحرام وبمجرد أن أستقررت في خيمة، لاحظت سلوك وتصرفات بعض الحجاج كان العديد منهم

يصلون، ولكني أصبت بخيبة الأمل عندما رايت آخرين يتشاجرون على أماكن في الخيمة ومكيفات الهواء شعرت بالحزي من تصرفاتهم وبدأت أخشى غضب الله.

وفجأة لاحظت سحابة من الدخان الأسود الذي كان يتصاعد في الهواء بادئ ذي بدء لم يعر أحد أي اهتمام للدخان الأسود وواصل الحجاج تصرفاتهم المشينة ودفعني الدخان الأسود المتصاعد إلى الخروج إلى الهواء الطلق لأستطلع الأمر جيداً. لاحظت أن الخيام تحترق وكانت النيران تنتشر بسرعة أسرعت إلى خيمتي لإبلاغ الآخرين أن النار تتجه ناحيتنا وأنه يجب أن يغادروا المكان فوراً بعد ذلك، ذهبت إلى بوابة الخروج للمساعدة في توجيه حركة مرور الناس والسيارات ومساعده الحجاج وكبار السن والعجائز.

وبينما كانت ذرات الرماد تتطاير في الهواء، رأيت الفزع والخوف في عيون وعلى وجوه بعض الحجاج وبدأت في الصراخ «الله أكبر، الله أكبر» وكرر الحجاج الهتاف وبعد ذلك مباشرة رأيت اللهب يقترب وأدركت أنه قد حان وقت فراري من هذه النيران كنت أخشى الموت محترقاً بفعل الدخان لذلك تشبثت بيد حاج كبير السن وأسرعنا في أتجاه أقرب جبل كان هناك هرج ومرج وكان الحجاج في دهشة وأنبهار من الموقف، وبعد ساعات عدت إلى الخيام المحترقة وكان الحجاج قد تغيروا حيث أصبحوا أكثر تواضعاً وهدوءاً وتعاوناً وكان الكثير منهم يؤدي الصلاة. الحمد لله لقد عمل حريق منى إلى إعادتنا مرة أخرى إلى الله، وليذكرنا أنه بوصفنا عباد لله يجب أن نعيش طبقاً للقرآن والسنة المطهرة. أتساءل ماذا يجب أن يحدث ليعود المسلمون في جميع أنحاء العالم إلى الله؟[1].

---

(١) انظر عبد الرحمن جار تريك بن جونسون العدد (٦٤٣) صحيفة المسلمون ٢٣ محرم ١٤١٨هـ ٣٠ مايو ١٩٩٧م.

كانت مسيرة الأفواج المليونية المسلمة في أمريكا تعبير دعوي حضاري عن المطالب والحقوق!!

في تلك الأيام نظم المسلمون لأول مرة في تاريخ الولايات المتحدة الأميركية مسيرة مليونية سلمية وسط العاصمة لاقت أهتماماً وجاذبية خاصة لطريقتهم المدهشة في الحفاظ على التنسيق والنظام فقد كانت غاية في الانضباط والتنظيم وحسن السلوك الإسلامي وهو ما ميز هذه المظاهرة عن غيرها من المسيرات والمظاهرات التي تجري من قبل غير المسلمين وتؤدي إلى الاحتكاكات والاختلالات والكوارث الدموية ولم يتوقع أحد هناك أن تمر المسيرة بسلام وخابت ظنونهم فلم يحدث قط أن خرجت مسيرة أو مظاهره مثلها هزت القلوب والوجدان وعبرت بكل أخلاقية عن مطالبها دون إثارة أية شغب ودون أن يكسر غصن شجره مما جعل العالم يتحدث عنها بحياء وخجل وكان من ابرز مميزاتها دقة التجاوب والانسجام بين المسلمين ومحافظتهم على الهدوء أثناء تعبيرهم عن مطالبهم التي لقيت من جراء ذلك تفهما جديداً معقولاً ولو في حدوده الدنيا[1].

وأقرت حينها نيويورك لأول مرة منح عطلة رسمية للتلاميذ المسلمين في المدارس الحكومية في أول أيام عيد الفطر وعيد الأضحى المبارك ووافق مجلس التعليم على قرار بهذا الشأن من المحكمة الفيدرالية ووافق المجلس على رفع

---

(١) انظر الصحف العالمية فقد تناقلت الخبر وسجل على أشرطة الفيديو ونقل على شاشات التلفزيون في حينه.

رسم الهلال كتعبير إسلامي في شهر يناير من كل عام في المدارس الحكومية وجاء القرار بعد مساع جدية من المجالس الإسلامية في نيويورك التي طالبت أيضاً أبناء الجالية الإسلامية بالتعبير عن أعيادهم بشكل واضح في منازلهم وأماكن عملهم[1].

(١) صحيفة المسلمون لندن صفر ١٤١٨هـ الموافق ٦ يونيو ١٩٩٧م.

قرارات البيت الأبيض الأمريكي تجاه حرية العبادة خطوة إيحابيه تجاه حقوق المسلمين!!

وفي أواخر القرن العشرين لوحظ مدى الاهتمام بمكانة الدين الإسلامي وأبدت الجالية الإسلامية في الولايات المتحدة الأمريكية سعادتها في السياسات الجديدة التي أعلنها الرئيس الأمريكي السابق فيما يتعلق بضمان حريات التعبير عن المعتقدات الدينية وممارستها في المؤسسات الحكومية الفيدرالية ولا يقتصر هذا الترحيب على الفائدة التي سيجنيها الموظفون المسلمون في دوائر العمل الفيدرالية بل لكونه من المتوقع أن تترك أثراً بالغاً في تصميم السياسات وحرية التعبير عن المعتقدات الدينية في المؤسسات الحكومية المحلية وحتى كل قطاعات العمل الخاصة في الولايات المتحدة وحسب القرار الجديد.

فإن النقاط التالية في السياسة الجديدة في البيت الأبيض سيستفيد منها الموظفون المسلمون الحق في صلاة الجمعة والصلوات اليومية في أوقاتها بشرط عدم التأثير على كفاءة العمل نسخ القرآن الكريم يمكن الاحتفاظ بها وقراءتها أثناء الاستراحات النساء المسلمات يمكنهن لبس الحجاب وكذلك الرجال لبس الطاقية التي تنتشر بين المسلمين السود - الموظفون يمكنهم الأندماج في مناقشات دينية إذا كانت طبيعية الحديث غير عدائية لآخرين أو تهدف لدعوة الآخرين في التحول عن دينهم أو طلب الموظف الأخر إيقاف ذلك الحق في تغيير جدول العمل في الأعياد الدينية مادام ذلك ممكناً ولا يؤثر على كفاءة العمل الحق في استخدام غرف المؤتمرات غير المستعملة للصلاة على أساس من يأتي أولاً للمكان الحق في عدم القيام بمهمة تتعارض مع التعاليم الدينية الحق في توزيع المنشورات الدينية للزملاء في العمل منع

أي استهزاء أو عنصرية على أساس ديني ووجه المدير التنفيذي لمجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية «كير» خطاباً للرئيس الأمريكي بعد إعلانه السياسات الجديدة التي سيستفيد منها المسلمون بدرجة كبيرة قال فيه: «إن المسلمين يقدرون مبادرتك لتدعم حرية التعبير عن المعتقدات الدينية في المؤسسات الحكومية ونتمنى أن تحذو المؤسسات والشركات الخاصة حذوكم في هذا الأمر إن هذه السياسات تخفف من شدة المعاناة والتحديات التي يواجهها المسلمون في أماكن عملهم هذه التحديات تشمل مضايقة النساء المسلمات اللواتي يرتدين الزي الإسلامي، مضايقه المسلمين الذين يواظبون على الصلاة وبالذات صلاه الجمعة فيمنعون أحياناً من مغادرة مكان العمل لأدائها، ومنح ساعات عمل مناسبة في الأعياد الإسلامية وفي شهر رمضان بالإضافة إلى المضايقات التي يتعرض لها المسلمون عندما تحدث أزمات وقلاقل في العالم وفي الشرق الأوسط خاصة وغير ذلك من التحديات والمصاعب.

وأكد على استعداد ممثلين عن المواطنين المسلمين الأمريكيين للتعاون مع الحكومة الأمريكية في مجال صياغة مثل هذه السياسات الإيجابية ودراسة الطرق المثلى لتطبيقها على أرض الواقع. المجلس الإسلامي الأمريكي رحب في بيان له أيضاً بقرار الحكومة الأمريكية متأسفاً على استثناء دوائر العمل التابعة لوزارة الدفاع الأمريكية رغم العدد الكبير للمسلمين في الجيش الأمريكي وتعدد حوادث حد حريتهم الدينية وأشار المدير التنفيذي المساعد «كير» إلى ما يحتويه هذا الحدث من تطور إيجابي له انعكاساته الهامة على واقع المسلمين في أمريكا الذين يتعرضون باستمرار إلى المضايقات العنصرية في مجالات الحياة العامة وفي مواقع العمل خاصة وذكّر بكتيب أصدرته «كاير» قبل أشهر بعنوان «دليل أصحاب العمل للممارسات الدينية الإسلامية» قصد نشر الوعي بالعبادات والممارسات الإسلامية تم توزيع هذا الكتيب على أكثر من ٥٠٠ شركة أمريكية.

تهنئة المسلمين بأعيادهم لأول مرة..
إعترافاً بالوجود الإسلامي!!!

ومن الظواهر التي كانت ملفتة للنظر في هذا الاتجاه وجلبت غيظ اليهود والصهاينة توجيه الرئيس الأمريكي التهاني للمسلمين بمناسبة الأعياد الإسلامية من عام ١٩٩٣ م وكانت زوجة الرئيس الأمريكي قد تبنت إعلان البيت الأبيض الأمريكي باعتراف الحكومة الأمريكية بأهمية شهر رمضان والاحتفال بعيد الفطر المبارك للمسلمين.

وكذلك قيام الرئيس الأمريكي وعدد من الشخصيات الرسمية الأمريكية، والأمير البريطاني ورئيس الوزراء البريطاني بتهنئة المسلمين بمناسباتهم الإسلامية لأول مرة في تاريخ تلك البلدان وكذلك فعل نظراؤهم في بلدان غير إسلامية أخرى بل وقاموا مع نوابهم وزوجاتهم بزيارات للمراكز الإسلامية في بلدانهم مما يعطي دفعة معنويه لازدياد الدعوة الإسلامية واستقبل الرئيس الأميركي ممثلي المسلمين الأميركيين في البيت الأبيض اعترافا بوجودهم وحقوقهم ولو في حدودها الدنيا وكذلك تم استقبال ممثلي المسلمين في بريطانيا في مجلس العموم البريطاني وإقامة احتفال لهم بمناسبة عيد الفطر المبارك.

وهذا ما جعل اليهود يبذلون قصارى جهدهم لمنع تنامي الإسلام بوسائل شتى ولكن الله سيخيب آمالهم وأمانيهم وسيظهر نور الإسلام على الدين كله ولو كره الكفار والمشركين. وقد بينا في فصول هذا الكتاب الإشارات الدالة على هذه الحقيقة الناصعة.

وزن متجّدد للمسلمين في أوربا وأمريكا وإقامة صلاة العيد في القواعد العسكرية الأميركية

كما أن ذلك الوزن المتجدد للمسلمين قد أستدعى السماح لهم بإقامة صلاة العيدين أيضاً بصورة علنية في أمريكا وأوروبا وأنحاء كثيرة من العالم ويزيد من الاهتمام اللافت للنظر إقامة صلاة عيد الفطر المبارك ١٤١٨هـ في قواعد عسكرية تابعة لقوات المارنيز الأميركية.

وبشر بافتتاح مسجد مؤخراً بإحدى القواعد العسكرية بإنتهاء العديد من الإشكاليات التي كانت تواجه منتسبي الجيش الأميركي من المسلمين نتيجة عدم تفهم قادتهم العسكريين طبيعة الإسلام وأطلق عليه مسجد «الدعوة» في مبنى فريزر هول في قاعدة نورفوك البحرية بولاية فرجينيا وقد روعي في بناءه الطابع الإسلامي المستوحى من الحضارة الإسلامية في أسبانيا كما بدأ بعض القادة الأمريكيين يتفهمون طبيعة شهر رمضان بالتخفيف على مسلمي الجيش الأميركي في أثناء التدريبات وعددهم يفوق ٢٣٠٠ مسلم في قاعدة هامبتون رودز وحدها[١].

وقد نشر الاتحاد الإسلامي الأميركي أن القيادة العسكرية الأميركية أعلنت عن وجود اكثر من ١٥ ألف مسلم في الجيش الأميركي حتى الآن مما دعا القيادة إلى تكليف الإتحاد بتعيين ثلاثة علماء مسلمين على درجة علمية عالية للإشراف عليهم وإنشاء فرع للإتحاد الإسلامي داخل الجيش الأميركي.

---

(١) انظر العدد (١٣٢٨) من المجتمع صادر في ١٢ شعبان ١٤١٩هـ الموافق ١ ديسمبر ١٩٩٨م.

إنشاء مراكز وكراسي للدراسات الإسلامية ومعاهد للأئمة في كبريات الجامعات العالمية

وفي فترة وجيزة من عمر استعادة النشاط والحيوية للمسلمين في الفترة الأخيرة من القرن العشرين الميلادي جرى تصحيح كثير من المفاهيم المغلوطه والشبهات عنه ونما إنتشار الإسلام وتركز اهتمام الجامعات والأكاديميات العالمية على معرفة الإسلام وكذا إنشاء كليات ومعاهد وجامعات ومراكز إسلامية في أنحاء كثيرة من العالم وعلى سبيل المثال ففي أمريكا أنشئت مراكز لدراسة الإسلام في كبريات الجامعات الأمريكية وأنشئت أكبر مؤسسات إسلاميه تعليميه وأنشئت أكثر من ٢٠٠ مدرسة إسلامية ومثلها من المراكز الثقافية الإسلامية وأول معهد للأئمة ومدرسة لأبناء المسلمين الأمريكيين في القوات المسلحة..

إن النظام الأميركي أصبح أكثر أعترافاً بأهمية الدين وحريته وإن كان القادة المتعاقبون على إدارة هذا النظام لا يعرفون حقيقة جوهر الدين الإسلامي ويتأثرون بالتشويهات والمفاهيم المغلوطة التي يثيرها المتطرفون من أتباع الديانات والمذاهب المنحرفة الباطلة وتحت هذا التأثير تعرض ولازال المسلمون إلى أكثر من المضايقات والإعتداءات والظلم ومنع نشر الدعوة وتقييد حرياتهم ومع ذلك لا زالوا يعملون ويدافعون عن دينهم ويبذلون ما يستطيعون لنشر دعوتهم وبنتيجة الفطرة الربانية وسنة الله ووعده بحفظ دينه وبنتيجة الحيوية المتزايدة لإنتشار الإسلام وتأثيره زادت مكانة الدين الإسلامي في المجتمع الأمريكي وتفهم قاده النظام السياسي والشعب الأمريكي ولو في حدود بسيطة مكانة هذا الدين وفي بريطانيا كذلك أنشئت أقسام لدراسة الإسلام في الجامعات

وأكاديميات ومدارس للمسلمين وأنشئت هيئات ومؤسسات لنشر الدعوة الإسلامية والإفتاء الإسلامي.

ومنها على سبيل المثال إنشاء كلية للدراسات الإسلامية باتفاق المؤسسة الإسلامية في بريطانيا مع جامعة بورتسموث على أن تمنح شهادات الدبلوم والماجستير والدكتوراه إبتداءاً من عام ٢٠٠٠م[١].

وكذلك إنشاء مركز إسلامي جديد في العاصمة الإسكتلندية «أدنبرة» وكان حلماً للمسلمين هناك وجود مثل هذا المركز والمسجد والمكتبة والفصول الدراسية ومغسلة لأموات المسلمين.

تكوين روابط طلابية وهيئات نسوية لتحصين المجتمع من اوبئة الحضارة الغربية!

لقد كان إتحاد سبع منظمات إسلامية كبرى في أمريكا في أواخر عام ١٤١٨هـ الموافق بداية عام ١٩٩٨م من أهم الأحداث المثلجة للصدر حيث أعلنت عدة منظمات إسلامية رئيسيه عن نقلة كبيره في توحيد الجهود الإسلامية في أمريكا فيما يتعلق بدعم قضايا الجالية الإسلامية على المستوى السياسي في أمريكا من خلال تأسيس «مجلس التنسيق الوطني».

ويتكوّن المجلس من ممثلين أهم سبع منظمات إسلامية في أمريكا وهي: الإتحاد الإسلامي الأمريكي «بولاية كاليفورنيا» والذي رعى الاجتماع الأول، والمجلس

---

(١) انظر العدد (١٣٧٩) مجلة المجتمع صادر في ٢٩ شعبان ١٤٢٠هـ الموافق ١٩٩٩/١٢/٧م.

الإسلامي الأمريكي «بالعاصمة واشنطن» ومجلس للعلاقات الإسلامية الأمريكية «كير» والمؤتمر الإسلامي الأمريكي «ولاية تكساس» والمجلس الوطني للشؤون الإسلامية «نيويورك» ومجلس الشؤون العامة للمسلمين «لوس أنجلوس». الإتحاد الإسلامي لأمريكا الشمالية «أسنا» الذي يعتبر من أهم المؤسسات العاملة في الحقل الإسلامي ويضم تحت مظلته حوالي ٦٠٠ مؤسسة إسلامية محلية، شارك في المجلس بالرغم من كونه منظمة غير سياسية لدعم عملية توحيد جهود المسلمين في أمريكا واتفقت المنظمات السبع على تنسيق جهودها من خلال أسس تنص على وحدة الأهداف وتقسيم العمل وتعميم التشاور حول القضايا الأساسية كما اتفقت المنظمات على إيجاد ميكانيكية لتبادل المعلومات ومثل قرار بتأسيس المجلس في مناسبة سعيدة بأعداد كبيرة من المسلمين التي رأت فيه نقلة ضخمة لدعم جهود المسلمين في نقل قضاياهم للمستويات العالية والسياسية بأمريكا. وتمت الخطوة الأولى للاتحاد في مؤتمر الاتحاد الإسلامي بأمريكا الشمالية الأخير في «شيكاغو» في أغسطس ١٩٩٧م.

وأعلن عنه وسط تجمع عام ضم حوالي ٢٠,٠٠٠ مسلم في حديقة بوسط مدينه «شيكاغو» وبحضور عدد من أعضاء الكونجرس والسياسيين الأمريكيين.

وأعلن قادة الإتحاد أن الإتحاد الجديد يرغب في الإنضمام إلى مجلس التنسيق الوطني، الخطوة التي لو تمت فستعتبر إنجازاً عظيماً في تاريخ المسلمين في أمريكا الشمالية حيث سيجرى توحيد أنشطة المسلمين الأفروأمريكيين والمسلمين المهاجرين من خارج أمريكا أو الذين يعودون إلى أصل أوروبي.

المدير التنفيذي السابق في مجلس الأمن الأمريكي طالب عدة مرات بمثل هذه الخطوة قائلاً: إن العمل السياسي المتمثل في التحاور مع أعضاء الكونجرس وغيرهم من القوى السياسية في أمريكا وتذكيرهم بالثقل السياسي للمسلمين في

أمريكا «لكونهم يمثلون ٦ ملايين ناخب» ووضع هذا الثقل لصالح من يعمل لصالح قضايا المسلمين طريق لابد منه لحل مشاكل المسلمين في أمريكا الشمالية.

ويضيف: «إنه مع نهوض العمل السياسي في أمريكا في التسعينات الميلادية أدركنا بأننا جالية متنوعة (الأصول والاتجاهات)، ولكن يمكننا الاستفادة من هذا التنوع لصالحنا بدلا من كونه تحديا كبيرا لنا»..

وقد جرى عبر الاتحاد الإسلامي في أمريكا الشمالية إنضمام ٢٥٠ وقفاً بين مسجد ومركز إسلامي ومدرسة وإنشاء فروع للإتحاد وإثراء المكتبة الإسلامية بنشر ٢٠٠ كتاب جديد باللغة الإنكليزية في مختلف فروع المعرفة الإسلامية فضلاً عن توزيع وطباعة مئات الآلاف من النشرات والكتيبات والأشرطة والمعاونة في تأسيس أكثر من ١٠٠ مدرسة إسلامية نظامية وحشد طاقات أكثر من ٤٠٠٠ عالم وطبيب مسلم في المجالات العلمية المختلفة لخدمة برامج نهضة أمتهم الإسلامية وغيرها من المظاهر المعبرة عن هذا الدين[1].

كما أنشئت روابط طلابية وهيئات نسويه وحركات في أمريكا وبريطانيا وفرنسا وإيطاليا وغيرها تدعو إلى العفة والفضيلة وتحصين المجتمع من أوبئة الحضارة المعاصرة والكثير من الجمعيات الخيرية والإنسانية التي تنشر روح الإسلام.

وسعت ولازالت إلى استخدام إيجابيات الحضارة المعاصرة وما سخره الله للإنسان من علم وفقا للضوابط الشرعية فاستخدمت الأقمار الصناعية والأشرطة والكمبيوتر والهاتف النقال والإنترنت لنشر الإسلام وتقديم الفتاوى والإجابة على أسئلة الناس عن هذا الدين.

---

(١) انظر مجلة المجتمع العدد (١٢٩٨) صادر في محرم ١٤١٩هـ الموافق ٥/٥/ ١٩٩٨م.

حركات نسائية تطالب بالعفة والفضيلة ومنع الاختلاط والخلوة وتدعو للإلتزام بالحجاب الشرعي!

وبقدر من الله الذي سخر الحركات التي أشرنا إليها آنفا وهي حركات وهيئات في معظمها نسائية في أوربا وأمريكا تضغط بشكل كبير في تلك المجتمعات لنشر العفة والإحصان والفضيلة وتحض المجتمع على التخلص من أوبئة وأدران الحضارة المعاصرة وأصبح الحجاب بين النساء مظهراً إسلامياً مميزاً ومألوفاً في بلدان لم يدخلها من قبل وفي مواقع لم يكن فيها من قبل مثل المكاتب الرسمية والشركات بل حقق مسلمو ولاية جورجيا الأمريكية ما اعتبر نصراً قانونياً لصالح المسلمات في الولاية بالموافقة بعد جهد كبير على إصدار قانون أمريكي جديد يسمح للمسلمات بالحجاب ويستثنيهن من قانون منع إخفاء الهوية ويمثل هذا الانتصار القانوني الذي حققه مسلمو ولايات «جورجيا ومنسوتا» دافعاً قوياً للمسلمين في المناطق الأخرى للعمل على استصدار قوانين مماثلة.

وتم السماح بالحجاب لمضيفات الطيران والممرضات في مستشفيات أمريكا مثلاً وتلقى المركز الإسلامي في فرنسا طلبات من نساء فرنسيات مسلمات يرغبن في العمل كمأذونات شرعيات.

وانتشرت المطالبة بمنع الاختلاط في المدارس والجامعات ومواقع العمل وحتى وسائل النقل كالقطارات والباصات وإعلان حركات نسائية باسم الدفاع عن العفة والفضيلة بعد أن وصل الأنحطاط الخلقي أدناه وبدرجة حيوانية.

إستعادة حزام العفة في أمريكا!

إن معاناة المجتمع الأمريكي بسبب حوادث الاغتصاب وصلت حداً لا يطاق ولا تقبل الحكومة الأميركية بإيقافها مما حدى بالنساء إلى حمل أدوات المقاومة والدفاع عن النفس والتدرب على وسائل الدفاع الرياضية مثل الكاراتيه والملاكمة والجودو وخلافه والأغرب من ذلك الموضة التي تفشت في صفوف النساء لمقاومة الاغتصاب وهو «حزام العفة» ذلك الحزام الذي كان المقاتلون في العصور الوسطى يفرضونه على نسائهم عندما يغيبون في مهمات قتالية وكان يصنع غالباً من بعض المعادن الخفيفة وهو ذو قفل جانبي يأخذ مفتاحه الزوج لدى مغادرته ويفتحه عندما يعود من مهمته لكن الآن مع نهاية القرن العشرين الميلادي وفي بلد التحرر والحضارة كما يطلقون عليها تختار المرأة بمحض إرادتها هذا الحزام لتحمي نفسها من الاغتصاب إذ تلبسه وتترك مفتاحه في البيت فلا يتمكن من يريد اغتصابها من تنفيذ ما يريد والأغرب أيضاً أن الشركات المنتجة لم تتردد في إنتاجه على أوسع نطاق بألوان مختلفة ومقاسات متنوعة بحيث يكون مريحاً وانهمرت الإعلانات عنه وكسبت الشركات المنتجة في أقل من عام حوالي ٤٠٠ مليون دولار[1].

(١) لمزيد من التفاصيل انظر كتاب مونيكا التي هزت عرش كلنتون من إعداد ممدوح الزوبي - بيروت.

نجاح متميزّ للتعليم غير المختلط في أمريكا وأوربا!

وقد أعلن في بريطانيا وأمريكا وألمانيا عن نجاح متميز للتعليم غير المختلط فقد أصدر المجلس التعليمي البريطاني كتاب «الاقتراحات» يؤكد فيه أهمية الفصل بين الطلبة والطالبات في المدارس وأصدر التربوي البريطاني المرموق «بشبرلي ثيو» بحثاً يدعو الغرب في مضمونه إلى التراجع عن التعليم المختلط وتحقق نجاح متميز للتعليم غير المختلط في بريطانيا من خلال ما سجلته مثلاً مدرسة البنات الإسلامية التي تتوفر فيها فصول شهادة الثقافة العامة من نسبة نجاح مذهلة في بداية تكوينها في العام الدراسي ١٤١٦هـ الموافق ١٩٩٥م فقد حققت «كلية فيفر شام» بمدينة «براد فورد» نسبة نجاح مذهلة وصلت إلى ٩٥٪ في نتائج الامتحانات للعام الدراسي الأول فيها بزيادة ١٠ درجات عن المعدل العام في بريطانيا برغم أنها بدأت في تدريس مواد الثقافة العامة المعروفة باسم «٨ ليفل» قبل ٣ سنوات فقط وبرغم رفض الحكومة البريطانية منحها المخصصات المالية التي تحصل عليها المدارس ذات الدعم المالي الطوعي، وتعتمد المدرسة في بقائها على تبرعات فاعلي الخير بعد أن جوبهت بالرفض عدة طلبات تقدمت بها لوزارة التعليم لمنحها صفة مدارس الدعم الطوعي أسوة بالمدارس النصرانية بحجة عدم وصول المدرسة إلى المعايير المطلوبة برغم تأييد الدوائر التعليمية والمجلس المحلي في مدينة (برادفورد) التي يصل تعداد المسلمين فيها إلى أكثر من ٥٠ ألف نسمة، وأتت تلك النتائج لتفنّد مزاعم المراقبين الذين توقعوا فشل المدارس الإسلامية غير المختلطة بحجة أنها متخلفة عن هذا العصر ولكن النتائج العظيمة التي حققتها جعلت الكثيرين يعودون عن آرائهم السلبية تجاهها بل وأنشئت عدة مدارس إسلامية غير مختلطة في مدن (بولتون) و(بلاك بيرن) و(برياتون) وغيرها من المناطق.

«نيويورك تايمز»: تشرح أسباب تفضيل عدم الاختلاط

ونشرت صحيفة «نيويورك تايمز» الأسباب الداعية إلى تفضيل التفريق بين البنين والبنات أثناء الدراسة ومنها:

خريجات كليات البنات يتفوقن على خريجات الكليات المختلطة ويزداد عدد الدكتوراه لهن وأفضل الأعمال في مجالس الإدارات في أكبر ألف شركه أمريكية تقوم بها خريجات نسائية منفصلة عن الرجال.

وفي المدارس الخاصة بالنساء غير المختلطة حصلت ٤٣٪ من شهادات الدكتوراه في الرياضيات و ٥٠٪ من شهادات الدكتوراه في الهندسة من بين خمس كليات للإناث

خريجات كليات البنات المنفصلة عن الرجال يتفوقن على جميع النساء في دليل المشاهير.

صرخة ونداء من الصحفية الأميركية المتجولة إلى النساء!

وفي المقال اليومي للصحفية الأميركية المتجولة «هيلي سيان ستانسيري» صرخة ونداء واضحان إذ تقول هذه الصحفية الأمريكية للمسلمين «إن القيود التي يفرضها مجتمعكم على الفتاة صالحة ونافعة لهذا أنصح بأن تتمسكوا بها لأنها تحفظ أخلاقكم.وتقاليدكم!! وامنعوا الاختلاط وقيدوا حرية الفتاة فهذا خير لكم من الاباحيه والانطلاق ومجون أوروبا!! إمنعوا الاختلاط فقد عانينا منه كثيراً!

إن ضحايا الاختلاط يملأون السجون والأرصفة والبارات والبيوت السرية!! إن الحرية التي أعطيناها لفتياتنا وأبنائنا جعلت منهم عصابات أحداث ومخدرات ورقيق.. ومثلها الكثيرات من الطبيبات والعالمات والعاملات الأمريكيات والأوروبيات اللواتي هداهن الله إلى الإسلام وقدمنا بعضا في هذه السلسلة من كتابنا هذا وقد قلن كلاما بينا واضحاً عن تكريم الإسلام للمرأة وعن حقوق الإنسان سواء الذكر أو الأنثى في الإسلام وعن الحكمة الربانية الجليلة لصالح خير الإنسان من وراء تحريم الاختلاط.

فالإسلام حين شرع للمرأة حقوقها وواجباتها وأبرز الدور المطلوب منها في الحياة إنما أراد من وراء ذلك تكوين مجتمع سليم قوي تتوفر فيه أسباب العملية التربوية المثلى وتشكل فيه المرأة مركز الثقل إلى جانب الرجل وهذه الغاية النبيلة يجهلها أو يتجاهلها دعاة تحرير وانعتاق المرأة من ضوابط الشرع لأنه لا يهمهم الحفاظ على كيان الأسرة الفاضلة ولا يكترثون بعوامل إنفكاك الروابط الأسرية أو غياب القدوة والمثل العليا، فهذه المعايير يتم تغييبها بشكل تام لأنها تنزع في

مثاليتها نحو الوازع الديني الحي والقيم الإسلامية السامية، وهى مرجعيات و منطلقات لا يقيم لها القوم أي وزن.

إن القيم الأخلاقية التي يحرص التشريع الإسلامي على إشاعتها ونشرها داخل الأسرة المسلمة تعتبر فضائل ثابتة مبنية على أسس قويمة توافق القرآن والسنة، وهى توافق الحس المنطقي الصحيح والضمير الإنساني المهذب وتتناسق مع مواهب الفطرة السليمة.

وإن نداءات المنظمات النسائية لتحرير المرأة المسلمة من قيود الالتزام والمحافظة لا يمكن أن تجد آذانا صاغية في مجتمعات إسلامية تحكمها ضوابط الشرع الحكيم وتسيّرها مبادئ الإسلام السامية، ومهما حاول دعاة التحرر والسفور التأثير على بعض الجهات الرسمية فإن قلوب المسلمين والمسلمات المطمئنة بنور ربها والمؤمنة بمبادئ دينها لا يسعها إلا أن تنقاد لوحي ضميرها الحي والمؤمن ولا يمكنها أن تنساق بسهولة نحو متاهات الانحراف والتنكب عن سواء السبيل القويم.

إن مما لاشك فيه أن أعداء الإسلام ومعهم سدنتهم من دعاة التحلل في بلادنا الإسلامية قد أيقنوا منذ زمن بعيد خطر شأن المرأة المسلمة الملتزمة بحدود ربها إذا هي قامت بدورها الكامل كما يريد الإسلام، ومن ثم أخذوا يعملون في تحريك دائب على صرفها عن دائرتها التي وضعها الإسلام فيها، وذلك عن طريق المطالبة بتوفير ما يزعم أنها حقوق لازمة للمرأة وتمكينها من مطالبها الكاملة حسب دعاويهم، وإن أخوف ما يخافه أولئك الأعداء هو ما تشهده المرأة المسلمة من صحوة إسلامية تنسحب على بسلوكها وسمتها الإسلامية وعودتها وتراجعها عما دعت وتدعو إليه داعيات السفور والتبرج.

وإذا كان المتخوفون على المرأة المسلمة يتباكون على ماسموه «حقوق المرأة» وكأن الإسلام لم يعطها حقوقها الكاملة فإنهم يرمون من وراء ذلك إلى القضاء على العناصر التي عمل الإسلام من خلالها على صيانة المرأة وحفظها من الابتذال بهدف نشر مبادئ الفضيلة والحياء والوقار، وهي المبادئ والمفاهيم التي لا يكاد يطيقها دعاة الانحلال والسفور لأنها تطوق نزعاتهم الشهوانية وتمنعهم من الانطلاق والتحليق في أجواء التفسخ وبؤر الاستمتاع المادي لذا يجب التنبيه إلى خطورة الدعوات الهدامة والنداءات المثيرة التي ترمى إلى تحطيم أسس وأركان الأسرة المسلمة التي تشكل المرأة في إطارها اللحمة الأساسية والعمود الفقري.

ولابد من فضح المخططات الغربية الهادفة إلى توهين عرى التعاليم الإسلامية في مجال الأسرة والأحوال الشخصية وذلك عن طريق تسخير أقلام وأصوات منظمات نسائية يسارية تعشعش داخل البلدان الإسلامية وتتبنى دعواتها ونداءاتها باسم الإسلام.

إبعاد قرارات فصل المجندين والمجندات في الجيش الأمريكي والسماح للممرضات ومضيفات الطيران المسلمات بارتداء الحجاب ومنع الاختلاط في ٥ مدارس أمريكية

ولقد تناقلت وسائل الإعلام الأجنبية والأمريكية منها على وجه الخصوص في مايو ١٩٩٨م خبر إعلان وزارة الدفاع الأمريكية إقدامها علىٰ تنفيذ خطة للحفاظ على قواعد الأخلاق والسلوك بين المجندين والمجندات في الجيش الأميركي وكان قد سبقها توجيهات بالسماح للمسلمين في الجيش الأميركي بإعفاء لحاهم كما تنص عليه شريعتهم والسماح للطلاب المسلمين في المعسكرات بأداء صلاة الجمعة وإعفائهم من الدروس ومراعاة شعائرهم خاصة وأن العطلة هناك يومي السبت والأحد والسماح للمسلمات العاملات في الجيش الأميركي كممرضات أو طابعات كمبيوتر وغيرهما أن يرتدين الحجاب الإسلامي وتقضي التوجيهات الجديدة الفصل بين الذكور والإناث في أماكن السكن والإلتزام بملابس محتشمة أثناء أوقات الفراغ والراحة والعمل على منع الخلوة بين المجندين والمجندات والدعوة إلى عدم تعليق الصوّر الفاضحة والخليعة في مكاتب العمل وفي الغرف السكنية وتهدف هذه التوجيهات - كما جاء في بلاغ وزارة الدفاع - إلى منع وقوع التحرشات والفضائح الجنسية بعد ما كاد اكتشاف حصول الكثير منها يعصف بسمعة وظيفة الجندية بالسلاح العسكري الأميركي.

تجربة عدم الاختلاط المدرسي في ولاية كاليفورنيا!

وذكرت بعض الصحف والمجلات في شهر أبريل ١٩٩٨م إن خمس مدارس حكومية في ولاية كاليفورنيا قد شرعت في تجربة فريدة للفصل بين الإناث والذكور أملاً في تحسين مستوى التحصيل الدراسي للتلاميذ بعدما راهن المدافعون عن التجربة على أنه يتيح تحقيق نتائج دراسية جيدة لأنه يساعد على دقه التركيز والتخفيف من حده التوتر النفسي والشرود الذهني الناتج عن التفكير التلقائي في الجنس الآخر.

هذان الخبران المتزامنان مع غيرهما من الأخبار التي سبقت في هذا الميدان ينبئان من دون شك عن شدة القلق الحاصل لدى صناع القرار والمسؤولين الغربيين من هول الفضائح والتحرشات اللاأخلاقية التي تحصل نتيجة الأختلاط الجنسي سواء في المدارس أو في الثكنات العسكرية وغيرهما من المؤسسات الحكومية.

وهذا التخويف - حسبما جاء في حيثيات القرارين - إنما نجم عن نية تحقيق مردودية أفضل سواء على المستوى العسكري لدى المنضوين في إطار الجندية الأمريكية أو على المستوى الدراسي لدى تلاميذ المدارس الثانوية الذين أريد لهم تحصيل أفضل النتائج الدراسية وبذلك يتبين أن أبعاد الإجراءات الاحتياطية المراد اتخاذها بحزم في المثالين السابقين هي أبعاد قصيرة المدى مادام الهدف منها ليس هو التفكير والتخطيط لبناء مجتمع أخلاقي سليم ومعافى من كل الانحرافات الجنسية وهنا يكمن الفرق بين التشريعات الإسلامية في مجال الفصل بين الذكور والإناث وبين الإجراءات الوضعية الحديثة لدى الغربيين في هذا المجال.

إن الإسلام بتقنياته يسعى إلى إحكام تربية الذكر والأنثى عند بلوغهما سن الرشد وذلك وفق منهج سديد يقوم على الفصل بين صفوف الذكور وصفوف الإناث في جميع القطاعات الحيوية والمؤسسات الوظيفية بل إنه قبل ذلك يقوم على التفريق بينهم في غرف النوم بالنسبة للإخوة والأخوات مصداقاً لحديث رسول الله ﷺ: «**وفرقوا بين مضاجعهم**».

والإسلام عندما سن قواعد وضوابط معينه تحد من عمليه السلوك بين الذكور والإناث إنما كان يرمى من ورائها تقعيد أسس تربيه إيمانية اخلاقيه عميقة كفيله بتحقيق نتائج مرضيه على المدى البعيد، فالطفل الذي يبلغ سن التميز وهو يعي بشكل جيد الحكمة البليغة من الفصل بين أبناء جنسه والجنس الآخر سوف يربى من دون شك على هذا الوعي النفسي العميق ويهذب سلوكه على هذا النهج الخلقي القويم، مما يكفل له قدرا كبيرا من التربية الإيمانية التي سوف توجهه وترشده وتقوم سلوكه إزاء الجنس الآخر بشكل دائم وفعال.

وإذا ما عدنا إلى الإجراءات الغربية الأخيرة في هذا المجال، فإننا بالرغم من مباركتنا لها نظرا لما تحمله من تباشير التغيير إلى الأحسن في مجال السلوك الأخلاقي الغربي والأوبة إلى منابع الفطرة الإنسانية المهذبة فإننا نلاحظ أن هذه الإجراءات لا تعدو في أن تكون محاولات مؤقتة ترتبط بزمان معين ويبدو عليها طابع الإجراء الردعي الذي يجعل الإنسان يخشى من المراقبة المسلطة عليه ومن عقوبة الزجرية المفروضة، فإذا اختفى الرقيب لم يكن هناك وازع يمنع من الانطلاق من جديد في الانحراف والجنوح نحو تحقيق الرغبات والشهوات الجامحة وهذا هو عين الفرق بين التشريع الإسلامي في هذا المجال الذي هو تشريع حكيم وواقعي يهدف إلى تنمية الشعور بالخوف من الله تعالى وبقوة الوازع الديني وبين الإجراءات الغربية.

ومما لا شك فيه أن المسؤولين الغربيين قد اخذوا يستفيقون من غفلتهم التي كانت تملى عليهم أن الإختلاط يهذب المشاعر ويصرف الطاقات المكبوتة فقد تبينت لعقلائهم حقيقة الأمر بعدما اصطدموا بوقائع مهولة عن نسبة الحبالى من تلميذات المدارس الثانوية، وعن فظاعة الفضائح الجنسية التي تقع في الثكنات العسكرية وفي مكاتب العمل وغيرها.

ولقد اتضح للقوم أن بيوتاً تتحطم تحت مطارق الرغبات والنزوات الجامحة وأن البنين والبنات ينحرفون عن عواطفهم وتنزلق مشاعرهم نحو مهاوي الخطيئة والرذيلة لقد أخذ يتبين لهم أن تجربة الاختلاط ما هي إلا نظرية خيالية خاوية تؤدي إلى بهيمية لا قيد لها وإلى تفكك أسري دائم لا حد له لكل ذلك أخذ بعض المسؤولين الغربيين يضطر إلى إعادة النظر في مسألة الإختلاط على ضوء التجربة الواقعية التي تشهد أن نزعات الجسد ودوافعها هي من العمق والقوة بحيث لا يطفئها تصريف الاختلاط ولا يهذبها في شئ. وهذا ما كان الإسلام يقدره ويضبط حدوده وهو يأمر بالحشمة والوقار ويحرم الاختلاط ويحض على غض الأبصار وحفظ الأعراض. كل ذلك من أجل أن تقر ضمائر وتسكن النزوات وتطمئن الأرواح وتهدأ المشاعر والعواطف الجامحة لكي تستقر البيوت ويبقى المجتمع سليماً قوياً معافى.

ولقد تحققت أيضاً أفضل النتائج الإيجابية من جراء الامتناع عن التدخين وشرب الخمر وانخفضت نسبة الجرائم في المناطق التي يقطنها المسلمون أو ينتقل المسلمون إليها مما يميزها عن باقي المناطق المكتظة بكثافة سكانية غير مسلمة.

وسوف نستعرض بالتفصيل كل الشواهد والأدلة الموثقة عن كل هذه المظاهر والظواهر الشاهدة على شروق شمس الإسلام في تلك البلدان.

آية إلهية عظيمة فسجد الطبيب الأمريكي وسجد بعض المرضين والمرضات وسجد بعض الحاضرين لله رب العالمين

وهذا طبيب النساء الأمريكي يواجه مشكله كبيرة في مستشفي الولادة عندما اختلفت امرأتان في دعوى أمتلاك صبى وتنازعاً عليه واشتركت كل الجهات الرسمية، واجه هذه المشكله فيتدخل العالم المسلم بنور الله ليضع حداً لهذه المأساة الملهاة فيقول:

هل أصبحتم تملكون كل الأدوات الدقيقة ومكنتكم التكنولوجيا الحديثة من أستخدام أدق الموازين أزنوا لبن المرأتين فمن كان لبنها أثقل بمقدار الضعف فالولد أبنها وللثانية البنت فلما فعلوا ذلك ذهلوا وهم يرون بديع صنع الله بكمية مضاعفة ضعفاً دقيقاً، فأراد كبير الأطباء أن يبدد حيرته فسأل ذلك العالم المسلم عن هذه البصيرة النافذة وهذه الدقة وعن مصدرها ﴿أَلاَ يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الخَبِيرُ﴾.

إن الله تبارك وتعالى يقول وهو القول الحق ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ﴾ فسجد الدكتور لله وسجدت أم الطفل لله وسجدت تلك المرأة المفترية لله أم البنت لله معتذرة ومتعجبة من بديع صنع الله.

وسجد الطبيب ... وسجدت بعض الممرضات وسجد بعض المرضى ... وسجد بعض الناس الحاضرين..[1].

---

(١) روى القصة عدد من المهاجرين المسلمين في أمريكا كما استشهد بها الشيخ الشعراوي في أحد مواعظه.

وسجدت لله الفتاة الأمريكية الصالحة قبل أن تكمل قراءة التقرير!!!

الطبيب الأمريكي البروفسور «وليم بيكرز» نشر في عدد من مجلة البيئة (midicine oigest) في أبريل ٧٧ تقريره الذي تضمن خلاصة عمله في البلدان العربية مدة «٢٠ عام» وهو أخصائي في أمراض النساء والتوليد[١]، قرأت فتاة أمريكية هذا التقرير فلم تكملة إلا ساجدة لله رب العالمين، فماذا في ذلك التقرير لقد قرر ذلك البرفسور أن أطهر الفروج التي فحصها كانت في الجزيرة العربية وقد فحص أكثر من ثلاثين ألف امرأة بدوية فحوصاً متكاملة مع أخذ عينات لفحصها تحت المجهر وجميعها كانت سليمة خالية من سرطان عنق الرحم ويرجع ذلك إلى ندرة الزنى في بلاد المسلمين كما يرجع ذلك إلى الاختتان عند الرجال هناك، وقرر بعد ذلك ألا يفحص امرأة بدوية حيث تأكد أنه لا يوجد مرض حقيقي، بينما في تقرير قام به فريق من أخصائي النساء والولادة في فلوريدا بأمريكا جاء: إن هناك زيادة في الأمراض بنسبة ٨٠٪ في خلال أربع سنوات في الفترة ما بين ٧٠ - ١٩٧٤م وهذه النسبة في الحالات المشابهة بها كسرطان عنق الرحم وذلك للفتيات من ١٥-٢٢ عام ويرجع الباحثون هذه الزيادة الرهيبة إلى الزيادة المضطردة في الممارسة الجنسية بدون تمييز «الزنى» وإلى زيادة استعمال حبوب منع الحمل.

وفي هذا بيان للآثار المدمرة للزنا ومضاعفاته الأليمة والعياذ بالله مثل السيلان والقرحة الأكالة وسنط التناسل والعقم والجرب وقمل العانة وأنواع أخرى من

---

(١) أنظر كتاب الكشوف العلمية ومحاضرات علماء الإسلام حول الإعجاز العلمي للقرآن والسنة.

الأمراض الجلدية أعاذنا الله منها بالإضافة إلى الأمراض الخلقية والنفسية والاجتماعية واختلاط الأنساب وما ينتج عن ذلك من تدمير وهلاك للمجتمع والصورة ماثلة في المجتمعات الإباحية الهابطة والحكيم من يعتبر من ذلك كله، وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَلاَ تَقْرَبُوا الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلاً﴾ (الإسراء: ٣٢)[١].

(١) ولمزيد من التفاصيل أنظر كتابنا علماء اليمن في مسيرة الإصلاح الشامل، وغيره.

أكبر مسجد في أمريكا الجنوبية.. منارة عالية للإسلام في العاصمة الفنـزويلية!

إرتفع في العاصمة الفنزويليه «كاراكاس» بعد عيد الفطر المبارك ١٤١٣هـ الموافق أبريل ١٩٩٣م أول أذان لصلاة الجمعة في أكبر مسجد في أمريكا الجنوبية حيث ارتفع صوت مؤذن الحرم المكي في سماء «كاراكاس» وكان يوماً مشهوداً حيث تقاطر المسلمون إلى المسجد من جميع أنحاء هذه العاصمة التي يقطنها حوالي أكثر من ٤٠٠٠٠ مسلم وتجمع حول المسجد مئات المواطنين الفنزويليين لرؤية هذه المشاهد المؤثرة في النفس الإنسانية وأولت وسائل الإعلام هناك اهتماماً كبيراً للحدث ولفتت الأنظار إلى هذه المناسبة التاريخية ويضم المسجد كذلك قاعة رئيسيه للصلاة ومصلى للنساء بالإضافة إلى قاعة متعددة الأغراض بمساحة ١٢٠٠ متر للاحتفالات والمحاضرات والصلاة في الأعياد ليصبح مجمل ما يستوعبه أكثر من ٣٥٠٠ مُصلٍ كما يحتوى المسجد على مدرسة تتسع لـ ٣٠٠ طالب وطالبة ومكتبة إسلامية ومغسلة لموتى المسلمين وسكن الإمام وترتفع مئذنة المسجد ١١٣ متراً يعلوها هلال بقدر مترين ويعد هذا المسجد من أكبر المساجد في أمريكا الجنوبية قاطبة.

مساجد أوروبا وأمريكا تجسّد دورها التربوي والاجتماعي!

كما عاد للبروز العلني والعملي دور المسجد التربوي والاجتماعي في تحفيظ القرآن الكريم وتوعية المسلمين ومساعدة الناس والإصلاح بينهم وحل مشاكلهم وعلى سبيل المثال فإن مساجد في بريطانيا وأمريكا وأوروبا تساعد العاطلين عن العمل وتبحث لهم عن أعمال مناسبة لمهاراتهم وكفاءتهم وتهيئة الفرص لهم.

◇◇◇◇